أول الثلاثين

1

السفر الموفي ثلاثين من الفتوح المكية

سلطان المحققين

تأليف سيدنا الشيخ الإمام الأعظم الفرد الواحد الكامل المحقق شيخ الإسلام محيي الملة والدين أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه وأرضاه به منه

رواية مالك هذا المجلد محمد ... عنه

وقف

هذا الكتاب صاحبه المذكور اسمه بخط المؤلف أعلاه هذا المكتوب

رضي الله عنهما في المكان والشرط المذكورين في أوائل الكتب

والحمد لله وحده ليس لأحد تغيير شرطه

فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم

٢٤٧

١٧٥٦

1874

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل السادس في مميزات الاقطاب

ومقاماتهم المحمدية

الباب الثاني

والستون واربع مائة في الاقطاب

المحمديين ومنازلهم

التشريع الذي لا نعت يضبطه
ولا مقامٌ ولا حالٌ يُعيّنه
مرخى العنان على الاطلاق نشاته
فانت فلا احد منا يُبيّنه
من قال ان له نعتا فليس له
علم به عندما يبدو ويحكي به
فعلمنا ان علمناه يشين به
وجهلنا هو في علمي يزينه

قال الله تعالى عن الملائكة والملأ الاعلى وما منا الا له
مقام معلوم وقال يا اهل يثرب لا مقام لكم فاشبه ليس كمثله
شيء اي تشبه هذه الآية الآية الاخرى واطل باب الاقطاب

قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع حق الانسان على جوارحه
وجميع قواه من باديه ومن الظاهرة وباطنه ومن الباطنة
فاعلم ان الامور كثيرة مختلفة في العالم وكل شيء يدور عليه امر
من الامور فذلك الشيء قطب ذلك الامر ومامن شيء الا وهو مركب
من روح وصورة فلا بد ان يكون لكل قطب روح وصورة فروحه
تدور عليه ارواح ذلك الامر الذي هو قطبه وصورة ذلك
القطب يدور عليه صورة ذلك الامر الذي هو قطبه يسمى
الوجه الواحد من القطب جنوبي وهو الروح والاخر شمالي (شامي صح)
وهو الصورة فمن جملة اصناف العالم الانساني ومنهم المقصودون
من وجود العالم بالقصد الثاني لا بالقصد الاول واما القصد الاول
فالقصد بوجود العالم عبادة الله اعني عبادة العز فان الحادث
لكمال الوجود عمرانه في كل صنف من اصناف العالم تامٌّ غير
كامل وما كمل الا بهذه النشاة الانسانية الكاملة وما عدى
الكاملة فهو الانسان الحيوان المسمى بالحد حيوان ناطق والاقطاب من
الكمل ثم ان الله جعل العالم الجسمي والجسماني في منزلين منزل
يسمى الدنيا ومنزل يسمى الاخرة وجعل سكانهما الانس والجان
والمعتبر منهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غير ومنهم الدين

ذكرهم الله لا يزيدون عليه في نفوسهم من اذكارهم في نفوسهم
وفي خلواتهم بالليل والنهار واما في العموم فلا اله الا الله ثم بعدها
انواع الذكر من سبحان الله العظيم والحمد لله كذلك والله
اكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك فهم هذا الصنف
المقصود من العالم اولا الدار الدنيا من الدارين وجعل سكناهم
فيها اجالا مسماة ينتقلون اليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم
الى الدار الاخرة وينقلهم على ضربين منهم من ينقل بموت
وهو مفارقة الحياة الدنيا فيحيى بحياة الاخرة ومنهم من ينتقل
بالحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة
وما يقال فيه بانه افضل من الميت الا انه افضل من بعض الموتى
ثم ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا امما كثيرين
ثم بعث في كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي
خلقوا له ويعلمهم ما يجب عليهم ان يفعلوه وما لهم اذا
فعلوا ذلك من الخير عند الله في الدار الاخرة وما ذا عليهم
اذا لم يفعلوا من العقوبة عند الله في الدار الدنيا اذا علم
ولاة امرهم ذلك وفي الاخرة ثم جعل الفضل فيهم فمنهم
الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد

صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس وختم
بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام وختم
بشرعه جميع الشرائع فلا رسول بعده بشرع ولا شريعة بعد
شريعته تنزل من عند الله الا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء
امته في استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه واعني
بالسنة الحديث لا من قياس واعني بالقياس هنا قياس فرع
على فرع لا قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل
هو المستنبط الذي ثبت بالاجتهاد وجعله الفقهاء
اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع
الصدر الاول وقالوا انهم ما اجمعوا على امر الا ولا بد ان
يعرفوا فيه نصا يرجعون فيه اليه الا انه ما وصل الينا مع
قطعنا به فانه من المحال ان يجمعوا على حكم لا يكون لهم
فيه نص لان افكارهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف
وقد اجمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه
على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نحكم بالاجماع
بعد اجماع الصدر الاول فلما كان الامر على ما قررناه
في هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين

لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو وامته
الآخرون الاولون فاعتبر يا من ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم
ومن الامم امته صلى الله عليه وسلم ٥ واعلم ان الاقطاب المحمديين
على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب قبل بعثته فالاقطاب
الذين كانوا قبل بعثته هم الرسل وهم ثلاث مائة وثلاثة عشر
رسولا واما الاقطاب من امته الذين كانوا بعد بعثته الى يوم
القيامة فهم اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عنهما ولا
الاقطاب هم من المفردين وسياتي في اخر الكتاب ذكر
الختم وياتي بعد هذا الباب ذكر الاثنا عشر قطبا مستوفى
ان شاء الله تعالى واما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم
الرسل صلوات الله عليهم اجمعين فلا سبيل لنا الى الكلام
على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في مقامات
الرسل عليهم السلام وانما اذواقنا في الوراثة خاصة فلا
يتكلم في الرسل الا رسول ولا في الانبياء الا نبي او رسول
ولا في الوارث الا رسول او نبي او ولي او من هو منهم هذا
هو الادب الالهي فلا نعرف مراتب الرسل الا من الختم العام
الذي يختم الله به الولاية العامة في اخر الزمان وهو عيسى

ابن مريم روح الله فان سبيل عن ذلك فهو يترجم عنهم وعن
تفاضلهم فانه رسول منهم واما نحن فلا سبيل الى ذلك فكلامنا
في اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم وارسالهم وفي اقطاب
هذه الامة المحمدية المتاخرة المنعوتة بالخيرية على جميع
الامم السالفة مؤمنهم وكافرهم فكافرهم خير من كافري
الامم ومؤمنهم خير من مؤمني الامم فلهم التقدم كما ورد في
الخبر في قريش انهم المقدمون على جميع القبائل في الخير
والشر وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا ام جاروا فان عدلوا
فلرعيتهم ولهم وان جاروا فلرعيتهم وعليهم يعني ما فرطوا فيه
من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب
هذه الامة المختارة مقدمون على الاقطاب المتقدمين في
الامم السالفة اعني الاقطاب الوارثين المتبعين اثار رسلهم
٥ ثم نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية على اقسام
مختلفة وما اعني بالاقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم
الا واحد انما نذكر ذلك في الاثني عشر قطبا في الباب الذي
يلي هذا الباب وانما اذكر في الاقطاب المحمديين كل من
دار عليه امر جماعة من الناس في اقليم او جهة كالابدال

في الاقاليم السبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم
والاوتاد الاربعة لهم اربع جهات يحفظها الله بهم من شرق
وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكاقطاب القرى
فلابد في كل قرية من ولي لله تعالى به يحفظ الله تلك القرية
سواء كانت تلك القرية كافرة او مومنة فذلك الولي قطبها
وكذلك اصحاب المقامات فلابد للزهاد من قطب يكون
المدار عليه في الزهد في اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة
والمعرفة وسائر المقامات والاحوال لابد في كل صنف صنف
من اربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد اطلعني
الله تعالى على قطب المتوكلين فرايت التوكل يدور عليه
كانه الرحى حين تدور على قطبها وهو عبد الله ابن الاستاذ
المورورى من مدينة مورور ببلاد الاندلس كان قطب التوكل
في زمانه عاينته وصحبته بفضل الله وسنته لى ولما
ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك
اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة
فاس اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما
ببستان ابن حيون بمدينة فاس وهو في الجماعة لايوبه له فحضر

في الجماعة وكان غريبا من اهل بجاية اشل اليد وكان
في المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرون في طريق الله
منهم ابو العباس الحصار وامثاله وكانت تلك الجماعة باسرها
اذا حضروا يتادبون معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم
احد في علم الطريق منهم غيري وان تكلموا فيما بينهم رجعوا
فيها الي فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم
يا اخواني ان اذكر لكم في قطب زمانكم عجبا فالتفت الي
ذلك الرجل الذي اراني الله في منامي انه قطب الوقت وكان
يختلف الينا كثيرا ويحبنا فقال لي قل ما اطلعك الله عليه ولا
تسم الشخص الذي عين لك في الواقعة وتبسم وقال الحمد
لله فاخذت اذكر للجماعة ما اطلعني الله عليه من امر ذلك
الرجل فتعجب السامعون وما سميته ولا عينته وبقينا في
الطيب بمجلس مع ادم اخوان الى العصر ولا ذكرت للرجل
انه هو فلما انفضت الجماعة جاءني ذلك القطب وقال جزاك
الله خيرا ما احسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذي
اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام
وداع ولا علم لي بذلك فما رايته بعد ذلك في المدينة الى الان

والاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم
مما اختص به من الشرائع والاحوال مما لم يكن في شرع
تقدمه ولا في رسول تقدمه فان كان في شرع تقدم شرعه
وهو من شرعه او في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم
من ذلك الرجل وارث ذلك الرسول المخصوص ولا كرم من
محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان
كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي ان كان من موسى او عيسوي
او ابراهيمي او ما كان من رسول او نبي ولا ينسب الى محمد
صلى الله عليه وسلم الا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص
به محمد صلى الله عليه وسلم وليس اعم في الاختصاص
من عدم التقييد بمقام يتميز به فما يتميز المحمدي الا بانه
لا مقام له يتعين فمقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه
وهو ان الانسان من تغلب عليه حالة فلا يعرف الا بها
وينسب اليها ويتعين بها والمحمدي نسبة المقامات
اليه نسبة الاسماء الى الله فلا يتعين في مقام ينسب اليه
بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما
يقتضيه ذلك النفس او الزمان او الحال فلا يستمر

تغييره فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف
باختلافها وانه عز وجل كل يوم في شان وكذلك المحمدي
وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل
عقل فيقيده والقلب ما سمي الا بتقلبه في الاحوال والامور
دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في
كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدي او المفرد
هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب معها حالا
كل واحد من خلق الله فما زاد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب
فيه وعليه لا بالتقلب فان التقلب امر سار في العالم
كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل
والتعيين وان علموه على الاجمال فمنازلهم على قدر
علمهم مما يعلمون فيه وعليه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فرأينا
الاقتصار على ما ذكرناه واومانا اليه ونوخيناه وفي
ذكرنا لجميعهم بتبيين مقاماتهم والله ولي التوفيق

الباب الثالث
والستون واربع مائة في معرفة الاثني عشر قطبا

الدين يدور عليهم عالم زمانهم
مُنتهى الاسماء في العدد
لا تنتهي عشر مع العقد
فبهم حفظ الوجود وما
في وجود الحق من عدد
وهو المنعوت بالعدد
وهو المنعوت بالاحد
ظهرت احكام نشأتهم
في التي قامت بلا عمد
ثم في الاركان حكمهم
في اب منها و في و لد
قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وعرّفه تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في
اسمائه فنقول يلحدون عن اسمائه لا بل نقول يلحدون في اسمائه
الى غير الوجه الذي قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون
من ذلك فكل يجري به ما قال اليه فيما اوحينا فيقول

اسمع ما اوحى الله من ربك ولا تقل بقولهم فانك خلقتك متبعًا
لا متبعا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر
الانبيا فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر
فكان الشارع لنا الله الذي شرع لهم فلو اخذ عنهم لكان
تابعا فافهم واقطاب هذه الامة اثنا عشر قطبا عليهم
مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمي والجسماني في الدنيا
والاخرة على اثني عشر برجا قدرها الله بظهور ما يكون
في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد
واما المفردون فكثيرون والختمان منهم اي من المفردين
فاما القطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد صلى
الله عليه وسلم واما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعني خاتم الاوليا الخاص
واما الاقطاب الاثنا عشر فهم على قلوب الانبيا عليهم
السلام فالواحد منهم على قلب [illegible] وله على قدم
وهو اول [illegible] في الكشف [illegible] و [illegible]
اعلم في الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذي

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ان تصه لنفسي ولعباد الله معول ان الاول اعني واحدا
منهم على قدم نوح عليه السلام والثاني على قدم ابرهيم
الخليل عليه السلام والثالث على قدم موسى عليه السلام
والرابع على قدم عيسى عليه السلام والخامس على قدم
داود عليه السلام والسادس على قدم سليمان عليه السلام
والسابع على قدم ايوب عليه السلام والثامن على
قدم الياس عليه السلام والتاسع على قدم لوط
عليه السلام والعاشر على قدم هود عليه السلام
والحادي الاحد عشر على قدم صالح عليه السلام
والثاني عشر على قدم شعيب عليه السلام ورايت
جميع الرسل والانبيا كلهم مشاهدة عين وكلمتهم من دا اخا
عاد دون الجماعة ورايت المومنين كلهم مشاهدة عين ايضا
من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة احضرهم الحق لي
في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت
به سوى محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابرهيم الخليل
قرات عليه القران وعيسى تبت على يديه وموسى اعطاني
علم الكشف والايضاح وعلم تقلب الليل والنهار
فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله
فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان لي من الكشف
اعلام من الله انه لا حظ لي في الشقا في الاخرة وهود
عليه السلام سالته عن مسالة فعرفني بها فوقعت في الوجود
كما عرفني بها من زمان الى زمانا هذا ولا عاشرت من الرسل محمدا
صلى الله عليه وسلم وابرهيم وموسى وعيسى وهود وداود
وما بقي فرويته لا صحبته واعلم ان كل وطن من هولا
الاقطاب له لبث في العالم اعني دعوتهم ممن بعث اليهم اجال
مخصوصة مسماة تنتهي الى اجل تنسخ بدعوة اخرى كما
نسخ الشرايع بالشرايع واعني بدعوتهم ما لهم من الحكم
والاثر في العالم فلنذكر مدد اعمارهم في حياتهم
الدنيا فمنهم من كان عمره في ولايته ثلاثة
وثلاثون سنة واربعة اشهر ومنهم من دامت مدته
ثلاثين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوما ومنهم من دامت
مدته ثمانيا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام
ومنهم من دامت مدته خمسا وعشرين سنة ومنهم من دامت

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

مرته اشهر وعشرين سنه واحد عشر شهرا وعشرين يوما
ومنهم من دامت مرته تسع عشره سنه وخمسة اشهر
وعشره ايام ومنهم من دامت مرته ست عشره سنه وثمانيه
اشهر ومنهم من دامت مرته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر
وعشرين يوما ومنهم من دامت مرته احدى عشره سنه
وثلاثه اشهر وعشره ايام ومنهم من دامت مرته
سنتين وتسعة اشهر وعشره ايام ومنهم من دامت
مرته ثمان سنين واربعة اشهر ومنهم من دامت مرته
خمس سنين وسته اشهر وعشرين يوما
ومجيرهم واحد وهو الله الله بسكون الهاء وتحقيق الهمزه
ما لهم مجيرٌ سواه وبما عن مناول الاقطاب من اقطاب
العرب والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيره
ومن التي اذكرها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكر ذلك
الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعروفة
في الذكر في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولولا نقصد
ذلك لم يكن في ذكره وتعيينه له في هذا الباب منفعه
فلنذكر اولا من احوال مناول الاقطاب ما تيسر مع احديه

ثانية من الكلاب

مجيرهم واما ابو حد لمو من مقام القطب فذلك هو مجير القطبية
لا مجير الشخص ولكل واحد منهم مجير في اوقات خلافته
منها وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض
من يقول الله الله فريدا لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم
ولا مفرد يحفظ الله بهمته العالم وان لم يكن قطبا فلا
تقوم الساعة الا على شرار الناس

فاما اعز الاقطاب

فهو على قدم نوح عليه السلام

فله من سور القران سوره يس فانه لكل قطب سورة
من القران من منو لا الاسي عشر وقد تكون لمن سواهم من
الاقطاب الذين ذكرناهم السوره من القران والاية
الواحده من القران وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة
وقد يكون منهم من له القران كله كان يزيد السكاني ماما تنا
حتى استظهر القران فلنذكر ما تحضرنه مناولا الاثنا عشر
من سور القران فمنها القطب الواحد له سورة يس وهو
اكمل الاقطاب لما جمع الله له بين الصورتين الظاهرة
والباطنه فكان بلغه في الظاهر تا لسنه وفي الباطن

بالمنة ولا اسمية ولا اعينه وان نهيت عن ذلك وعرفت
لاي امر منعت من تعيينه باسمه ولتبين في حماعة ماو لا
الاقطاب من اوتي جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا فانا
فما اوتي ادم عليه السلام جميع الاسما فما اوتي محمد صلى الله
عليه وسلم جوامع الكلم ولو كانت قطبت على قدم محمد صلى الله
عليه وسلم لكان منا القطب الا انه ماثم احد على قدم محمد صلى الله
عليه وسلم الا بعض الافراد الاحاد ولا يعرف لهم عدد وهم اخفيا
في الخلق ابدا غلقنا بالله لا يترددون ولا يعرفون فيترددون
معاصيهم الحفظ فما يعلمون لا تدخل عليهم في علمهم شبهة تحيرهم
فيما علموه بل هم على بينة من ربهم منزلهم الافراد ... فلنرجع
الى ذكرها القطب فنقول ان منازله عند الله على عدد ايات
هذه السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد ايات سورته
وسورهم معلومة اذكرها جملة ثم اذكرها ان شا الله تعالى
والواحد لما قلنا سورة يس والثاني سورة الاخلاص
والثالث سورة اذا جا نصر الله والرابع سورة الكافرون
والخامس سورة اذا زلزلت والسادس سورة البقرة
والسابع سورة المجادلة والثامن سورة ال عمران

والتاسع سورة الكهف وهو الذي يقتله الدجال وتدرك
عيسى عليه السلام والعاشر سورة الانعام
والحادي احد عشر سورة طه ومنزل القطب منه نايب الحق
تعالى كما كان علي ابن ابي طالب نايب محمد صلى الله عليه وسلم
في اداء سورة براة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر
ثم رجع عن ذلك لا يبلغ عني القران الا رجل من اهل
بيتي فدعى عليا فامره فلحق ابا بكر فلما وصل الى مكة
حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة براة
وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنزلها ساير لك على صحة خلافة ابي بكر الصديق ومنزله
علي رضي الله عنهما . والثاني عشر سورة تبارك
الملك فهذه سور الاقطاب من القران الا ان صاحب
سورة المجادلة اليوم قد سمع الله قول التي تجادلك في
زوجها وتشتكي الى الله انما سورته الواقعة وله ثلاث
هذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص لا غير
ومنازلهم كما قد ذكرنا غير ان المنازل بحسب الايات
وتتكرر بتكرارها وان التفاضل في الايات

عثمان

مشهور على الوجه الذي جاء وفضلها يرجع الى التالي
من حيث تأتي عليه الآية في التلاوة متكلما بها لا من
حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل
يكون فيما تكلم به لا في كلامه على ذلك
واما حال هذا القطب فله التأثير في العالم ظاهرا وباطنا
يشير الله به هذا الدين اظهره بالسيف وعصمه من الجور
فحكم بالعدل الذي هو حكم الحق في النوازل وربما يقع
منه من دائرة حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية
والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى قوله امام
لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو حكمه في الظاهر
فاذا حكم بخلاف ما يقتضيه ادلته ما ولا الائمة قال
اتباعهم بتخطئته في حكمه ذلك واثموا عند الله بلا
شك وهم لا يشعرون وانه ليس لهم ان يخطئوا مجتهدا
لان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن هذه حاله
فلا يقدم على تخطئة عالم من علماء المسلمين فما تكلم
من تكلم في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا ظهر فيمن

فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره ورجحوا
نظرهم على نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان له
ما جرى لهم مع القطب واين الشهرة من الشهرة فهيهات
قريبا وخسر المبطلون فان الله لا يكون داعيا الى الله الا من
دعا على بصيرة لا ترد دعا على ظن ودليل بلا جرم ان من هذه
حاله هو على اسم محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله
به عليهم وضيق الله عليهم امرهم في الآخرة وشدد الله
عليهم يوم القيامة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا
على عباد الله ان لا يعدلوا عن مذهب المذهب في نازلة
كلما لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما
عرفوا انهم هذا العقول قد مرقوا من الدين بل شرع الله
اوسع وحكمه اجمع وانفع وتفوتهم انهم مسؤولون
بالكلم لا يشعرون بل هم الذين يستسلمون هذا حال هؤلاء
يوم القيامة فلا يؤذن لهم فيعتذرون ولهذا القطب
مقام الكمال ولا يقيده نعت هو حكم الوقت لا يظهر
الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان الا رادة
بحكمه ما هو بحكم الارادة فله السعادة وفيه عشر خصال

اولها الحلم مع القدرة لان له الفعل بالمنة ولا يغضب لنفسه
ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم لشي لغضبه
فهو يغضب لله   والثانية الاناة في الامور الـتي
يحمد الله الاناة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع
الى الاناة ويعرف مواطنها   والثالثة الاقتصاد
في الاشيا فلا يزيد على ما تطلبه الوقت فيما طلب السؤال
سره مزيد الزمان والحال فما اخبر حاله لزمانه ومن زمانه
لحاله فيخفض ويرفع   والرابعة التدبير وهو معرفة
الحكمة فيعلم المواطن ويلقاها بالامور التي تطلبها المواطن
كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف
بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلا بين الصفين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه فانها
مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن ولما اذا
كان مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سرعة كانما
ينحط في صبب فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل ان
يبرزها في عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب
فلا يا هو من المعاني الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير

فما ينبغي ان يبرزه مجملا ابرزه مجملا وما ينبغي ان يبرزه مفصلا
ابرزه مفصلا وما ينبغي ان يبرزه محكما ابرزه محكما وما
ينبغي ان يبرزه متشابها ابرزه متشابها   والخصلة الخامسة
الفصل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشيا مما يقع
به الاشتراك فيفصل كل امر عن مماثله ومقابله وخلافه
ومن ذلك الاسما الالهية القريبة المتشابهة كالعليم والخبير
والمحصي والمحيط والحكيم وكلها من اسما العلم ومن معنى
العلم فان بين كل واحد وبين الاخر فرقا ودقيقة يمتاز
بها عن الذي هو ذاك في كل اسم يكون منه ومن غيره
مشاركة   والسادسة العدل وهو امر يستعمل
في الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق
الى اهلها وهو في المعنى شبيه بما ذكر الله عن نفسه
انه اعطى كل شي خلقه وقوله في موسى قد علم كل اناس
مشربهم وقوله في ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم
معلوم ويعلق به علم الجزا في الدارين والعدل بين الجناية
والحد والتعزير   والسابعة الادب وهو العلم
بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي

بحضره في البساط وتمنحه المجالسه والشهود والمكالمة
والمسامره والحرسه والخلوه والمعامله بها في نفس الحق
في البواطن من الجلوة فهذا وامثاله هو الادب
والثامنه الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار
فيستنزله برحمته ويلطفه من جبروته وكبريائه وعظمته
ويايسه بمونته في لين وعطف وحنان والتاسعة
الحيا فيستحي من الكاذب عن الكاذب ويظهر له بصورة
من صدقه في قوله لا يظهر له بصوره من تعامى عنه حتى يعتقد
منه الكاذب انه قد مشا عليه حديثه وانه جاهل بمقامه
وبما جابه فيدل في شغله ثم لا يكون في حقه عند ربه الا
واسطة خير من عوله بالتجاوز عما بينه وبين الله عند
الوقوف والسوال يوم القيامه وقد ورد في الخبر ان الله
يوم القيامه يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من المقربات
ما شا الله والله يعلم انه كاذب في قوله فيامر به الى الجنة
فيقول الملائكة يارب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق
علمت ذلك ولكني استحييت منه ان اكذب شيبته
وبما اوصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر

عن الله الا ليكون بهذه الصفه فنحن احوج بها لحاجتنا ان
يعاملنا الحق بها والعاشره الاصلاح واعظمه
اصلاح ذات البين وهو قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم
وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيامه فيوقف
الظالم والمظلوم بين يديه للحكومه والانصاف ثم يقول لهما
ارفعا رووسكما فينظران الى قصر كثير فيقولان لمن هذا الخير
فيقول الله لمن اعطاني الثمن فيقول الظالم يارب ومن المظلوم
يقدر على ثمن هذا فيقول الله له انت تقدر عن اخيك فماذا
فيقول المظلوم يارب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد
اخيك وادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتقوا الله واصلحوا ~~امور كم~~ ذات بينكم فان الله يصلح
بين عباده يوم القيامة

واما القطب الثالث من الاثنى عشر

فهو على قدم الخليل ابرهيم عليه السلام وهو الذي له
سوره الاخلاص الذي حبه اياها ادخله الجنة ولقاريها
ثلث القران وله من المنازل بعدد اياها وهو صاحب الحجه
والدليل النظري يكون له قوض في المعقولات فيصيب

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ولا يخفى وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي
من شانه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر
فقال بعضهم يسمى هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه وهبه
بدليله فيعلم الدليل والمدلول لا من ذلك ورايت ابا عبد الله
الحاي بونسه فاضلا اماما من ايمة المسلمين في اصول الدين والفقه
يقول بهذا القول فقلت له منه ذوقك فهذا اعطاك الحق
فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذي
لا يحصل الا بالدليل النظري ولا يعطيه دليله وقد يعطيه
اياه ويعطيه دليله فان ابراهيم الخليل قال بعلمه ولذلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه وهو اكمل من الذي يعطي العلم الذي
يوصل اليه بالدليل ولا يعطي الدليل ولا يشترك احد تخصيص
دليل من دليل انما يعطي دليلا في الجملة فان الادلة على الشي
الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما
يغمض فسئل ابراهيم الخليل في احيا الموتى واماتة الاحيا
وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق ان ياتي بها الخصم من المغرب
دليلا ما دليل على المقصود ومن هذا العطا من الدعاة الى الله
بالامر الالاهي ومسكنه في الهوا في فضا الجو في بيت بمجالس

على كرسي له ينظر الى الخلق لا يزال تاليا عنده جماعة من اهل
الله وخاصته كلامه في الاخوة الالاهية وفي اخوة الواحد
وفي اخوة الواحدانية بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر
ولا فكر ما كنا ومنها الحق يعلي له وحالة الحضور دايما الا
انه لم يحرم مثل ما دار غيره بل اذان الله له ما وقف عنده
ولم يشغل خاطره بما يوجب عنده الحيرة قد تفرغ مع
الله لقضا حوايج الناس يعرف الاسما الالاهية معرفة
تامة يقول ينبغي للشلية في جانب الحق اخذت الحق بالطريقة
التي جرت العادة ان يخبر بها عباده في اسرارهم ان هذا
العبد اعطاه الرحمة بعباده والصلة لرحمه فساله في
امر فلم يجبه الله اليه وهو انه ساله ان يرث مقامه عقبه
فقال له ليس ذلك الذي لا يكون بعام الخلافة بالورث
ذلك في العلوم والاحوال واما الخلافة فكل خليفة في قوم
بحسب زمانهم فان الناس في زمانهم اشبه منهم بابائهم
فان الحق لا يحكم عليه خلق الا في العلم والخلق لا يعرف
ان له هذه المرتبة الا من اعلمه الله بذلك ولقد رايت
من فتح الله عليه رحمته واستفاد احوالا وعلوما وخرق
عوايد

اعطاه الله ذلك من حسن معاملته مع الله واخبرني انه ما
استفاد شيئا مما هو عليه الا مني وانا لا علم لي بذلك انما
ادعو الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
وصدقوا فدلاهو الامر فلا علم لاحد الا من يعلمه الله وما
عدى هذه الطريقة الالاهية في التعلم فانما هو غلبة ظن
او مصادفة علم او جزم على وهم واما علم ملامار جميع
الطرق الموصلة الى العلم فما تشبه لا سوى النفس الطاهرة
بها الى ان وقفنا الله على هذه الشبه ان يعطي تحصول علم
منها الا بالطريقة الالاهية وهو قوله تعالى ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو يبين
عما في نفسه ولهذا القطب اسرار جمة بلغ

واما القطب الثالث

وهو على قدم موسى عليه السلام

سورته اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعدد ابوابها وله
ربع القرآن وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى
القطبية كما كان القطب الثاني من الائمة ثم نقل الى

القطبية وهو صاحب جهر ومكابرة لا يغفل عن الاشتغال
بالخلق عند الله اعطاه الله في منزل النداء اثني عشر الف
علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل
وهو عتيد في منزل المنازل من هذا الباب ولنا فيه جزء
مفرد اعني في طبقات المنازل وكيفياتها من علوم هذا
القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما رايت
له ذائقا لما ذقته ومعنى هذا وسره ان الله اطلعه على ان
حاجة الاسماء الى التاثير في اعيان الممكنات اعظم من
٦٢٠ حاجة الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء لها في
ظهور اثارها السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها
اثر يتضرر به وقد تنتفع به وهي على خطر فبقاؤها على حالة
العدم احب اليها لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية
ملتذة بالتذاذ ثبوتي منعزلة كل حالة عن الحالة الاخرى
لا يجمع الاحوال عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في
شيئية الوجود في عين واحدة فزيد مثلا الصحيح في وقت
هو بعينه العليل في وقت اخر والمعافى في وقت هو المبتلى
في وقت ذلك بعينه وفي الثبوت ليس كذلك فان الاحوال

في الثبوت ما هو في عين المتألم وإنما هو في عينه فهو ملتذ
بثبوته كما هو ملتذ بوجوده في المتألم والمحل متألم به وسبب
ذلك أن الثبوت بسيط مجرد عن ممازجة شيء لشيء وفي الوجود
ليس إلا التركيب فحامل ومحمول والمحمول أبدًا منزلته في الوجود
مثل منزلته في الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس كذلك
فإنه إن كان المحمول يوجب لذة التذ الحامل وإن أوجب ألمًا
تألم الحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت بل العين الحاملة
في ثبوتها تظهر فيما يكون عليه في وجودها إلى ما لا يتناهى
فكل حال يكون عليها هو إلى جانبها فلا حال لها لا محمول فيها
فالعين ملتذة بذاتها والحال ملتذ بذاته فحال الأحوال
لا يتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود
وهو علم عزيز وما تعلم الأعيان ذلك في الثبوت
لأنها تنظر الحال إليها ولكن لا تعلم أنه إذا حملته يتألم
به لأنها في حضرة لا تعرف فيها طعم الآلام بل تتنزه
صاحبها فلو علمت العين أنها تتألم بتلك الحال إذا
اتصفت به لتألمت في حال ثبوتها بنظره إليها لعلمها
أنها تتلبس به وتحمله في حال وجودها متألمًا به

في الثبوت تنعم لها وهذا العلم من أجل أسرار علم الله
في الأشياء شاهدته ذوقًا لا إيمانًا لأنه من عباد الله من
يطلعه الله كشفًا على الأعيان الثبوتية فيراها على صورة
ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما بينهما حالًا ومحلًا
في كل ذات على انفراد
من غير شوب ولا اتحاد
ولا حلول ولا انتقال
ولا اتفاق ولا عناد
وإذا فهمت الفرق بين الوجود والثبوت وما للأعيان
في الوجود وما لها في الثبوت من الأحكام علمت
أن بعض الأعيان لا يريد ظهور الأثر فيها بالحال ما لها
في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض عليها ذوق الألم في
حال الثبوت لضجت فإن أمرها في حال الوجود إذا جهلت
الألم فهو يحمل الصبر وهو لا تحمله وفرضناها في حال
الثبوت حاملة فاقرة للصبر فما لها بلسان الحال
ذلك الافتقار إلى طلب الوجود وإن طلبته بالقول الثبوتي
من الله وإذا وجدت تقول كما قد نقل عن بعضهم ليتني

لم اخلو لست بمرلي تلوه انه لبيتها دانت عاقرا وامال
منزامكون الاعيان اول امعار من الاسما والاسما اشد
امعار الها الها في ذلك من النعيم ولا سيما ومن تشاهد من
الحق الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث استصحاب الممكنات
في ثبوتها الذاته وانه منزه عن اثرها والتاثر بسببها فهو
من حيث ذاته في كمال عن التاثر في حين حال ثبوت الاعيان
وحال وجودها الا انه ما زاد في نفسه علما بما لم يكن عليه
فيما فانها اعطته العلم بشانها ازلا وبتلك الصورة توجد
فالمجاورة في الثبوت ولو في الوجود فمن الثبوت
الى ذاتها وفي الوجود دال فيها فمنها على واحد من تلك
العلوم فاعلم ذلك

واما القطب الرابع
الذي على قدم عيسى عليه السلام

فسوريه من العراق ولايتها الحافرون وله ايع الفوان
ومنازله بعد ذايها ومن القطب من الضنائن المطانين
له المحل الرابع كلامه في الجمع والوجود وعلى المزبر
اذا راى شبهة في احد يقول بينه وبين العلم ازالها حتى يتبين

ثالثة والثلاثة

لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر لست ماته مفتاح مقام
في كل مقام من العلوم ما شاء الله له على الامتزاج والتركيب
الا عمر الى لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه
بغيه ارض منقطع عن الخلق الا من شاء الله عاش حبيبا مع الله
الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد ابصارا ثم نقل الى القطبية
يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات
القدم والحدوث وهو على غريب في الجمع ما رايت من يقول
به من اهل الله غير هذا القطب فانه شاهدت هاولا الاقطاب
اشهدهم الحق وان كانوا افراد رجال من الدنيا وهو العلم الذي
وردت به الشرايع في جانب الحق معول ذلك الا هو الجمع وعنده
ان المحدث صاحب دعوى في تلك الصفات المسماه محدثه
ولاجل دعواه قلنا انه جمع والا فالامر واحد فلها صفات
قدم في القديم ومحدثه في المحدث لظهورها فيه ولم تكن
كاهره محدثه عند المتصف بها كما قال ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا
عليه ما له مع نسبته الينا فسمي من هذا ذلك صاحب
جمع ووجود فمحكوم ذلك الممكنات وجود الحق لا غيره

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

نور فهم الجمع مبادرا على الامور لدن منية

من درى الجمع مبادرا على الامر كيف هو

فهو الحق لا سواه فلا تسمعنه

واما الفصل الخامس

الرد على قوم داود عليه السلام

فسورته من القران اذا زلزلت ولها نصف القران ومنازله

بعود ابها وحاله التفرقه وله مقام المحبة فهو معلول للمحبه

فملوه دواوه وماله علم يتقدم فيه على غيره الا علم ثبوت

المحبة الالاهيه والكونية ولهذا كان في مقام التفرقه

ودار من الايمة فنقل الى القطبيه نقول هذا القطب ان

المحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب

لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شي حتى ان الغفله التى

هي اعظم سلطان تحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل

الحب من المحب بحكم عنده ان يغفل الانسان عن نفسه

بمحبوبه ولا يتمكن للمحب ان يغفل بامر عن محبوبه فذلك

هو المحب وذلك هو الحب

فذا المحبة ما لا يزول وان انشغل له مستحيل

ملا تركن الى غيره او لا تصغين الى ما يقول

فحب الله احبنا الله وحب الحق لا يتغير فحب الكون لا يتغير

فقد له فحب الكون الكون ما يتغير فالا ان الكون محبوب

لذاته والمحبة الذاتيه لا يمكن زوالها قيل له فقد رايتنا من يستحيل

مودته فعال بل الارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة ثبتت الا ما

ترا تسمى ودا لثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما في المحب لغير

محبوبه فضله من ذاته يمكن للمزيل ان يدخل عليه منها ما ذا

سبب ثبوتها فانه يشاهر غيرة محبوبه في عين ما يدخل عليه من

ذلك ما يزيل حبه وهذا ليس يواقع في الحب والتبس على من

هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب

مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب

ما ذكرناه وشانه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار

واما الفصل السادس

الرد على قوم سليمان عليه السلام

فسورته الواقعه ولها الحياة الدائمه ومنازله بعود ابها المنص

بعلم الحياة والحيوان لا ياخذ الامر احواله الا عن ربه فاحواله

احوال ربه مغربه مجرى الانبيا كما امر الله نبيه صلى الله عليه

وسلم

فكل شي يشتبه فلا يتقي فلو ع العيان لبسان غير محجوب

لما ذكر الانبيا عليهم السلام قال اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا مساو لجميع
من ذكره من الانبيا ومن لم يذكره فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومنها جا هو سبحانه نصب الشرايع
واوضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم
فسواه فهو ان جمع المقربين ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى
بهدى جميع النبيين

وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

واعني بقولي ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن
نفسه من انه كل يوم في شان فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال
فمن القوم الذين يشاهدون الحق في شوونه فينظرون الى ما له
من الشوون فمنهم فيتلبسون بما منه فمنهم من احواله على بصيرة
فمن هذه حاله ما هو مثل من حاله التخلق بالاسما الالاهية
بل لمنازل وو لمنازل وقد مثل هذا الرجل يكون مجهول الحال
لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان مقامه التلبس بالشوون
والدليل على ذلك انا قد جمعنا على انه لا موجد الا الله وانه
حكيم يضع الامور مواضعها ولا يتعدى بها مواضعها فكل شي

ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه وقد جمعنا ان جميع الخلق
وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال
ظهر في الوجود على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي
فعلت واولى يقولون للذي يظهر ذلك الفعل الالاهي فيه وعلى
يديه فهل من الا الجهل بحكمة الله فما وقع لهم فيه مثل ما اذا
القول فهذا اذا وقع من اهل الله الا بغفلتهم عن الله لا بجهلهم
واذا ذكروا انذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته
وانه لا يزول عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى
تبرز له حكمة الله فيه متى برزت حينئذ يعترف بجهله ويعرف
قصور علمه وعقله وما رايت احدا من اهل هذا الذوق ولا
سمعت بانه رى وهو قريب في غاية الظهور ولان الاعراض
تمنع والاموال العمل في تفصيله وذلك ان جماعة من لا يدرك
تفصيله من اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر
اشيا وان يقول الاولى تركه هذا من فعله مع علمي بان الفعل
لله قلنا صدقت ولكن ربما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص
فهم رتبتين وذلك انه قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض
فيه فهذا اعترض باعتراض الشرع فهو يا فلا اعتراض

عشر

الله فما اعترض ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد
من الله بعلم صاحب هذا الذوق حكمته ومنزلته و صاحب
هذا الحال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود
وهو يشاهد حكمة ذلك كله ويراها في الشوون الالهية
المشهودة له ولا يشهدها الا عند تكونها خاصة هذا هو
مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد
هذه الشوون قبل ان يكون المحو فيها وهو الذي يشاهد
اعيان الممكنات في حال عدمها كما يشهدها الحق ولهذا
يعين المحو منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات
فان المحو لا يوجد منها الا ما هي عليه في حال عدمها من غير زيادة
ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في
الحس وهو التكوين الا فى شهوده في الامام المبين وهو
اللوح المحفوظ الحاوي على المحو والاثبات فكل شي فيه
فلذلك الشي تكوين اول في التسطير وما ذا الكشف
دون كشف الذي يريه الله اعيان الممكنات على ما يكون
عليه في حال الوجود فيحكم بها حكم الله فيها ولا درا هذه
الشوون قبل ظهورها في الحس مراد لكثرة اعلامنا ما ذكرناه

اي افصاها ويقره مشاهدة الحق في تكوينها فان ذلك اعلى من
مشاهده المشاهد اياها في الامام المبين وفي غيره ودون هذا
المشهود كل شهود يكون للعبد قبل تكوين الشان وهذا حال من
قال ما رايت شيا الا رايت الله معه وهو اعلى حالا من الذي يقول
ما رايت شيا الا رايت الله قبله فان الاول كله يحقق وان كانت
الاحوال كلها في التحقيق لا فرق بينها فرقان فالواحد قوله مثل
من يقول رايت زيدا صنع كذا ويقول الاخر رايت الصانع يصنع
كذا فهذا الفرق بين التحقيق فيما يشهدانه فان الاسما الاعلام
ما وضعت الا للتخاطب بها في حال غيبة المسمى بها وفي الحضور
ما هي مطلوبة وان جي بها فاما الادب تقتضيه الحال واما تاكيد
في الاخبار فقد ابنت لك من حال هذا القطب ما سمعت وله
احوال كثيرة اعرضنا عنها في كل قطب ما اذكر فيه احواله
لان ذلك يتسع الخروج فيه بحيث انه لا يفي به الوقت

وامّا القطب السابع

الذي على قدم ايوب عليه السلام

وسورته البقرة ومن السطر الحاوية على سره اي القرآن ومنازله
بعدد حروفها لا آيها حال هذا القطب العظيم بحيث انه يرى

ان العالم لا يسعه لان ذوقه لونه ووسع الحق قلبه وهو ورد
في الخبر ان الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور فبين مكان القلوب فاذا كان مشهود العبد
كون الحق في قلبه فكيف لا يسع العالم الحق لا يسع العالم
ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم عنه
ومارايت من يحقق هذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل
من اهل حوشه الموصل كان يهوى المشابه واطلعه الحق على
امر ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلب على من يوضح له
حاله فذكرني له الامام نجم الدين محمد بن ابي بكر بن شاي الموصلي
المدرس بمدرسة سيف الدين ابي علي الدين بحلب في هذا
الوقت الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمائة
فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكرنا له فاوضحنا له
فسري عنه واستبشر وخرج في حاله لما رايت فيه منه
فوجدته قد اخذ من مقام العظمة بحظ وافر لكنه دون
ذوق هذا القطب فيه لانه اخبرني ان العظمة كانت
ترد عليه فيه لا يقدر ان يبلغها من فيه لانه لا يجد لها محلا

تفتح فيه ذا البيان الحق وقد علم ما جاء في الادب في القائها
في الشرع وكان يتحير ورايت اخر مثله باشبيلية من بلاد
الاندلس وروينا عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى
ظهر عليه منه حال المقام وكان له بيت يسمى بيت العظمة
اذا دخل فيه ملاه كله بذاته في عين الناظر حتى نسب الى علم
السيميا في ذلك لجهلهم بما هو عليه اهل الله من الاحوال
والمتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه في الحال ما يدل على انه
صاحب هذا الذوق ولكن نعوته تجري بحكم هذا المقام
لا حاله فان الحال يعطي خرق العوائد كما قال صاحب محاسن
المجالس فهذا المذكر الاحوال انها للمريدين قال والاحوال
للكرامات وهو خرق العوائد ولبست الدلالات في عرف هذا اللسان الا
خرق العوائد مع الاستقامة في الحال او تنتج الاستقامة
في الفور لا بد من ذلك عندهم وسبب هذا التجريد ان
خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد كما تكلم في
مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل
به ويجار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة
من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر ايات

سورة البقرة اية بعد اية حتى تختمها من القطب
مجموع ايها وبالله التوفيق

واما القطب الثامن
الذي على قدم الياس عليه السلام

وسورته ال عمران وهي ايضا ائتا ومنازله بعدد ايها ولست
اعني بقولي القطب الاول والثاني ان هذا الترتيب بالزمان
انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثنا عشر قطبا فقد
يكون الثاني عشر او غيره هو الاول بالزمان وانما اعلمت
بذلك لئلا يتوهم من قرا وفقه الله واطلعه على العلم بازمان
هولاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سقناه فيتوهم
انه ترتيب ازمانهم فلذلك بينت انه ترتيب العدد لا غير
وحال هذا القطب العلم بالمتشابه من الله الذي لا يعلم كلام
تاويله الا الله فيعلمه هذا القطب باعلام الله خاصه
ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما في تشابهه
فيعرف من اي وجه كان التشابه فيه فيحصل له علم المناسبة
التي جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه في الاية
فاما في التشبيه حكما او توقع التشبيه من طريق دلالة

اللفظ المشترك الذي لا يكون الا المناسبة خفيه فان المناسبة
في التشبيه جلية وفي الاشتراك خفيه فالنور للعلم جلي فيسمى
العلم نورا والنور نورا قوله وجعلنا له نورا وجعلناه يعني الوحي
وهو العلم نورا نهدي به من نشا من عبادنا وفي الاشتراك
فالعين والمناسبة في العينية في كل مسمى بالعين خفية
عن غير هذا القطب جلية باعلام الله واما اصحاب التاويل
فالنظر في ذلك فانهم على علم وان طلبوا العلم ومن هذا ذا
العلم تعلم ان النسا شقايق الرجال الا ترى حوا خلقت من
ادم فلما كان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض
هي من المتشابه فان الانسان يجمع الذكر والانثى وان حقيقة
الفاعل من المنفعل لمن هو منه فاعل ولا ينفعل الا في مشاكله
وذلك انه اول ما احدث الانفعال في نفسه فظهر منه صورة
ما ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل وظهر
فالبديع والمخترع والمحدث فمن هنا يحقق العلم بالعالم
ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمحقق العلم
هو المعلوم يعلمه ثم يعطي العالم ايجاد المعلوم فالمعطي
المخترع ايجاد الاثر المخترع واظهاره في الوجود فمن هنا

فعرف لما حبب الله النسا لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن احب
النسا حب النبي صلى الله عليه وسلم لهن فقد احب الله والجامع
الا نفعال لما كان من اعطا المعلوم العلم لمعالمه انه عالم فهو
اول منفعل لمعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حوا
من ادم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ومعنى قول الله عز وجل
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر مثل حوا وانثى مثل عيسى وبالمجموع
مثل بني ادم فان في الذريه هي الجامعه لخلق الناس ولقد كنت من
اكره خلق الله في النسا وفي الجماع في اول دخولي الى هذا
الطريق وبقيت على ذلك نحو من ثمان عشرة سنة الى ان شهدت
هذا المقام وكان قد تقدم عندي خوف المقت لذلك
لما وقف على الخبر النبوي ان الله حبب النسا لنبيه صلى
الله عليه وسلم فما احبهن طبعا وانما احبهن بتحبيب
الله اليه فلما صدقت مع الله في التوجه اليه تعالى في ذلك
من خوف مقت الله حيث اكره ما حببه الله لنبيه فازال
عني ذلك بحمد الله وحببهن الي فانا اعظم الخلق شفقة
عليهن وارعى لحقهن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبب
لا عن حب طبيعي وما يعلم قدر النسا الا من علم وفهم عن الله

ما قاله في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ما تعاونا عليه وفرحا عليه كما ذكر الله في سوره التحريم
وجعل في مقابله مظاهرتهما اياه من المعاون عليه من يعاون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهما وينصره وهو الله وجبريل
وصالح المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك الا لاختلاف
السبب الذي لاجله يقع التعاون فهذا امر لا يمكن ان الله الا بالله
لا بمخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في اشيا وبالصبر
في اشيا وبالصلاة في اشيا ما علم ذلك وكان ثم امر وان
كان سر الله فان الله قد اعطى جبريل اسرارا على دفع ذلك
الامر فاعان محمدا صلى الله عليه وسلم في دفعه ان تعاونا عليه
وان يقاعنه واعطا المؤمنين بعوسهما صغت عنهما كما
سكتنا وكان لهما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الا في
دالة لحركتهما تحرك من تحرك وبسكونهما سكن الذي اراد
التحرك وكذلك صالح المؤمنين كان عندهم امر نسبته
في الازاله لصالح المؤمنين اقرب من نسبته الى غيرهم
فكون صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم الملائكة بعد ذلك اذ الى من الا ما يناسب عموم

الملائكة التي خلقت مسخرة يرفع بها ما لا يرتفع في الترتيب
الا مع الاسما للملائكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك
والعلم به ولاكن الجواز العقلي واخبر الحق بالواقع لو وقع كيف
كان يقع فما نفع الاسما ما له وما قال الاسما علم انه يقع بهاذه
الصوره وما علم الاسما اعطاه العلوم من نفسه انه علمه بما
شهده ازلا في عينه الثابتة في حال عدمه وانكرنا وقد
كيف نبدي الامور حقائقها للذي فهم وقلبه جعلنا الله واياكم
من اهل الفهم عن الله فمن له قلب يعقل به عن الله والقى السمع
لكتاب الله وهو شهيد لما يحدثه الله في كونه من الشان

وأما الفصل ——— التاسع

الذي على قدم لوط عليه السلام

فسورته سورة الكهف ولهذا العصمة والاعتصام ومنازله
يعود ايضا فالعصمة من كل ما يودي الى سوء الادب الذي
يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وقد ابدا وعليه
علم الاعتصام وهو عينه الله وحده في امري الاعتصام
به تعالى عز من قائل فاعتصموا بالله والاعتصام الاخر
بحبله وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس

عين

من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام
بحبل الله هو الاعتصام بالله ومن القطب جمع بين هاذين
الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق
الذي يعرج بك الى الله قيل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه وتفاضل فيه الناس
فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم
يحفظ طريقه فهو المعصوم والتمسك به هو الاعتصام وعليه
حال المومنين الذين بلغوا الكمال في الايمان وقيل هؤلاء يعتصمون
بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله
واستعينوا بالله ى واما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله
عليه وسلم قوله في الاستعاذة واعوذ بك منك فانه لا يقاومه
شي من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل
في سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يعرف سر الانسان
الكامل وبين الانسان الحيوان وتخيل ان الانسان لكونه
انسانا هو على الصوره وما هو كما وقع له ولاكنه ما هو انسان
هو قابل للصوره اذا اعطيتها له يمتنع من قبولها فاذا
اعطيها عنوة له يكون على الصوره ويعز في جملة الخلفاء.

عشر.

فلا تنصرف من هو على الصورة الا تنصرف الحق بها وتصرف
الحق عن ما هو العالم عليه وفيه وانت تعلم بكل وجه ما العالم
فيه من مكلف وغير مكلف ومما ينكر ويعرف ولا تعرف ما ينكر
وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة
فالحق له حكم الانكار لا للعبد فالمعتصم بالله اذا انكر صاحب
الصورة لا يعتصم الا بالله فان يظهر به في موطن ينكره عليه
وان كانت صفته فليس له ان يتلبس بها في كل موطن ولا يظهر
به في كل مشهد بل له الستر فيها والتخلق بها بحسب ما يحكم به
الوقت وهذا هو المعتبر عنه بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى
الا الله بالله وان العالم عين وجود الحق واعطى من هذا الطرف
عن الانكار فلا يتكرر ولا بد من الانكار ان صح له هذا
المقام فهو سكران على حق لحق ولا يبالي وحجته قائمة

واما القطب ———— العاشر

الذي على قلب هود عليه السلام

فسورته سورة الانعام وله الآثار والنماء في الطوالات
ومنازله بعدد آيها وللقطب علوم جمة منها علم الاستحقاق
الذي يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما استحقه ذلك الخلق

رابعه من الثلاث

٦٢٠

من المراتب واما استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شيء خلقه واما
المراتب فالتنبيه عليها من قوله فعل وما قدروا الله حق قدره
وما اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وسواء يرجوه على مرتبته
او ينقصه منها وما يتميز العالم العامل من غيره الا باعطاء
كل ذي حق حقه واعطاء كل شيء خلقه ومتى لم يعلم ذلك
فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا
بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم ومنها
علم الحقائق الالهية والعناية العظمى والسلوك على هذه
الطريقة المثلى التي هي الطريقة الزلفى هو السلوك الاقوم
ولما ان الله خلق العالم روحا وصورة وانزل كل خلق في
رتبته بعل من العالم الكاملا روحانيا وجسمانيا لظهور
اشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع
في الوجود مستحيلا وانما فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل
على المنفعل بالذوق ويعلمون فضل الحق على عباده
ويعرفون كيف يتخلقون معه في عبوديتهم ونسبة اليهم
الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن
الخالقين فذكر انه ذو الحق الله احسنهم خلقا فانه تعالى

يخلق ما يخلق عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن
تصور شهود من اعيان موجوده فيريد ان يخلق مثلها او يبدع
مثلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على
ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه فما يكسوه
الا حلة الوجود يتعلق بسمى الايجاد فمن اوقفه الله تعالى
على اعيان ما شاء من الممكنات فليس في قوته ايجادها اي
ليس بيده خلعة الوجود التي تلبسها تلك العين الثابتة
الممكنة اعني بالمباشرة ولا ترك المسه ومن ارادة وجودها لا
ارادة ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال في حقه فاذا علم همته
بوجودها يعلق الحق القول بالتكوين فيعلم قول بها من قول الخلق
سوا كان القول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسايط
فيتكون ذلك الشي ولا بد فيقال في الساهر فعل فلان بهمته
كذا وكذا وان تكلم يقال قال فلان كذا وكذا ما تعقل عن قوله كذا
من عرف ذلك عرف ما للعبد في ذلك التكوين وما للحق فيه
ولذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون
اي شي كان تشوفت اليه مرتبته لان من اجله يطلبها واعني
المرتبة الاولى فيكتسب الاستعداد لامور عملية او ذاتية
عسر ،

بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم
بصورة ذلك فاذا انطرفه الاجنبي واعني بالاجنبي الذي لا علم
له بالحقائق ونظر الى استعداده واعطاه نطره انه نازل عن رتبته
او رتبته دون تلك اعني الرتبة التي ظهر بها والامر في نفسه ليس
كما ظهر لصاحب هذا النظر وان الاستعداد المؤثر انما هو في
الخلق وهو استعداد ذاتي واما الاستعداد العرضي فلا حكم
له بل الاستعداد العرضي رتبة اظهرها الاستعداد الذاتي
وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثال ذلك ان يرى
شخصا ساكنا في تصور العلوم واحكمها واعطي من المراتب
اخسها فمن لا يسخى لمن جمع هذه الفضائل والعلوم ان يكون
غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته
وما انصف في حقه وما عرف قدره فان رتبته اسامى عن تلك
الفضائل التي جمعها وتلك العلوم التي احكمها ومن جملتها
هذه المرتبة الخسيسة التي ولاه السلطان عليها ان كان من
الولاة وان لم يكن من الولاة ولا يدل السامع هذا الفضل من
الناقص فيقول انه محروم وما هو بمحروم وانما الموطن اقتضى
ذلك وهو ان الدنيا اقتضت ان يعاملها الجليل بالجلال

في وقت وفي وقت يعامل الجليل بالصغار وفي وقت يعامل
الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالجلال بخلاف
موطن الآخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل
بالحقارة ولو نظر الناظر لرأى في الدنيا من يقول في الله ما لا
يليق به تعالى ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثنا واعظم
من الحق فلا يكون هذا العبد فمن علم المواطن علم الامور كيف
تجري في العالم والى الله يرجع الامر كله ما صح منه وما اعتل
فلا ينظر الى المناصب وانظر الى الناصب الذي يعمل بحكم
المواطن لا بما تقتضيه النظر العقلي فان الناظر اذا كان
عاملا على تعقله ان موطن الدنيا ذا تعظيم ويترك عنه الجواز
العقلي الذي يسري في كل فرد فرد من افراد العالم فان مبادرا
الجواز في عين الشهود ليس بعلم ولا صحيح ولكن العاقل مع الواقع
في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في نفسه
لا تعلق للعاقل بالمستقبل الا ان اطلعه الله كشفا على اعيان
الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق بينه وبين
من شهدها في وقوعها لان هذا الذي اسعد يزول عنه حكم
الجواز العقلي بما كوشف به واطلعه الله عليه فمن بعض

علم هذا القطب

واما القطب الحادي عشر
الذي على قدم صالح عليه السلام

فسورته من القرآن سورة طه ولهذا الشرف التام ومنازله بعدد
ايها اعلى اذ هو القطب دون سائر الاقطاب اشرف بهذه
السورة من سائر الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة في
القرآن في العالم السعيد فانها السورة التي يقرؤها الحق تعالى
في الجنة على عباده بلا واسطة وهذا القطب له علو جهة
له المطهر والغوث كما قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قارئا
يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وكان قاله حال من
ينطق بالله فقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على لسان
عبده اشد من بطشه بغير لسان عبده ثم بطشه على لسان
عبده الطبيعي اشد من بطشه على لسان عبده الالهي بما
لا يتقارب والغالب على هذا الامام في التنزيه والاحاطة وليس
التنزيه والاحاطة التي تعلم من المفهوم المتعارف بل هو
تنزيه التنزيه المتعارف وتعلم في ذلك علم الاحاطة وذلك
ان تنزيهه عموم المشاركة في الوجود فهو الوجود ليس غيره

والمحجوب عنه غيره بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه فما بطن منه عن ظاهره فهو الاسم الباطن وهو هويته فيحكم له ويحجب عنه واما الايام والذوات فتقابل الاسما وتوافقها وبها تكثرت الصور فانها التي تشكلت وادرك بعضها بعضا مكان يحيطه به منزها عنه وله الستر عنه والتجلي له فتختلف عليه الصور فينكره الذي علمه انه هو وهو ما تسمعه من قول الانسان عن نفسه اني في هذا الزمان انكر نفسي وانما تغيرت علي وما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره فمن حيث تشكل الاسما له الامكان ومن حيث العين القابلة لاختلاف الصور الاسمائيه عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والمكان والممكن المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلام العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فقال ربنا باسم الصمد يعود على صور الاسما الا الرب من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عن صوره الرحمن وما باسم الصمد مثل الاول الا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عن صوره الرب فان يعرض انيا ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابه وان يعرض ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه والمتقدم ابدا من الذكرين فرقان

والثاني فرقان وليس كمثله شي للمتقدم منهما ومنه القران وهو السميع البصير للاخر منهما ومنه الفرقان فهو الاول والاخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وليس الا قبول الاسما وكل للالهة فانحصر الامر فيه فما الكل الا له ولا شي يبقى الا عينه الاثار تسمى بالدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقلب سوى اختلاف الصور والايام والساعات والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرنا فمن وجه هو ساعة ومن وجه هو يوم ليل ونهار وجمعه وشهر وسنة وفصول ودور

فكل خير هو له   وكل شر ليس له
فهو الوجود كله   وغيره ما هو له
يعلمه من علمه   يجهله من يجهله
فانما انا به في   كل احوالي وله
ما انت هو ما انت هو   وانت له ما انت له
ولو صنعت صنعه   ولو عملت عمله

فمن اراد بعض انفاس على منزل القطب وما ادرا بحاله في علومه فلها على كثرتها وتفاصيلها

واما الغضب الثاني عشر
الذي على قوم شعيب عليه السلام

مسورته من القران سورة تبارك الذي بيده الملك ومن اسمائه
تجادل عن قاريها وتنازله بعدد اياتها الكرسي في جر الماء في قوله ما
ترى من تفاوت فارجع البصر كرتين ينبه على النظر في الفرس
هل ترى من فطور يعني ذلك خللا تكون منه الدخل فما يقيمه
من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسيا بعيدا عن
النفوذ فيه بدخل او شبهة وهو حسير اي قد عيي اي ادركه
العيا وكل اية في هذه السورة فانها تجري على هذا الى التشوف
الى ان ختم بقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بما
معين الا ترى الوجود كله من غير تعلم قل يراه في دار اضطرار
يلجا الى غير الله ما يلجا الا الى الله بالذات فلو كان غيرا
ما عرفه حتى يلجا وهو قول العامة فمن ربي مالك لما ترجع في
رزينك الا الى الصبر والصبر ليس الا صفة الطاير فتسمى
ايضا بالصبور يقول انا هو مانع غيري وهذا عين ما
ادعاه في عليه الغضب الذي على قوم صالح صلى الله
على سيدنا محمد وعليه وسلم

فيا شعيب ما ثم عيب لانه شاهد وغيب
وانظر الى الحكمة وفصل الخطاب فيما ما فيه ريب
لماذا الغضب على البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود
كله ربح وح بحر د لطبعه حاكم على الطبيعة مويد للشريعة
من افرانه ضحى الوسعة تحكيم ولا تحكم وينعم ولا ينتقم
الغالب عليه التفكر ليتذكر والدخول في الامور الواضحة
ليتنكر فهو المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف
اكثر تصرفه فيما يتصرف فيه من الاسما الالاهية الاسم المدبر
والمفصل والمنشي والخالق والمصور والباري والمبدي
والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق في شي من تجليه دون
ان يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فما ثم الا خفض ورفع
لانه ما ثم الا معنى وحرف وروح وصورة وسما وارض
وموثر وموثر فيه فما ثم الا شفع وكل واحد من الشفع وتر
فما ثم الا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر والشفع
يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب الثار
فشفعه في وتره ظاهر
ووتره في شفعه متدرج

وجادت السحب بامطارها
فكان ما كان باهر مبرج
فحركت ارضك احجارها
وانبتت من كل زوج بهيج
تغني اذا ابصرت اعيانها
بعين غير الحق فيها المليح
تباين الحسن بها صورة
وشكله بشكله مزدوج
ونزهة الابصار فيها ترى
في العالم العلوي من الفرج
فكل ما للعين من ظاهر
ففيه اذا حققته ما خرج

جمع لهذا القطب من القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا تعوزه صنعة من الفطرة وله في كل علم ذوق الاتي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية وكل اصناف هذه العلوم عنده علوم الهية ما اخذها الا عن الله وما راها سوى الحق

ولا راى لها دلالة على الحق فكل علم او مسألة من ذلك العلم له انه دلالة على الله لا تعرف لها دلالة على غيرها لاستغراقه في الله لانه مجذوب مراد لم يكن له تعمل فيما هو فيه بل وجد فيه انه هو فتح عينيه فراى كل شيء رؤية احاطة بما راى والزيادة التي يستعيدها انما هي في تفصيل ما راى دائما ابدا لانه كل يوم في الوجود فانه يتنوع دائما فلا تزال الافادة دائما وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده في معلوم لم يزل عالما به مشهودا له فهذا قد ذكرنا من احوال الاثني عشر ولهذا ما يسر الله ذكره على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فواحد من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب الوحد الخالص واخر له الاثنان من العدد وما ذكرنا كل واحد الى العاشر والحادي عشر له المائة والثاني عشر له الالف والعقد له ترتيب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية له وذلك للافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد يعلمنا الله واياهم من فهم عن الله ما سطره في العالم من العلم به سبحانه الدال عليه عز وجل انه الولي المحسان الجواد الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

غيره ظ

مستعد للنظر

الباب الرابع

والستون واربع مائة في حال قطب

مجره لا اله الا الله

من كان مجبره نفي واثبات

ذاك الامام الذي تبدو به ايات

وليس له شفع بعيره

وما نغيره فينا علا تمات

وما له في وجود النعت من صفة

وما له في شهود الذات لذات

تاثر الكل فيه من تأثره

فنعتهم منه احيا واموات

هم الصائون لا نحصي ما قبلهم

ولا تفوتهم للموت آمات

قال الله عز وجل

واعلم انه لا اله الا الله اعلم ان المجبر هو الذي يلازمه

العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا يكون

لذكر اخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالاهية

فلا تعقل منها الا ما تعطيه استعداده واول فتح له في الذكر

قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه

نفس في يقظته ولا نوم الا به لا ستهتاره فيه ومتى لم يكن حال

الذاكر على هذا فليس هو بصاحب مجبر فمن كان ذكره لا اله

الا الله فمعقول ذكره الالوهة وهي مرتبة لا يكون الا الواحد هو

مسمى الله وهذه المرتبة هي التي تنفيها وهي التي تثبتها ولا

تنتفي عمن تنتفي عنه بنفي النافي ولا تثبت لمن تثبت بثبت

الثابت المثبت فثبوتها لها ونفيها لما عدا ذلك ما هو فلا

ينبغي للذاكر الا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها

وليس معلوم هذا العلم الا نسبة والنسبة امر عدمي

والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب اليه وبالمجموع

يكون الاثر والحكم متى افردت واحدا من هذه الثلاثة دون

الباقي لم يكن اثر ولا صح حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية

لا بالاحدية خلافا لمن يقول انما صدر الواحد فانه عن واحد

معقول صحيح لا انه واقع بما الشرع النبوي والاخبار

الالاهي يقوله عن ذاته سبحانه اذا اراد شيئا فها ذان

امران قال لذكر هذا امر ثالث والثلاثة اول الافراد

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاخر ومادة كلها راجعة الى
عين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كلمة بكن غير
محل الاسم في صورة ممكن لصورة ممكن بالحق بعين الاسم
فانه ما سمع ممكن الا بسمع الاسم ولهذا اسرع بالظهور
لانه المريد والمراد والقابل والمقول له والقول فكان في التكوين
ان يكون بالله فيسمع منه فيكون كما اذن الله ثم اذ عين باسره
بانتفى سمعا لانه السامع الذي دعاه ولهذا الذكر من
المعارف معرفة النفي والايجاب والتنكير والتعريف ولهن
الحروف الالف المزادة والالف الطبيعية والهمزة المكسورة
والف الوصل واللام والنا ومن الكلمات اربعة متقابلة في
عين واحدة تقابل النفي بسلام الاثبات والاثبات النفي
والنفي الثابت والثابت المنفي واما معرفة النفي فهو الكلام
على البرهو فيما مر فيه انه هو وان كان الذي قيل انه هو
صحيح فشفا لانه محال عقلا ولهذا الموم بعض اهل الله ذكر
الله الله وانا على هذا الذكر سمعنا ابا العباس العريني
من اهل العليا من غرب الاندلس ولا نوم احد من العلماء من الله
لا لانها على المعرفة وجعله ذكر خاصة الخاصة وهو

ابو حامد الغزالي وغيره واما الاحاد فيلتزمون لا اله الا الله
على عين ما يعطيه النظر العقلي اي الوجود هو الله والمعدوم منفي
الذات والعين والنفي النفي الذات والثابت ثابت الذات والعين
بالاثبات الذات وتوجه النفي على النكرة وهو الاله وتوجه
الاثبات على المعرفة وهو الله وانما توجه النفي على النكرة
وهو الاله لان تحتها كل شي وما من شي الا وله نصيب في الانصبا
كلها ولذا عرف ان الاله جاز الانصبا كلها غير انه سمي الله
ولكل شي له نصيب فهو اسم من اسما مسمى الله فالكل اسماؤه فكل
اسم دليل على المعرفة بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمان ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى ومن ذلكم كل اسم
تدعونه له الاسما الحسنى وله اسما العالم كله فالعالم كله
في المرتبة الحسنى فالامر تنكير في عين تعريف ونكرة في عين
معرفة وتعريف في عين تنكير ومعرفة في عين نكرة فما ثم الا
منكور ومعروف واما حروف من المعجم فالالف المزادة
وهي كل الف لما يوجب الزيادة فهاوا الزيادة لظهور
مثل على صورتها فتكون الف والالف ابدا ساكنة والظاهر احر
الالف ابدا اما عين واما رب اما حق واما خلق والموجب له

والعدم

لا اله الا الله على ... فالاول ... ليس ... عند

في موطن رتبة التقدم وفي موطن رتبة التأخر ومنها موجبان
الواحد ما يدل على الاتحاد وهو المصحف والاخر ما يدل على
الباعث للتكرار او للاعلام وهو المعنى المعبر عنه بالهمزة
ومن يكون مداد ان الموجبان في مقام النزول مثل فاسئل العادين
ولا الا الا الله واي وربي انه لحق ومن يكون في مقام رفيع
الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل لها دون الله واو لباء
او لابك واوتوا الكتاب ومن يكون الموجب في مقام البرزخ
وهو الوسط مثل مرداة الله وابتناء الحكيم صبا ولا يتم
اشرهم في صدورهم وان كان الموجب اسم فاعل ربما
كان الموجب او خلقا وان كان الموجب ذلقا كان الموجب
بفتح الجيم حقا فاثرها ظاهر من خلق في حق احسب دعوه الداع
واثر ظاهر في حق من خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث
واما عن اتحاد والايجاد ابدا له الاسم الاخر ليس له في الاول
قدم والباعث يكون له الاول والاخر فالباعث حق وخلق
والايجاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا مفردا الا بخلق في المعرفة
بالله من حيث كونه الها لا يكون الا بخلق لا بد من ذلك في
هو في خلق والخلق مظاهر حيث عقل ابدا واما الالف الطبيعية

[illegible]

في مثل قال وشاء فهو الامر الواحد الذي يجمع الكثيرة
فكظهر العالم وتفرقها فمعنى العالم وهو الاصل المفرق المجمع
وكل الف مزاده فانما يكون على ذلك التشبيه فاما الموجب لهذا
الامر المفرق المجمع انما هو الفتح وهو الاصل ومن يكون الفتح بما يسر
وهو الرحمة وما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح
عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا تشوبه رحمة الا عذابا فانه ما ثم
عذاب لا تشوبه رحمة فلهذا كان الرحمة وسعت كل شيء واما
الالفا السلام الصحيح ومنه مثل الالف التي تسمى وا وعلة ويا
علة فهو ميلهما الى جانب الحق مثل قولوا وسل فيه ٥ واما
الهمزة المكسورة في هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول
الى السماء الدنيا والى كل ما يكون لجانب الخلق فهذا في باعث
الحق واما اذا كان باعث الخلق فهو ان نظره في نفسه
يبعثه على التعمل في تحصيل علمه بربه فلذلك كانت
الهمزة مكسورة في النفي وفي كلمة الاثبات والنفي مكسور
ابدا واما الالف الوسط فهو وصل علم بتمييز مع وجود تشبيه
ان لم يكن هناك وجود تشبيه فهي الف قطع لا الف وصل
واما اللام فهي جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات

والعدالة كونه واتها من الصدر من اول مجرى النفس وهي اصله في
مدارس الكلمين في النفي والاثبات وما ثم الا من شيئين مفوته خلق
وفي النفخة في دعواها ما السر لها وهويته حق وهي الدائبة فانها
لم تزل وان العبد من حيث عينه هالك واذا كان الحق هويته
وليس هو مع كل وجه ما هو هو فينتفي هوية الحق اذا لبست
الخلق ولا تنتفي هوية الخلق اذا لبست الحق فعلى كل حال ما ثم الا
حق ثابت غير منفي واما الكلمات الاربع اداة نفي على منفي واداة
اثبات على ثابت وبقي لمن يضاف العمل هل للاداة او للذي
دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذي يطلبها
فانه ما انتفى بها وانما جاءت الاداة معرفة للسامع بان الذي دخلت
عليه منفي او ثابت وما عملت الاداة فيمن دخلت عليه الا تعيين
مرتبة العلو او السفل او ما بينهما فالاداة تظهر المراتب
وممن دخلت عليه بعض الاداة الخاصة من غيرها من الادوات
فما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود العلم القديم
بالمحدث فهذا بعض ما تنتجه لا اله الا الله من العلم الالهي
وله ستة وثلاثون وجها ويحكي كل وجه ما لا يعطيه الوجه الاخر
وقد ذكرنا هذه الوجوه في باب النفس بفتح الفاء ٥

عمر

34

واعلم انه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق
التجوز بل ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند اهل الكشف
والايمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف التخيل امم من جملة
الامم لصورها ارواح مدبرة فهي حية ناطقة تسبح الله بحمده
طائعة ربها فمنها ما يلحق بعالم الملك فما الحروف عندنا كما هي
عند اهل الحجاب الذين اعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة
وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فاذا قال العبد لا اله الا الله كان خلاقا لهذه الكلمات فتسبح
خالقها ونحن لما ذكرناك والحق منزه بلا اله لا بتنزيه المنزه
ومن نسب فعل الخلق لغيره ووصف نفسه بالاحسن فيه في قوله
احسن الخالقين فيعود تسبيح هذه الكلمة وكل كلمة على قائلها
فاذا كان العبد من اهل الكشف لما ذكرناه هو الذي نقل
عنه من الرجال انه قال سبحانه ولا علم لمن لا يعتقده بذلك

فكن مع القوم حيث كانوا
ولا تكن دونهم فتشقى
فانما القوم اهل كشف
اراهم الله الحق حقا

ومنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت

منهم عباد الإله صدقا

رقوا من العلم كل مرقى

وقد تقدم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر شاف
في الباب الثالث من هذا الكتاب في صغارها وكبارها
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس
والستون وأربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله الله أكبر

الله أكبر لا أبغي مفاضلة

فإن أفعل تعطيها وتطلبها

وقد تصح إذا جاءت عقائدنا

وإنه بوجود العين بينهما

إلا إذا كان بالآيات يطلبنا

فإن أفعل ذات وهي تحجبها

وردت السنة

بلفظ هذا الذكر ولا سيما في الصلاة والأذان لها والإقامة
وعقيب الصلاة المفروضة وعند النوم وفي مواضع كثيرة

وجاء بلفظة أفعل وهذه لفظة أفعل دالة في الأغلب بطريق
المفاضلة وفي أماكن لا تقتضي المفاضلة بحسب ما يقتضيه
دليل الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فإذا كانت هجيرا
لأحد فإن كان الشاهد علمها بين كبريائه بالمفاضلة كان الكشف
له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى إلا المفاضلة وهو كشف معين
سنذكره في هذا الباب وإن كان الذاكر به يستحيل عنده
المفاضلة فإن الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى
مفاضلة وهو كشف صحيح سنذكره في هذا الباب إن شاء الله
وإن كان الذاكر به من حيث هو ذكر مشروع لا يخطر ٦٣
له فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة نتج له ما هو الأمر عليه
من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها
تحت علم هذا الذاكر الثالث وهذه المجيرات هي قوله
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالمجير هو الكثرة
من الذكر إذا فإذا تقرر هذا فلنقل

فصل في ذكر هذه اللفظة
بطريق المفاضلة

اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر وامثاله على قسمين قسم يرجع
الفاضل منه والمفضول الى الحق وقسم يرجع الفاضل منه الى
الحق والمفضول الى الخلق فلنبدا بما يرجع الى الحق وهو على
قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى
غير لفظه من الاسما فالذي يرجع الى لفظه كالكبير في
قوله تعالى انه الكبير المتعال وكالمتكبر في قوله تعالى الجبار
المتكبر فيكون الكبير افضل من المتكبر لان الكبير لنفسه هو
كبير والمتكبر تعمل في حصول الكبريا وما هو بالذات افضل
مما هو بالتعمل فان التعمل اكتساب وانما كان التكبر من
صفات الحق لما كان من نزوله في الصفات الى ما يعتقده
اصحاب النظر واكثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك
منهم وهو سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات
حتى طمعوا فيه وضل بها قوم عن طريق الهدى كما اهتدى بها
قوم في طريق الحيرة فاعلم لهم تعالى في صفة التكبر عن ذلك
النزول ليعلمهم انه وان اشترك معهم في الاسمية فان نسبتها
الى الله تعالى ليست كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا ذا

ليعلمهم

الكبير

تكبرا ولا يحتاج الى هذا كله فهذه تلك المفاضلة بين الكبير
والمتكبر واما المفاضلة التي لهذه الكلمة اعني قولك الله
اكبر فهي كلمة مفاضلة على كل اسم من الاسما الالهية بما
يعطيه فهم الخلق منه اعني في كل اسم اسم لان فهم العالم لا بد
ان يكون يقصر عما هو الامر عليه ولا يتمكن ان يقبل توصيل
ذلك لو تمكن ان يوصله الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل
ولا قوة في نفس الامر على التوصل فلا بد من قصور الفهم فيدل
لفظة الله اكبر من كل ما اعطاه فهم من نسبة الكبريا الى الله
بأي اسم كان من الاسما الالهية هذا اللفظ وغيره فان
الله تعالى فيه انه اعظم واكرم واجل واعلى وارحم واسرع
واحسن واكرم وامثال ذلك مما لا يحصى كثرة الا ترى الى
المشركين لما قالوا اعل هبل اعل هبل وهبل اسم صنم كان يعبد
في الجاهلية وهو الحجر الذي يطؤه الناس في العتبة السفلى
في باب بني شيبة هو مكبوب على وجهه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه لما سمع المشركين يقولون ذلك قولوا الله
اعلى واجل يعني بالمفاضلة عندهم في اعتقادهم فسا فه
في معرض الحجة عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم سلم

ما دعاهم الا الى الايمان بالله الذي هو عندهم و في اعتقادهم
اعلى واجل من مقبل ومن سائر الالهة بما قالوه عن نفوسهم فقالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم حجبة والله
اعلى واجل من مقبل عندهم فكان ذلك تنبيها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمشركين وانه في نفس الامر ليس
مقبل الالاه حتى يكون الله اعلى واجل في الالوهة من مقبل ولو
ما لما رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة في
نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم لالوهة
هبل الا ان الله اعلى منه واجل في الالوهة وهذا محال على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل عالم ان يعتقده لانه
الجهل المحض على كل وجه فهذه ايضا مفاضلة مقررة
شرعية في قولك الله اكبر فصاحب هذا التكبير
بطريق المفاضلة بكالعدا الموسرين هو بشه في جميع
الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده وقوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله
الى غير ذلك وقوله فبي يسمع وبي يبصر ولاكن نسبة
القول الله دون نسبة القول اليه بلسان عبده اعلى

من نسبة القول اليه بلسان الخلق فهو اكبر في ذاته من كبريائه
في خلقه وما على ذلك فقول عند ذلك الله اكبر مفاضلة اذ لم
تخرج عنه فانه يقول ذكري نفسي اعظم واكبر من ذكري اياك
وان ذكرته به فلا بد للنسبة من اثر لان غاية شرف ذكري
اياك ان اذكرك بك فيكون ايضا الذاكر نفسك بلسانك و نسبة
الذكر اليه اكبر من نسبته اليك ولو كنت بك

فصل في الذكر
لا على طريق المفاضلة

وينقسم ايضا الذاكرون به معنا على هذا الوجه الى قسمين طائفة
تمنع المفاضلة في الذكر لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر
فلا ترى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته و عينيته لا تقبل
المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكر على
هذا الحد كشفا منا ذوقا فيتبين له انه الحق عينه وطائفة
اخرى وهم القسم الاخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة
ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فذكر الله نفسه ذكر وذكر
العبد ربه ذكر دل على حقيقة لا يقال بهذا الذكر افضل ولا اكبر
من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة لله تعالى وهو

في حق العبد المذكور كبير عند العبد لا الكبير فان العبد عبد
لذاته والرب رب لذاته فلا يحجبك ما تراه من بدا حل الاوصاف
فان ذلك وان كان جمعه فكل جمعه على ما هي عليه من المعاني
في الاخرى بحسبها عما تقتضيه ذاتها فالحقائق لا تتبدل
ولو تبدلت لارتفع العلم من الله ومن الخلق فلا ذاق كرمن منه
صفته انتج له ذلك كشفا وذوقا ان الامر كما نراه وقال به

فصل في الذاكرية

من حيث ما هو ذكر مشروع

اعلم ان الذاكرية على ما ذكرنا من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى
قسمين طائفة تذكره على انه مشروع للخلق ويقولون بان
الله تعالى لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه
فان من شيء الا وهو يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخلق العالم لعبادته
فهاولاء اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم
كيف يذكرونه ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع
عند الله وان علموه في اللسان فينتج لهم هذا الذكر
لما اشرعه الحق في العالم هذا القول الخاص دون

غيره اي ذكر كان والقسم الاخر يعتقد ان العالم ما اكتسب
من الحق الا الوجود وليس الوجود غير الحق فما اكتسبهم
سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما يذكره الا
موجود وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لغيره
فان الغير ما هو ثمة وهو عالم بما شرع فيصح لصورة الممكن
ما ذكرناه كشفا بهذا الذكر وهو قولهم لا يذكر الله الا الله
ولا يرى الله الا الله فالمغير والمستغفر عين واحدة فهو
ذاكر من حيث انه قائل وهو مذكور من حيث انه عين مقصودة
بالذكر في العالم على اصله في العموم والحكم له فيما ظهر
من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث
اذا قرنته مع القديم لم يبق له اثر وان بقي له عين فان العين بلا اثر
ما هي معتبرة ولهذا فلما من دل على معرفة الواجب لنفسه
لا يمكن له ان يثبت له اثرا حتى يعلم ان منه الاثار الكائنة
في العالم تحتاج الى مستند لامكانها فعند ذلك تقوم لهم
البرهان على استنادها لواجب الوجود لنفسه وذلك
كمال العلم فان الكمال للمرتبة اي بالمرتبة والتمام بما ترجع
اليه في نفسها اعني الناظر فينتج لهذا القسم هذا الذكر

مما قررناه من انه يستحيل ان يذكره الا هو او يسمع ذكره الا هو او يكون المذكور الا هو ومن ذكرت به فهو المذكور لا انت هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى ذكره ربه فكان مذكورا بربه لا به وسيرد في باب الاسماء الالاهية ما يشفي في هذا النوع ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس
والستون وثلاث (اربع) مائة في معرفة حال قطب
كان مجيره ومنزله سبحان الله

ان الوجود على التسبيح فطرته
فهو المنزه عن مثل وتشبيه
وثم في ثان حال جا يعلمنا
بانه رب تشبيه وتنزيه
له التقلب فهو الكون اجمعه
يدري بذلك ذو فكر وتنبيه

قال الله عز وجل
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر

بالتسبيح في القران في مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للاخر وتنقسم الطوائف في تسبيح الحق بحسب كل اية وردت في القران في التسبيح لولا التطويل لاوردناها وتكلمنا على الذاكرين بها ه اعلم ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله ابو العباس ابن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع ذلك كله او عين ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكره محيط بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شيء محيط فمن اراد ان يسبح الحق في مجيره فليسبحه بعين قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي بالثناء الذي اثنى به على نفسه فانه ما اطاقه الا الله فاذا هو تسبيح كل ما سوانا فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به ومن اخص ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا تسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا ينزه الا عن كل نعت محدث تتصف به المخلوق

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وما نزل الينا من الله نعت في كتاب ولا سنة الا وهو يشوب
المخلوق وجعل ذلك يعلي حمد نفسه وذكر عن كل شي انه
يسبح بحمده اي بالثنا الذي انزله من عنده والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا فمن سبحه عن نعوت المحامد فما سبحه بحمده
بل اكذبه وانما سبحه بعقله ودليله في زعمه والجمع بين
الامرين ان يسبحه بحمده وهو التنزيه عن التنزيه وذلك عن
الاشتراك في النسبة لعدم العلم الذي هو وجود وان — التشبيه صح
ارادوا به المبالغة في التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد
الله نفسه بما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد
من عنده مما اثنى به على نفسه او مما انزله عليك في قلبك
وجاء به اليك في وجودك مما لم ينقل اليك واجعل ذلك
التسبيح كالصورة واجعل قوله والحمد بذلك كله
كالروح التي لا يشاهد عينها لتلك الصورة ويكفيك
من العلم بها مشاهدتك اثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة
امرا اخر هو روحها كذلك تعلم ان الحمد وان كان ثنا لك
فيه شوب ومن المحال ان يكون عندك ثنا على الله معين في الدنيا
والاخرة لا يكون لك فيه شوب وانه لا يصح لك ان تثني عليه

بما لا تعقله ومهما عقلت شيئا او علمته كان صفتك ولا بد فلا
يصح في الكون على ما تعطيه الحقائق التسبيح الذي يتوهمه
علماء الرسوم وانما يصح التسبيح عن التسبيح ما دام رب
وعبد ولا يزال عبد ورب فلا يزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك
او لا تسبح فانت مسبح شئت او ابيت وعلمت ام جهلت ولولا
ما هو الامر على هذا في نفسه ما صح ان يظهر في العالم بحمد شرك
ولا مشرك ومن يظهر في الوجود المشرك والشرك فلا بد له من
مستند الاهي عنه يظهر هذا الحكم وليس الا ما ذكرناه من ان
العبد له شرب في كل ما يسبح به ربه من المحامد واعلى المحامد
بلا خلاف عقلا وشرعا ليس كمثله شي ثم نعت الاله لنعرف
المقصود وصح اول الاية فقال وهو السميع البصير فلو لم
يتمم لكان اول الاية يؤذن بانا لسنا له بعبيد وليس هو
لنا باله فلا بد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين
الاصل في ذلك ونحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل والولد
الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط
به فلا ينسب الا الله لان له عليه ولاده وغيره من الناس
من ابنا جنسه ما له عليه ولاده فلا يقال انه ابنه وينبغي لنا

من وجه مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذي استفاده
منه المحدث الا ان النسبة التي ورد بها السمع نسبة العبد
الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور
الى القادر والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة ابعد
النسب لتقلبه في الاطوار بما ليس للاب فيه تعمل وانما له
الالقا في الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فبعدت
النسبة لذلك كانت النطفة مخلقة وغير مخلقة ولو كان
الامر فيها للاب لكانت تامة ابدا الا ترى الى النسبة القريبة
في خلق عيسى الكروبية ثم نفخ فاتم خلقه وقربت نسبة
الخلق الى الله وكذلك صانع المخلوقين كلهم فالبنوة من الابوة
ابعد نسبة من جميع الامور ومن اصح النسب وما بعد من
قال ان المسيح ابن الله الا اقتصاره وكذلك كفر
من قال نحن ابنا الله واحباوه لاقتصارهم لانهم ذكروا
نسبة تعم كل ما سوى الله ان كانت صحيحة فان لم
تكن في نفس الامر صحيحة فهم والعالم فيها على السوا
ولما كان الامر النسبي في تولد العالم عن الله وان
وجوده فرع عن الوجود الالهي نبه تعريضا في تصريح

سادسه الثلاثين

ليس فيهم الاشارة وفيه العبارة وذلك قوله لو اراد الله ان
يتخذ ولدا يجوز ذلك وانما نفى تعلق الارادة باتخاذ الولد والارادة لا
تتعلق الا بمعدوم والامر موجود فلا تعلق للارادة فان المقصود حكم
البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا ثم نبه فقال لاصطفى مما يخلق ما
يشاء فنبه بهذه الاية الى تنبيها وكذلك قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين ان نتخذه من
غيرنا لانه ابن مريم المدعو ابنا ومن جعل ان شرطا لا نفيا يكون
معنى ان كنا فاعلين ان نتخذ لهوا نتخذه من عندنا لا من عندكم فانه ما
عندكم ينفد وما عند الله باق وما من شيء الا عندنا خزائنه فما
عندنا هو عند الله ونحن من عند الله وسبحانه هذا المعجب
فانه قال بعض الاقطاب فاعترف الحق بما انكر ولذلك يكون
الانكار اعترافا فان دعوى المدعي باطلة فيلزمه اليمين فالم
تقم بينة وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلا بد ان نبين ما في
في التسمية بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعني
باللفظة الخاصة به الدال عليه فلا بد ان يقيده باسم ما من الاسماء
الا الاسمه الظاهرة او المضمرة والمضافة والمطلقة وهو ان يقول
سبحان الله او سبحان الرب او العالم فهذا يعني الاسم الظاهر

واما الاسم المضمر فمثل قوله سبحانه وسبحانك واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة واما المطلق سبحان الله وتعالى عما يشركون فاي اسم سبحه من اسماء الله تعالى وباي حال ربطه فان النتيجة التي تحصل لهذا الذاكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك الحال ولا تظهر له صورة في الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا ينبغي في هذا الذكر لنا ان نقتصر عليه الا بما ذكرناه فيما بعد ذلك فان النتايج تختلف فان الحامد لا تقف عند حد المسبح لا يسبحه الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنة في طلب الاسماء فوجدناها تدور على الله والرب المضاف والاسم الغايب والاسم المضمر والملك والعلي فالله قوله سبحان الله حين تمسون والرب قوله سبحان ربك والاسم الغايب سبحان الذي اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه وتعالى والملك مثل الذي ورد في السنة سبحان الملك القدوس والعلي كما ورد في السنة سبحان العلي الاعلى وقد ورد من غير تعيين في السنة مثل قوله سبوح ومنها ذكر المذكور ونتيجته اعظم النتايج لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح فاسمه هذا عينه ومنها المثل تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسم

نه بالمسمى

فاسلك مع القوم اينما سلكوا
الا اذا ما رايتهم هلكوا
وسلهم ان ترى شريعتهم
بمعزل عنهم اذا سلكوا
واتركهم لا تقل بقولهم
تاسيا بالالاه اذ تركوا

فان جماعة من العقلا جعلوا الشريعة بمعزل فما زعموا والشريعة ابدا لا تكون بمعزل فانها تعم قول كل قايل واعتقاد كل معتقد وهي مدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم به فنزلت واما قلنا في هذه الطايفة المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ما جات به الشريعة فما اخذت من الشريعة الا ما اقر نظرها وما عدى ذلك رمت به او جعلته خطابا للعامة التي لا نفقه منه اذا اعترفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذي قال عنهم على طريق الذم لهم ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولايك هم الكافرون حقا وقال تعالى

يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض فهذا معنى قوله
انهم جعلوا الشرع بعقلهم ان كان فرحا الشرع بما هم عليه فما
اخذوا منه ما اخذوا من كون الشرع جاء به وانما اخذوا به للموافقة
احتجاجا ولكانهم لا يرون من الشريعة شيئا بل تترك نظرها وحكم
عقلها بعد ثبوت الشرع لحكم ما ياتي به الشرع اليها وتعصى
به فهم سادات العالم

ان القوم سادة ومع المجد يملكون
ابدا يسلكون كل مهمه حيث يسلكون
ان القول منهم كل للذي شاؤوا ان يكون
كل شيء يريده الحق منهم فهم يهوون
والذي لا يريده وهو سهل فلا يهون

واعلم ان الله تعالى لما جعل بين الاشياء مناسبات ليربط العالم
بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا واصل
ذلك المناسبة التي بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا
التخلق بالاسماء الالهية فما من حضرة له تعالى الا ولنا فيها
قدم ولنا اليها طريق اتم وقد ورد ذلك ان اسماء الله في باب
الاسماء الالهية من هذا الكتاب واعظم الحضرات الالهية

في هذا الباب انه لا يشبهه شيء وما ثم الا نحن وهو لم يشبهنا
فلم نشبهه فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن العالم
وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا يماثل
اي لا مثل له ولهذا هو دليل يرجع على عين ما دل عليه ولا يخلو اهل الله
اما ان يجعلوا الحق عين العالم فلا يماثله شيء لانه ليس ثم الا
الله والعالم صور تجليه ليس غيره بقوله وان كان العالم وجودا
اخر فما ثم الا الله وسمي العالم فلا مثل لله الا ان يكون اله ولا
اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم الا ان يكون عالم ولا عالم
الا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة
من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية
وكل ما في العالم من المماثلة بعضه ببعض فانه لا يقدح في نفي
المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاءه المتماثلة والمختلفة
والمتضادة كالاسماء لله المختلفة والمتماثلة والمتضادة
فالعليم والعالم والعلام هذه متماثلة وهو ايضا الضار
النافع هذه المتضادة وهو العزيز الحكيم هذه المختلفة
ومع هذا فليس لشيء منها الا انه له ولنا من اجل الخلاف
والاشتراك يوجد التناسب واذا كان لا بد من التناسب

فكرنا اي شيء من المناسبات بين الحمد والتسبيح حتى شبهه
به تعالى فعلمنا ان التسبيح هو الذكر العام في قوله وان من
شيء الا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت
المناسك لاقامة ذكر الله لا لاختلاف العالم لان ذكر الله
كله تسبيح بحمده اي ثنا اثنى على نفسه كما جعل التهليل
مماثلا لعتق الرقاب النفيسة والعتق انما هو تخريج
العبد من العبودية ولا يخرج من العبودية الا ان يكون
الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله فيناسب
قوله لا اله الا الله وقد يكون بعتق الرقاب من الالوهية
بالعبودية فان السعي يغير بالربوبية فيطلب منه ما ليس
بيده منه شيء وانما ذلك بيد الله فيجازى فيعتقد ان الله
من منزه الشبه ان الله بما اظهره عند المتصفين به ذلك
من الجبر والاقهار وسلب هذه الاوصاف فعاد حرا عبودية
فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح ممن عتق انظاشريف
حتى تخلص لنفسه من تعلق الغيرية كما خلص بالتهليل الالوهية
لله ممن دعوا له دعوى بالالهة المتخذة وهو قولهم اجعل الالهة
الها واحدا كما هو الامر في نفسه ان هذا لشيء عجاب

بوجه المنزل

محمد صلى الله عليه وسلم وكشفه المثل التهليل مناسبا
لعتق الرقاب كما جعل التكبير مناسبا للحمل في سبيل الله
وهو باب النعم والحمد لله شكرا لما يكون منه كما يكون من
الاسباب للمسببات شكرا لما تراه من اثارها فيها كما قال ان
اشكر لي ولوالديك وقال رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسره
في تكبير الحمد لله ما يشتغل الغافل ان سبحان الله تعالى وذكر الامر كثير
تناسب بين التكبير وبين عظم ما الصاحبه من غير تعيين وما
قرنه بشيء معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد والتهليل وغير
ذلك واطلق هنا ليشمل الذكر التقييد والاطلاق وقد
ورد في سنن ابي خبر حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي وهو قوله عز وجل
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة
لانه ليس لنا دار نسكنها الا الجنة او النار والجنة مائة درجة
فمن اكملها مائة فقد حاز من كل درجة حظا وافرا بحسب
ذكره بما يناسب ذلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك
دركات النار مائة درك تقابل درج الجنان له من جانب النار

بهذا الذكر السنيه بن كل درك وله من الجنان الا نعام من
كل درج نفاعل ذلك

ثم نرجع الى سند الحديث وهو ما حدثنا به راهبر بن سنم الاصبهاني
عن الكروخي عن ابي الله محمود الازدي والترياقي والغورجي
كلهم عن الجراحي عن المحبوب عن ابي عيسى الترمذي قال ثنا
محمد بن وزير الواسطي قال ثنا ابو سفيان الحميري عن الضحاك
بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي
كان كمن حج مائة حجة يعني مقبولة ومن حمد الله مائة بالغداة
ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال
غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي
كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة
بالغداة ومائة بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم احد باكثر
مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال ابو عيسى
هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح تحميده قرينه فقال
في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله

والحمد لله انهما تملان او تملا ما بين السماء والارض وا ر ا د
قوله سبحان الله وبحمده فان الحمد لله تملا الميزان فانها اخر
ما يجعل في الميزان فيها يتلقى ما قال واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين والحمد لله له التاخير في الامور لان له السابقة
ولا اله الا الله له التقدمة وسبحان الله له البسرة والله
اكبر له الهيمنة والغلبة له لا حول ولا قوة الا بالله فانبث العبد
والرب فاستصحاب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير
وتهليل هو معنى القوة لذلك التسبيح او التهليل او التحميد
او التكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق ويقيد بغير الله
في الاضافة فان يسبح شخصا ليس الله ويكبره ويحمده ويهلل
ما ليس بالاله لعوم من عون ولا قوة لهذا الذكر على امثاله
الا بالله فانه ما يتجلى لك شي ليس هو الله فيقول لك انا
الله فيقول له انت بالله الا انعوم من ساعته اذا لم يكن
الله وما رايت من شهد هذا المشهد من رجال الله الا رجل واحد
من اهل قرطبة كان يود ذنابا الحرم المكي يقال له موسى بن محمد القباب
كان من سادتهم وهو تلميذ ابي العباس بن العريف ولا قوة على
الثبوت الا بالله حتى لو قالها بحال الحق على لسان ذلك

المحلى وسواله صاحب الاسعاف ان ما الله ما انعدم وثبت
ممن انعصر بما ينتجه من الذكر والحمد لله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السابع
والستون واربع مائة في حال قطب
كان منزله الحمد لله

الحمد لله في قيد واطلاق
مثل الغصون التي قامت على ساق
يثنى بها الذي تثنيه من ثمر
لشاهد الحس في انفاس اعراق
ونحن نرتع لمن ادري حقا نقا
ذات بذات واخلاق باخلاق

قال الله تعالى امرا
قل الحمد لله

اعلم ان الحمد والمحامد عواقب الثنا ولهذا تكون اخرا
في الامور كما ورد ان اخر دعواهم الحمد لله رب العالمين
وقوله صلى الله عليه وسلم في الحمد لله انها تملا الميزان

اي من اخرها يجعل في الميزان وذلك لان المحمودات عقيب
الامور فمن السرا يقال الحمد لله المنعم المفضل وفي الضرا
يقال الحمد لله على كل حال والحمد هو الثنا على الله وهو على
قسمين ثناء عليه بما هو له فهو الثنا بالتسبيح والتكبير
والتهليل وثنا عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ
من الالا والنعم ولهذا العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى
الله فانه المثنى على العبد والمثنى عليه وهو قوله صلى الله
عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك وهو الذي اثنى
به العبد عليه فرد الثنا له من كونه مثنيا اسم فاعل
ومن كونه مثنيا عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد في الامرين
له تعالى وتقسيم اخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا
في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يصح في الوجود
الاطلاق لانه لا بد من باعث على الحمد وذلك الباعث
هو الذي قيده وان لم يتقيد لفظا كامره في قوله تعالى
قل الحمد لله فلم يقيد واما التقييد فلا بد ان يكون مقيدا
بصفة فعل كقوله الحمد لله الذي خلق السماوات والارض
وكقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله

فاطر السماوات وهو يكون مفترا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما كان يعطي المزيد للحامد
علمنا ان الحمد بكل وجه شكر وكذلك ما اعطى المزيد
من الاذكار فهو شكر فهو حمد كله لانه ثنا على الله فاما
زيادته التي تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهي ان يعطيه
الحمد من العلم الذات به سبحانه ما يثني به عليه وهو قوله
وقل رب زدني علما واما اذا اثنى عليه بما يكون منه فانه
يزيده من ذلك ليثابر عليه بالثنا على الله به فعلى كل حال
يعطي الزياده وان كان من التخصيص وفات ولا جرم من حيث
ما هو محمد من الخلق فهو عطا اعطاه الله اياه وكل عطا
يقبل المعطى الزياده منه فانا لا نحمده الا بما علمنا ان
نحمده به فحمده مبناه على التوقيف وقد رأينا في ذالك
جماعة من علما الرسوم لا من العلما الالاهيين وان التلفظ
بالحمد على جهة القربه لا يصح الا من جهة الشرع ولو
استصحب هذا المخالف نور الانصاف لعلم ان الصدق
حسن وهو يقول به انه حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن
ويأثم القايل به فلماذا لا يمكن ان يقال على جهة القربة

وان يقال انه من الاحسن يقول الحمد اذ كروى فاما ان يطلق
مكان ذكر ينسب اليه الحسن في العرف ويعوض بمكارم
الاخلاق واما ان يقيده فيحسن ذكر ما خاطه والثنا على الله
بما هو عليه ثناء عرفي يثني به المخلوق على الخالق ما لم ينهه
عنه اذا كان ذلك الثنا مما يعظم في العالم فهو يكون من
حيث ما هو عليه وليس يعظم في العالم فاذا ذكر بما هو اذا
مثله يكره ومثاله ان يقول الحمد لله خالق كل شي فيدخل فيه
كل مخلوق يعظم ويحقر ومثال المعظم في العرف ان
يقول الحمد لله الذي خلق السماوات ومثل ذلك ولا ينبغي
ان يعين في الثنا خلق المحتقر عرفا والمستقذر طبعا وان دخل
في عموم كل شي ولا كراذا عين لا نقتضيه الادب بل ينسب
معينه الى سوا الادب او فساد العقيده مع صحة ذالك
ولا امتثل به فاني استحي ان يقرا مع الزمان في كتابي ولذلك
لم نمتثل به فما مثلت به لعالي وبالعظيم والكل منه ونعمته
ولولا حقارة ذلك بالعرف لم نقل به فاني ما ارى شيا ليس
عندي بعظيم لانه اثر معين اعتنا الله به حيث ابرزه في
الوجود ما عطاه الخير فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

القوم والكل نعمة ظاهرة وباطنة فظاهرة ما شوهد منها وباطنة
ما علم ولم يشهد وظاهره التعظيم عرفا وباطنه التعظيم عند
اهل الله واهل النظر المستغنم مما ليس يعظم في الظاهر
لان هذا الامر شبيه بالايات المعتادة والايات غير المعتادة
والايات المعتادة ما هي ايات الا لقوم يعقلون ولا فرق بينها
وبين الايات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل
والنهار وما يظهر في فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة
والمعجزات فلا يتنبه بها الا كل ذي عقل سليم انها ايات
واما غير المعتادة فهي ايات للجميع فتنبعث النفوس للثناء على
الله بها دون المعتادة فصاحب هجير الحمد المطلق الذي
لا يغيره الذاكر بشيء من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال
فما هي بواعث لذلك الذكر وانما هو الباعث الاول الذي
به اطلق الذكر فهو يقصد في الاطلاق فيمنح له جميع ما يعطيه
كل تخصيص مقيد بنعت من النعوت او اسم او صفة ما لم
يقف صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال لما يحصل له
منه من الحلاوة فيغيره ذلك الاستحلا وان اطلق في اللفظ
فلا يمنح له بعد ذلك الا ما يناسبه الحال الذي اعطاه الاستحلا

وانه ذو صفة فهو بحيث هي وزال عنه هذا الحكم الاول
قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما
الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فلا يقف
صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق يغيره فهو مع كل
وارد بحسب الوارد من غير تعلق بعينه مع الوارد محبة فمعيته صح
الحق مع عباده حيث ما كانوا لعلمه انهم لا يكونون الا بحسب
اسمائه الحاكمة عليهم والمصرفة لهم فهو مع اسمائه لا معهم
ولا كثر ما وقع الاخبار الا ان الله معهم انما كانوا كذلك
الواردات لا تعين للعبد الا بحسب استعداده الذي اعطاه
ذكره وذكره من فعله فهو في معيته مع الواردات مع
نفسه كما ذكرنا في معية الحق على السواء والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن
والستون واربع مائة في حال
قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

الحمد لله على كل حال

حمد الذي يعم حال الوجود

وما على حمد الذي قاله

اذا انفكت به من مز[illegible] ده
وجا ذا عنه به فا تلا

فرحا ما قد كنت منه بخير
فانه ناداك من حضرة

من مثل هذا في مقام الشهود
فانه ليس بغيبي له

فلا يعزتله حبل الوريد
فانت رب وانا عبده

ويثبت الرب بكون العبيد
فلا تعول في كونه انسه

يقول يوم العرض هل من مزيد

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء
الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضرا الحمد لله على كل
حال ثبت هذا في الصحاح فعلمنا انه ذكر ادب الهي لانه
ما فتحه باسم كما فتح في السرا بالمنعم المفضل ومن اسمائه

سابعه في الثالث

الضار كما من اسمائه النافع ولم يعرض في هذا الحمد
الى ذكر الاسم الضار ولم يحرز لك [illegible] الا عن وحي الا في
بوحي فانه الصادق القائل ان الله ادبني فاحسن ادبي
فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الاداب على هذه الصفة
وقد اوحى الله ان يتبع ملة ابرهيم ومن اداب ابرهيم عليه السلام
مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفا الى ربه
ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين الناس
وان كان فيه خير في حق المومن واخبر الله نبيه بحديث
ابرهيم وقوله هذا يعلمنا انه صلى الله عليه وسلم ليتادب
بادبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك
ومن كونه خلقا يحس بالالم الحسي والنفسي كما يحس
باللذات المحسوسة والمعنوية ويعلم الفرقان بينهما
وان السرور يصحب الالتذاذ وان الحزن يصحب الالم
طبعا ولذلك قال في الضرا الحمد لله على كل حال
والاحوال في العالم ما هي بامر زائد على الشان الذي الحق
فيه بل هو عين الشان كل حال يطرا في الوجود مما يوافق
الغرض ويلائم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلائم

الطبع وان كان الامر في ذلك من القابل لا ما رابنا ما يتضرر
بدن زيد ولم يتضرر به عمرو فعلمنا ان العلة في القابل وان الامر الالهي
لا يعلل واحد العين لا انقسام فيه فينقسم فينا اثره ويتجزى
ولما عم هذا الذكر جميع الاحوال دار تحقق الذاكر الله به
ما وضع له من دعوى فان الله لابد ان يبتلي الشخص الذي
يذكر الله بهذا الذكر على هذا الحد فان الدعوى يفتح باب
الابتلاء في العموم والخصوص ان فهمت وان كان الذاكر به ما
ذكره له اصل وضعه بما ذكرناه ذكر الله به لكونه مشروعا
من غير ان يعرف مع السبب في وجوده وتشريعه فقد يبتليه
الله وقد لا يبتليه وان نبهه هذا الذاكر على ذلك الذكر
بانه ثنا على الله بجهة الخبر لا يقصد به اصل وضعه ولا
يقوله بدعوى انه الحامد به على كل حال وانما يقوله لكونه
مخبرا ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال مما قررناه
الاول وجه في الخلق الا لنزاهة به والثنا به فما من
حال الا ولحمد الله عليه حمدا سرا وجهرا ضرا الا انه في السرا
لعله يقول الحمد لله المنعم المفضل فمن انعامه وفضله ان
جعل صاحب الضرا يحمد الله ولهذا يعافيه ويحول بينه وبين

تلك الضرا لان حمده شكر على هذا الافضال وهو ان الهمه
واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الضجر والسخط فعافى
باطنه بما الهمه الله من التحمد فزاده الله عافية بازالة
الضرا عنه وهذا معنى دقيق تدريج في الحمد لله على كل حال
وانه ما ولحمد السرا وهو الحمد لله المنعم المفضل وزيادة وهذا
من جوامع الكلم التي اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف
احوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به ينتج له بحسب
قصده وعلمه وما عنده وقد فصلناه تفصيلا كما انزله الحق
عز وجل في قلوب الذاكرين الله به تنزيلا محمودا سرا وجهرا
ضرا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع
والستون واربعمائة في حال قطب
كان منزله افوض امري الى الله

ان الوجود مُحقَّقٌ ومُحقِّقٌ
ومصدِّقٌ ومصدَّقٌ فتفكّروا
فالشيء يكذب نفسه فمكذِّبٌ
ومكذَّبٌ والعين لا تتكثّرُ

فلا شيء يرجع الامر الذي

فمن قلته في امرنا فتبصروا

حتى تروه بالعيان فغوصوا

ان الوجود اليه لا تتحيروا

قال الله عز وجل

لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لقومه حين ردوا دعوته
فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله وسوى من فاض ولا
يفيض حتى يمتلي والفيض زيادة على ما يحمله المحل وذلك ان
المحل لا يحمل الا ما في وسعه ان يحمله وهو القدر والوجه الذي
يحمله المخلوق وما فاض من ذلك وسوا الوجه الذي ليس في
وسع المخلوق ان يحمله يحمله الله مما من امر الا وفيه للمخلوق
نصيب ولله نصيب فنصيب الله اظهره التفويض فيرسل
الامر جملة واحدة وعينا واحدة الى المخلوق فيقبل كل خلق
منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انفسح الخلق
منه على قسمين فمنهم من جعل الفائض من ذلك الى الله تعالى
تعالى وافوض امري الى الله وينسب ذلك الامر الى نفسه
لانه لما جاء ما تخيل انه يفضل عنه وتخيل انه يقبله

كله فقال بسعة بذاته رده الى ربه ومنهم من لم يعرف
ذلك فرجع الفائض الى الله عن غير علم من فوا الذي
فضل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه وما بقي الفضل الا
فمن يعلم ذلك فيفوض امره الى الله فيكون له بذلك عند الله
يد ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله في ذلك منزلة ولا
حق متوجه قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب واعلم ان العبد القابل امر الله لا
يقبله الا باسم خاص الاهي وان ذلك الاسم لا يعطي حقيقته
هو الى العبد ما قبل الامر الا بالله من حيث ذلك الاسم فما
يعجز العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل لظهور اثر كل اسم
الاهي فعن الاسم الالاهي فاض لا عن العبد فلما فوضه
بقوله وافوض امري الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضه
الى الاسم الجامع فيتلقاه منه بما يناسب ذلك الامر
من الاسماء فلو اخذه فانه ما لا يحمله زيد وضاق عنه
لكون الاسم الالاهي الذي قبله به ما اعطت حقيقته
الا ما قبل منه وفي يحمله عمرو لانه اوسع من زيد ولا انه
اوسع من زيد ولكن عمرا في حكم اسم اخر الاهي

فيكون اوسع احاطة من الاسم الاخر الذي دان عنه
رتبة فان الاسماء الالهية تتفاضل في العموم والاحاطات
فمحيط العالم ومحيط العليم فيكون احاطة العليم اكثر من
احاطة العالم واحاطة الخبير اكثر من احاطة غيره وكذلك
الاسم المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم
تقل احاطته عنهما والعبد لابد ان يكون تحت حكم اسم الاهي
فهو بحسب ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فيرد
ما فصل عنه وذلك الصوفي لمن عقل عن الله قوله فان
اللسان الذي خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فنحن معه
نقوله لانه ليس في وسع المخلوق ان يحكم على الخالق الا من
يكون شهوده ما هي المحدثات عليه في حال عدمها فيرى
انها اعطت العلم للعالم بنفسها فيقرر شيء من ذلك رائحة
من الحكم لاكن اعتبارها من حيث امكانها يغلب عليها ولهذا
ترى الواقفين مع الامكان بالادلة العقلية يغفلون في اكثر
الحالات عما اعطاهم الدليل من نفي الامكان في نفس
الامر فيقولون بالامكان حتى تراجعوا وتنبهوا فيتذكروا
ذلك فلا بد من امر يكون له سلطنة في هذا العبد حتى يتصف

بالغفلة والذهول عما اقتضاه دليله وليس الا الامر الطبيعي
والمزاج الاتراه اذا انتقل بالموت الاكبر او بالموت الاصغر
الى البرزخ كيف يرى في الموت الاصغر امورا كان يحيلها عقلا
في حال اليقظة وهي له في البرزخ محسوسة كما له في حال اليقظة
ما يتعلق به حسه فلا ينكره بما كان يدل عليه عقله من احالة
وجود امر ما يراه موجودا في البرزخ ولا شك انه امر وجودي تعلق
الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم
ولو كان ذلك محالا لنفسه في قبول الوجود لما اتصف
بالوجود في البرزخ ولما كان يدركه الحس في البرزخ بل قد
تحقق من ذلك اهل الله حين يدركوا ذلك في حال يقظتهم ولكن
في البرزخ فهم في حال يقظتهم كحال النائم والميت في حال
نومه وموته فان تفطنت فقد رميت بك على طريق العلم بقصور
النظر العقلي وانه ما احاط بمراتب الموجودات ولا علم
الوجود لنفسه اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له
وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس لعاقل ثقة
بما دل عليه عقله في كل شيء فاذا كان صح الدليل له
سرى ذلك في كل صورة فيعلم في كل صورة يراها في البرزخ

٦٢.

ويحصل في نفسه انه الله فهو الله فما يختلف كونه وان اختلفت
صور تجليه وكذلك عند العارف فربه هنا ما تختل عليهم شيء
من ذلك ولا في البرزخ ولا في القيامة الكبرى فيشهدون ربهم
في كل صورة من ادنى واعلى ولهم اليوم كذلك يكونون
غدا واما ابو يزيد فخرج عن مقام التفويض وعلمنا انه كان
تحت حكم الاسم الواسع فما ضاق عنه شي وذلك انه تحقق
بقوله ووسعني قلب عبدي فلما وسع قلبه الحق والامور منه
تخرج الى من يقع فيها التفويض من وقع فهو كالبحر وسائر
القلوب كالجداول في هذا المقام لو ان العرش وما حواه مائة الف
الف مرة يريد الاكثرة بل يريد ما لا يتناهى في زاوية من زوايا قلب
العارف ما احس به يعني لاتساعه حيث وسع الحق ومن هنا
علمنا ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا
تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الا ان في الامر
نكتة ادري بها ولا انص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه
بالغضب والبطش الشديد بالمغضوب عليه والبطش
رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر
من الايماء كاف فيما نريد بيانه من ذلك وان الرسل تقول ولم

وقال ابو يزيد [illegible]

52
53

يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفا ولولا كونه رحمة
ما وقع في الوجود وقد وقع ولا بد فينبغي لك ان تعلم بمن هو
وقوع الانتقام رحمة فبان لك من هنا رتبة ابي يزيد من غيره
من العارفين لانه وامثاله لا يتكلمون الا عن احوالهم وذوقهم
فيما ومن اسمائه تعالى الواسع كما ورد فباتساعه قبل الغضب
فلو ضاق عنه ما ظهر للغضب حكم في الوجود لانه
لم تكن له حقيقة الاسمية يستند اليها في وجوده وقد وجد
فلا بد ان ينسب الغضب الى الله كما يليق بجلاله وقد وسع
القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب
فلا ينكر على العارف مع كونه ما يدا الا الله ان يغضب
ويرضى ويتصف بانه يؤذى وان لم يتاذى فما اوذي الا
من يتاذى غير انه لا يقال ذلك في الجناب الالهي الا انه
يسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ماذا يكون
ولا نقول هو في حق الحق حلم فان الحليم كما ورد كذلك
ورد الصبور ولكل واحد معنى ما هو عين الاخر فتتغير
الاحوال على العارفين تغير الصور على الحق ولولا ذلك
ما تغيرت الاحكام في العالم لا بها من الله فظهر في العالم

وهو موجود وما وخالقها فلابد من قيام الصفة به وحينئذ يصح
وجود معناه فان الموجد اسم فاعل ما كان وكان الموجد
اسم مفعول ما كان وان لم تعلم التفويض بما ذكرته لك
والا وقعت في اشكال لا تخلص منه اعني في العلم ما التفويض
ماهو ومن نسبته الى المخلوق واما التفويض الالهي وهو ان
يكون هو المفوض امره الى عباده فيه فانه دلهم وامرهم
ونهاهم فهذا تفويض امره الى عباده فانه فاض عما يجب
للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق ولما فاض عنه لم
يكن افاضته الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا به حين رده
اليهم فما يعود الحق به اذا فوض العبد امره الى الله فمنهم
من تخلق باخلاق الله فقبل امره ونهيه وهو المعصوم والمحفوظ
ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال ورده في وقت
وفي حال وكذلك فوض اليهم امره في القول فيه فاختلفت
مقالاتهم في الله ثم ابان لهم على السنة رسله ما هو عليه
في نفسه لتكون له الحجة على من خالف قوله تعالى في الله
ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى
لاهل كل مقالة بحسب او صورة مقالته وسبب ذلك

تفويضه امره اليهم واعطاهم اياهم عقولا وافكارا
يتفكرون بها واعطى لكل موفقه في الاجتهاد بنظره
فيصيب الامر او يخطي في اجتهاده او اصاب فانه ما اخطا
الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فحاد عنها
بتاويل فما اداه اليه نظره وورود شرع ايضا يؤيده
في ذلك فما رد المقالة من حيث عينها وانما استتر
فيما ذهب اليه لامر مشروع ودليل عقل وكونه اصاب
او اخطا ذلك امر اخر زائد على كونه اجتهد فانه ما يطلب
باجتهاده الا الدليل الذي يغلب على ظنه انه يوصله الى
الحق والاصابة لا غير

نحن واياه فيه سوا
فتسبيحنا عين تسبيحه
وتسبيحه بلسان السوى
وقل ربي انما حكمه
من الذكر لله ما قد نوى
فهو نص في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه

وتفويضنا اذ امرنا ان نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه
فرددناه اليه كي نفرغ عينها ولما كان العالم تحت
حكم الاسماء الالهية وهي اسماؤه فما يلقى تفويضه الا هو
لا نحن فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه
وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا فيما تنزل
الامر من السماء وهو العلي ومن الارض وهو الذلول
فما كذا الامر فلا تخفه

فانه او ضحه كون له
وشاهد الحق به تلحق
فانه في كونه عينه

وهو ما ذكرناه من انه ما يلقى تفويض الحق الا اسمه فهو
المكلف والمكلف لانه قال اليه يرجع الامر كله فهو
عين الموجودات اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ه والكلام في هذا الباب يطول
ويتداخل وينعطف بعضه على بعض فيكثر ويخفى
فانه الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ه

الباب السبعون والاربعمائة

في حال قطب كان منزله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون

لما اعطاك خلقك من حباكا
فاعط ما خلقت له كذاكا
وان لم تعطه فالخلق يعطي
ولست تكون مشكورا سواكا
وحق الحق اولى بالوفي
فان تقضي به وحقي اتاكا
فلم تبلغ مناه كما تمنى
فبلغك الاله به مناكا

قال الله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقضاؤه لا يرد علمنا
ان نتيجة هذا الذكر شهود هذه الاية بلا شك فان الحق
هو الوجود والاشياء صور الوجود فارتبط الامر ارتباط
المادة بالصورة والعبادة ذلة بلا شك في اللسان
المنزل به هذا القرآن والامر اذا ارتبط من امرين لا يمكن

لكل واحد منهما ان يكون عنه ذلك الامر الا بارتباطه بالامر
الاخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين للمحب الذي
قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث انه طالب الامر
الثالث فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا ينبغي فلا بد ان
نتصف بالفقر لما يعطى وجوده والطلب لا يكون الا
بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعوني فطلب الدعاء من عباده
وطلب العباد الاجابة منه فالكل طالب ومطلوب وقد قام
الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا يستقل بكل طلب في ذاته
لان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان يقوم به مثل هذا
الطلب فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث
وهو قوله اذا اردناه والطلب ارادة سواء طلبك لنفسه او
طلبك لك على كل حال الحاصل لا ينبغي من الوجه الذي
يطلب فانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود
اصلا الا من اصلين الاصل الواحد الافتقار وهو الذي
في جانب الحق والاصل الثاني القبول وهو الذي في جانب
الممكن فلا استقلال من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد
فالامر المستفيد الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله

ومن نفى فيه افتقاره وهو الحق غير انه لا يقول في نفسه
انه موجد لنفسه بل يقول ان الله اوجده والامر على ما قررناه
فما انصف الممكن نفسه واثبت هذا الوصف ربه فلما علم
الله انه اثر ربه على نفسه بنسبة الايجاد اليه اعطاه
الظهور بصورته فجاء على اكمل من العالم لانه لا اكمل من
الحق وما حصل الوجود الا بظهور الحادث ولما كان الامر
بهذه المثابة في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين
نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو انما عنى
التقسيم موجود في استخلاف العبد وفي وكالة الحق
فيما هو من العبد مستخلف فما استقل الوجود وحصل بالحادث
ولما كان الحق غيورا ان يذكر معه سواه تجلى للعالم في
صور المحدثات وعلم بما اعلمنا منه للعالم انه غني
عن العالمين فما رايتموه في ذاته من ظهوره ما لتجلي في
صور المحدثات فسواء ظهوركم وعدمكم يقول للممكن
فحدد لك ذل الممكن بالفعل في نفسه فوقع منه ما خلقه
الله وزال عنه عز الاستعداد ما للعقول في الايجاد

عن سار

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

اذا راى اعيان الصور التي تكون عن قولها وافتقارها لحق
فوظهر الحق بها فلم يكن الحاجة الى الممكنات في ظهورها
والامر فقط وصح قوله والله غني عن العالمين ولقد
وقع لي بارقة الاشارة عن تفسير هذه المسالة رايت
بها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق فبرقت في
الضربة منه بارقة راى بها ما فتح الله على امته حتى راى قصور
بصرى ذا باب القبلة راى ذلك في ثلاث ضربات في كل ضربة
بارقة تبدي له جهة مخصوصة من اراضه عن تفسير
هذا الباب ورايته بنوره بحمد الله ورايت فيها وبها وان ظهر
بصور الممكنات وانصف بالغنى بان ذلك لا يخرجه عن عدم
الاستقلال في وجود الحادث به اذ لا بد من قبوله وفيه وقع
الكلام من اسما ما عطته تلك البارقة وانه تعالى لما خلقهم
لعبادته شاهم صفته وهي التي بها طلبهم فعبدوه به اذ
لا يصح ان يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا
شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم اياك نعبد واياك نستعين
لعدم الاستقلال في العبادة فالحق عنهم الطلب

ثامنة من الثالث

في المعونة على عبادته فما كان القبول منهم معونة للافتقار
الا لا في الحلول ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا
ايجاد فالايجاد عبادة وهو لله والعبادة ايجاد وهي المطلوبة
من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون
فلا علة ذاتية من الجانبين واسمها في الشرع حكمة وسبب
فانه حكيم فكل شيء له حكمة ظاهرة يعلمها اهل الكشف
والوجود في كل شيء ويعلمها اهل الرسوخ في التكليفات
التي لا تعلم الا من جهة الشرع فحكمتها لا تعلم الا من جهة
الشرع لقوله ولكم في القصاص حياة واما القول بالعلة
في التكليف من جهة الحق فمظنونة غير معلومة ولكن
فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره لهم في الوحي المنزل من
التعليل فمنه جلي ومنه خفي وكذلك له في الاشياء حكمة
باطنة لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله بها ولذلك قال الجن وهو
ما استتر فلا يعلم الانس والانس وهو ما ظهر فيعلم بذاته
حيث ظهر والا ليعرفون اثبات السبب الموجب للخلق
صيره لا في الحكمة والسبب شرعا ولا في العلة عقلا ان العبادة
ذاتية للمخلوق لا يحتاج فيها الى تكليف فلا بد ان يكون الخالق

عين كل صورة تعبدها المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة
وانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا يكن العبادة من المخلوق ذاتية
فانه اذا اقتصرنا على مسمى الله في العرف عبد المخلوق غير
الله فانا نرى الاكثر من العالم ما يفتقرون الا الى الاسباب
ويفتقرون لا يعبدوا الا اياه ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
ولم يذكر فيه افتقار مخلوق لغير الله ولا قضى ان يعبد غير الله
فلا بد ان يكون هو عين كل شيء او عين دال ما يفتقر اليه وعين
ما يعبدونه فانه عين العابد من كل عابد بقوله ايضا كنت سمعه
ممن خاطبه بالتكليف والتعريف فما سمع كلامه الا بسمعه
وكذلك سمع سواه التي لا تكون عابدة الله الا بها فلم يظهر
في العابد والمعبود الا هو ولكن لحكمته وسببه وعلته لم
يكن الا هو ومعلوله ومسببه لم يكن الا هو فاياه عبد
وغير قال صلى الله عليه وسلم في خطبته لما اثنى على ربه
فانما نحن به وله فخاطب وسمع وهذا امر لا يندفع فانه
عين الامر غير ان الفضل بين الناس فيه بما شاهده بعضهم
وحرمه بعضهم فيعلم العالم من غيره ما لا يعلمه الغير من
نفسه مما هو عليه في نفسه فظهر التفاضل ومع هذا

الظهور لا يخرج المخلوق عن ان يكون الحق هويته بدليل تفاصل
الاسماء الالهية وهي الصفات وليست غيره

فلا يعلم الخلق الا به

ولا يعلم الحق الا بها

واما وصفه بالغنى عن العالم انما هو لمن توهم ان الله تعالى
ليس عين العالم وفرق بين الدليل والمدلول ولم يتحقق بالنظر
اذا كان الدليل على الشيء نفسه فلا يضاد نفسه والامر
واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم والعلم
والمعلوم فهو الدليل والدال والمدلول فبالعلم يعلم العلم
والعلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم والعلم ذاتي
للعالم ويقول المتكلم ما هو غيره فقط واما قوله وما
هو هو فيعرفنا فهو لما يرى من انه معقول زائد على هو
يصح ان يكون هو وما قدر على ان يثبت هو من غير علم يتصف
به فقال ما هو غيره مجاز فنطق بما اعطاه فهمه فقال ان
صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولا كان اذا قلنا نحن مثل
هذا القول ما نقوله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل
الزائد ولا بد ونحن لا نقول بالزائد فما يريد المتكلم على

من يقول ان الله فقير لا يحسن العبارة ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين بهذا بعض نتائج هذا التجلي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد

والسبعون واربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله قل ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني يحببكم

الله ويغفر لكم ذنوبكم والله

لا يحب الكافرين

اذا احببت ربك باتباع

احبك مثل ذلك ثم زادا

على الحب المضاعف ستر صون

اتتك به السيادة حين سادا

وان احببته بخلاف هذا

أُخذت ولم تكن ممن افادا

وقال صلى الله عليه وسلم

عن الله ان الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون بأحب الي

من أداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وفي ورود مثل هذا بعينه البصر اذا التزمه العبد او من التزمه ولحقه به مع علمه في معرفة نفسه وربه وعلم ان عبادة الفرائض عبادة حقيقية جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيارية فمدارها تحت ربوبية لانها تواضع والتواضع تحمل لا يقوم الا ممن له شبهة في الرفعة والعبد ليس له نصيب في السيادة ولهذا ورد العبد من لا عبد له فلهذا انقص عن درجة الفرض النفل لان العبد نقصه من العلم بالله بسر على قدر ما اعتقده من النفل بل من اول قدم في النفل اتصف بالنقص في العلم بما هو الامر عليه وهذا علم شريف يورث سعادة لمن قام به لا تشبهها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولا ذكر لا تعقل له عبودية ما لم يعقل له استناد الى سيد والرب رب لذاته ولا ذكر لا تعقل له ربوبية ما لم يعقل له مربوب هو مستنده فكل واحد ستر للآخر فالمعلوم اعطى العلم للعالم فصيره عالما والعلم صير المعلوم معلوما ومن حيث ارتفاع هذا الذي

فلناه فلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الامر الا
عالم ومعلوم ورب مربوب وهو الذي عليه الوجود فليتكلم
بما اعطاه الوجود والشهود وليترك وهميات الجائز
العقلي فان القول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن سلطانه
واخبر الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسكا
من محبتهم منه لهم ما احبهم فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله
فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب في ان يوجبوا
على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم يسمى نافلة ثم اعلمهم
انهم اذا اتبعوه فيما جاء به احبهم فهذا الحب الالهي الثاني
ما هو عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزاء وكرامة
بوافر محبوب بالحب الاول فطار حب العبد ربه محفوفا
من جنبين الاهش فلما اراد او قام ان يخرج عن هذا الوصف
بالسلو وجد نفسه محصورا من جنبين الاهش فلم يجد منفذا
فبقي محفوظ العين بين حب عناية ما فيها من قصور وبين
حب كرامة ما فيها استدراج والحصر من امرين يوجب
اضطرارا فذلك حب العوض وهو العبد المضطر في عبوديته
المجبور بما فرض الله عليه ليبين له انه في قبضة الحق

الفرض

محصور لا انفكاك له ولا نفوذ كما رسمناه في الهامش
ولما راى ان الحق كلفه على انه لولا يعلم الحق في العبد اقتدارا
على اتيان ما كلفه به من الاعمال ما كلفه فكان التكليف
له معرفا بان له مدخلا في الاقتدار على وجود الفعل الذي
كلفه الله ايجاده وقرر ذلك عنده بما شرع له من طلب المعونة
من الله على ذلك فزاده سرافوة في علمه بان له اقتدارا ثم نظر
فيما اوجبه عليه فرأى ذلك قليلا مما هو عليه من الاتساع فعلم
عند ذلك ان الاتساع الذي ابقى له انما ابقاه لما له من الاقتدار
فاراد ان يبتليه ليرى ما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي اعطاه
وليس له فيما يخرج منه ذلك الاقتدار الا تلك السعة التي ابقى
له فما رأى ان لله في النهار سبحا طويلا فعرف لك الفراغ من
العبد بالنوافل ولا تكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك
من الله محبتان اخراهما حب الفرائض اي الحب الذي حصل له
انتهاضه باتيانه بالفرائض والحب الذي حصل له ايضا من
الله من اتيان النوافل وان كان دون الحب الاول كما هو
في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزاء
فلا يخلص خلوص الحب الاول كما ورد في الخبر ان الرجل

اذا قال لا فيه ابلا فاحبه الاخر فانه لا يلحقه في درجته في
الحب ابدا لان حب الاول اشترا وحب الثاني جزا فلن يكافيه
ابدا فان الحب الاول هو الذي نتج الحب الثاني فهو منفعل
عنه والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل ابدا فلما عمرت الى
الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرائض لتتأبد
بها النوافل في المحو بالفرائض ولهذا تستر مسترها وتكمل
بها الفرائض بامتهان الفرائض كما ورد في الخبر الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في ميزان ته
الاعمال اذا لم يتم العبد فرضه ان يكمل له فريضته من
تطوعه ان كان له تطوع وهو النفل ولذلك كان في النفل
فروض
فيوخذ لان كل نفل فهو على صورة فرضه من صلاة وصدقة
وصيام وحج واعتمار فله الخيار في الاتيان بالنفل ما لم
يتلبس به واذا تلبس به قيل له لا تبطلوا اعمالكم فبالاولية
في ذلك كان مختارا وفي التلبس مضطرا عندنا وبخلاف
عند علماء الرسوم ومن اوفى بما عاهد عليه الله والشروع
عهد عقده مع الله بلا شك فمالك يجب عليه ولهذا لما
قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فدخل الاحتمال

في هذا الاجمال ولما لم يكن في اداء الفرض رائحة ربوبية
توجب له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما هو في النفل كان
في الفرض عبد اضطرار بلا شك مجبورا فادركه الانكسار
في نفسه لما كان عليه من العزة في كونه اعطى العلم
لله به فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدي فازال عن
نفسه بهذا الخطاب ان شا وان شا وما ابقى له الا غير ما شاء
لا التخيير في ذلك فلما سمع العبد مثل هذا انجبر كسره وعلم
ان الله لا يقول مجازا وان الامر لما كان في نفسه على هذا ما
صح ان يقول مثل هذا القول فزال الانكسار الذي كان
عنده وهو قوله تعالى في الخبر المروي عنه انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي اي انا كسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وادخلتهم
فيه من الاضطرار وازلتهم من حكم عزتهم بذلك فلما انكسروا
كان عندهم في هذا الكسر جابرا بما اوجبه على نفسه
وبما اخبر به انه ما يبدل القول لديه وان الكلمة منه حقت
وازال الاختيار بازالة الامكان من العالم فلم يبق الا
واجب بنفسه او واجب بغيره وهما وصفان لموصوف
واحد ولموصوفين وليس في الكون الا الرب والمربوب

ثم اعطاه بما جنى فيه في هذا الاتباع من المسمى فعلا (نقلا) احكم
الاختيار الالهي في قوله ارسا وارشا ونساه علته بل العبد
او يصف الاختيار من صفة الاضطرار لان له التردد بالحقيقة
لامكانه وليس عند الحق ذلك واذا ظهر مثل هذا من الحق فتعلم
ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا ادبنا في قولنا ان الله
لا ينبغي ان يقال انه يجوز ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله ويقول
يجوز ان يكون هذا الممكن ويجوز ان لا يكون لما انه اذا ظهر
الاضطرار من العبد انما يظهر ذلك منه بصورة حق لا
بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه بمراسم سيده وهو مسلوب
الفعل بالاصالة فلا بد ان يظهر بصورة حق اذا ظهر
بعبوديته التي هي العمل بما كلف بفعله ولذلك لم يقل الحق
انه هويته الشيء وانما قال انه هوية العبد فعلمنا ان حكم
العبد ما هو حكم الشيء فحكم النقل حق بالعبد لولا ما
فيه من روائح الربوبية وحكم الفرض حق بالرب لولا ما
فيه من روائح العبودية فليجعل حكم كل واحد في الموطن
الذي جعله الله فيكون الله هو الجاعل لا نحن فنتخلص
ونسلم من الاعتراض علينا عند السؤال من الله ايانا

ثم ان الله تعالى جعل في محبة الجزا وهي محبة الكرامة غفر
الذنوب وهو سترها وختم الاية بانه لا يحب الكافرين والكافر
الساتر وهو يعلى ساتر الذنوب فعلمنا انه لا يحب ~~الذنوب~~ من
عباده من يستر نعمة كانت النعم ما كانت فانه قال واما
بنعمة ربك فحدث وما تحدث به لم يستر وقال التحدث بالنعم
شكر وان انعم الله على عبد نعمة احب ان ترى عليه ونعمة
التي اسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمت
الله فقد كفرها ومن كفرها اذاقه الله لباس الجوع والخوف
بصنيعه ذلك ولهذا قيد الله ستره بالذنوب وهي البقايا
التي ابقاها الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله فينسبون
الطاعة والخير لله ويجعلونه سر الله وينسبون الذنب
والمعصية لنفوسهم فلهذا قلنا ابقاها الله فمنا ذا
نصيبهم ما هو لله فانه كل من عند الله لا كرما ولا
المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك لله
في غير الموطن الذي جعل الله لهذا القول وذلك لجهلهم
بالمواطن وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع لا نتساع
ميدانه لكون العلم ما اوجده الله الا عن الحب والحب

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار في الامور كلها
فلذلك يتفضل الامر فيه الى غير نهاية واصل الحب النسب
وهي الروابط ومع الروابط لا يثبت توحيدا اصلا ولهذا
قال بعضهم من وحد فقد اشرك كما يقول من قال بالجمع
فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــ الثالث
والسبعون واربع مائة في قال وهب

كان ينزله الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولائك الذين
هداهم الله واولائك هم اولوا
الالباب

من يستمع قول من تحنوا الوجوه له
يفز بحسن الذي ياتيه في كلمه
وهو الحكيم فمن في الكون حكمته
واين في كونه قائت من رحمه
فمثل نسمع ان حققت ما سمعت
اذناه من قوله في رتبتي قدمه
العرش يفرد ما الكرسي يقسمه
من الخطاب لنا في القول من قدمه
ان الحروف له وجه لمحدثه
وامر ناظره يبنه الى عدمه

قال الله جل جلاله

ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما ياتيهم من
ذكر من الرحمن محدث ﮦ اعلم ان هذه التنبيه من الحق
على ان كل كلام في العالم كلامه لانه ما اتى من الله
الينا الا ذكر محدث لان الاتيان محدث بلا شك في الاتيان
وما اتانا الا من قام به الحادث وليس الا الصورة التي يتجلى
فيها في اعين الناظرين ويتجلى عنها في اعين الناظرين
فهاتي الاسامع ومتكلم وقايل ومقول له ومقول به ومقول
وكله حسن الا انه بين حسن واحسن فكل كلام حسن
وما وافق الغرض من القول فهو احسن والقول كله حسن
واما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فنفى المحبة
ان يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول والسوء من القول
ان يقول في القول انه سوء ولا قايل الا الله والجهر بالسوء

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فقد يكون قولا وقد يكون في الافعال التي لا يكون قولا فيقيد
بالجهر فيها لظهور المعنى الشائن الغير كما قال صلى الله عليه
وسلم من ابتلي منكم بهذه القاذورة فليستتر يعني لا يجهر بها
والسوء على نوعين سوء شرعي وسوء ايسوءك وان حمده
الشرع ولم يذمه فقد يكون هذا السوء كونه يسوءك لا ان
السوء حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة
الاولى شرعية لانه تعدي والسيئة الاخرى ما يسوء المجازى
عليها وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء
ولما وقع الاصطلاح في اللسان على السيء والحسن نزل
الشرع من عند الله بحسب التواطؤ فسمى سوءا سوءا وقالوا
ان في سوء فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الذي سميتموه سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم كما قد سمعت
ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس في الا حسن
بالنسبة سيء بالنسبة على الحقيقة وكل شيء من الله
حسن سواء ذلك ام سوء لا نزاع في قوله اولئك
الذين هداهم الله الى معرفة الحسن والاحسن واولئك هم
اولوا الالباب يعني بالالباب المستخرجين لب الامر المستور

بالقشر صيانة له فان القشر لا يقع الا على الحجاب والمحجوب
لاولي الالباب تنبيه على الصورة الحجابية التي يتجلى
فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب فما ثم في الحقيقة الا انتقال
من حجاب الى حجاب لانه ما يتكرر تجلي الاسم فلك فلا بد من اختلاف
الصور والحق وراء ذلك كله فما لنا منه الا الاسم الظاهر
رؤية وحجابا واما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب
المعقول الذي يدركه اولوا الالباب يعني يعلمون ان ثم لبا
وهو هذا الذي ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر
وهو الشيء في الحالين فمن قال بالرؤية صدق ومن قال
بنفي الرؤية صدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت
لنا الرؤية بقوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الحديث
ونفى الرؤية فانه سئل هل رايت ربك يعني ليلة الاسراء فقال
يتعجب من السائل نور انى اراه اي انه نور فلا ادرك
النور لضعف المحدث والنور لله وصف ذاتي والمحدث
لنا ذلك نسبة ذاتية فنحن لا نزال على ما نحن عليه وهو
لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين هداهم الله
اي تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالبــاب

فكان من العلم الذي علمهم ان ثم لبا مستورا بقشر
وصورة الناي والشبت من قال ان الله ظاهر فما قال
على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر
ظاهرا الا مشاهدته فهو مشهود مرئي من هذا الوجه
ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قال الله عن
نفسه ولا فائدة لكون الامر باطنا الا انه لا تدركه الابصار
فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلما انتبه هذا
الذاكر امسك لعله ادرك ان ثم لبا مستورا حتى قال
الاخر انه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه البصر فهو ليس
لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية امرا
اخر يدبرها ويحركها ومن ابصر عنده صورة زيد
فقد ادركه بلا شك والذي اعترف باللب على ان خلف
هذه الصورة امرا اخر هذا الاثر الظاهر من هذه
الصورة لذلك الباطن المستور في هذا الحجاب
دليله الموت مع بقاء الصورة وزوال الحكم
من قال ان زيدا عند ذلك الموت لا عين الصورة وان
الصورة عنده لا فرق بينها وبين ما اجمعنا عليه

ما سعدي الثالث

من صورة مثله من خشب او جص قال انه ما راه ومن قال
ان زيدا هو المجموع فهو الظاهر والباطن وان راه ما راه
فما قال في المعنى سوا وما رميت اذ رميت فاحسن القول
اثبات الامرين على الوجهين

فما ثم مشهود وما ثم شاهد
سوى واحد والفرق يعقل بالجمع
فمن قال ساهو ناه يصدق قوله
ومن قال لم نشهد فللضعف والضلع
اذا انصفت عن نصرع ولم تزل
بها صفة الصرع المزيلة للنفع
على السمع عقولنا فحسبنا اولي النهى
ولا علم فيما لا يكون عن السمع
اذا كان معصوما ونال فعقوله
هو الحق لا ياتيه مين على القطع
فعقل وشرع صاحبان تالفا
فنور له من عقل ونور من شرع

واعلم ان الاتباع انما هو فيما حدد لك في قوله ورسمه

فتمشي حيث مشابك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك
انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتومن
فيما قال لك تومن وان الايات الالاهيه الواردة في الذكر
الحكيم وردت متنوعة وتنوع لتنوعها وصف المخاطب
بها فمنها ايات لقوم يتفكرون وايات لقوم يعقلون
وايات لقوم يسمعون وايات للمومنين وايات للعالمين
وايات للمتقين وايات لاولي النهى وايات لاولي الالباب
وايات لاولي الابصار ففصل لنا فصل لا تتعدى الى غيرها بها
ذكر بل نزل كل اية وغيرة موضعها وانظر فيمن خاطب
بها وكانت المخاطب بها فانك مجموع ما ذكرنا لك
المعوف بالبصر والنهى واللب والعقل والتفكر
والعلم والايمان والسمع والقلب فالخير ينظرك في
الصفة التي تعتنك بها في تلك الاية الخاصة تكن ممن جمع
له القران ما اجتمع عليه واستظهره وكان من اهله
بل هو عين القران اذا كان على هذا الوصف وهو من اهل
الله وخاصته والقول كله حسن واحسن وما ثم سوء الا
في القول عنه ذلك هو السوء او في المتكلم به ليس في القول

ليس في القول والكلام قبيح
انما القبح في الذي قيل عنه
او قيل او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وهذا الوجود
كله على انه كتاب مسطور وان ولت منه مرقوم فهو البلغ فانه ذو وجهين
فالحق بالحق وعن الحق يذكر من الذين يراعم الله اي وفقهم
بما اعطاهم من البيان واولائك هم اولوا الالباب الغواصون
على نفائس الامور وحقائقها المستخرجون كنوزها والحالون
عقودها ورموزها والعالمون بما يقع به الاشارات في
الموضع الذي تسبح فيه العبارات والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب ـــــــــ الثالث

والسبعون واربعمائه في حال قطب
كان منزله والاهكم الاه واحد
بتوحيد الاله يقول قوم
وتوحيد الكثير هو الوجود
ومن اسمائه الحسنى علمنا
بان الله يفعل ما يريد

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فكان بنا الإله وفيه كنا
فهو المولى ونحن له عبيد

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه

ان الله امرنا بتوحيده في الوهيته ولا الاه الا هو كما نهانا
عن التفكر في ذاته فعصاه اهل النظر في ذلك ممن يزعم
انه من اهل الله والعلما وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية
فخاض هو وغيره في مضنونه وغير مضنونه واحتجوا بالنور
في علمهم لا الممد وبعض اصحاب النظر اقروا بالعجز فلو كان
ثم علم وايمان حقٌ صدقٌ لكان ذلك في اول قدم فتعدوا
حدود الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعرف
قربة الى الله ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف
الغطا يظهر من اعطى ومن اغطى
سوف ترى اذا انجلى الغبار
افرس تحتك ام حمار
فالصورة صورة فرس والخبرة خبرة حمار فهذا الذكر
يعطي الذاكرين رجاءً عظيما وفتحا مبينا وذلك ان الله
تعالى خاطب في هذه الاية المسلمين والذين عبدوا

غير الله قربة الى الله فما عبدوا الا الله فلما قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ما كروا وذكروا العلة وقال الله
لنا ان الاهكم والاله الذي يطلب المشرك القربة اليه بعبادة
هذا الذي اشرك به واحد كانكم ما اختلفتم في احديته
تعالى والاهكم فجمعنا واياهم الاه واحد فما اسعدوا الا بسببه
فما اعطاهم نظرهم ومن وصفه من اهل امرنا فذلك الامر
على الحقيقة هو المقصود لا من يظهر انه قصد كما يقال من
صحبك لامر او احبك لامر ولى بانقضائه وليس اذكر الله
انهم يتبرون منهم يوم القيامة وما اتخذوا الا من دونهم فعلوا
ذلك من نفوسهم لانهم جهلوا امر الله في ذلك الا ترى
الحق لما علم منا انهم لم يعقلوا الا الاهكم الاه واحد
ونبههم تعالى قل سموهم فيذكرونهم باسمائهم المخالفة
اسما الله ثم وصفهم بانهم في شركهم قد ضلوا ضلالا
بعيدا ومبينا لانهم اوقعوا انفسهم في الحيرة لكونهم
عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنهم من الله شيا من شهادة من الله بقصور
نظرهم وعقولهم ثم اخبرنا الله انه قضى ان لا نعبد

الا اياه بما نسبوه من الالوهية لهم ان جعلوهم كالنواب
لله والوزرا كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة ان يكون
في رتبة من استخلفه عند المستخلف عليه ولهذا نسبوا
الالوهية لهم ابتدا من غير نكير ممن جعل ذلك وقول من قال
اجعل الالهة الاها واحدا انما كان من اجل اعتقادهم فيما
عبدوه انهم الهة دون الله المسجود له عندهم في العظمة
على الجميع واشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح
من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند من يشاهد
ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة وكل صورة لا بد
ان يقول المشاهد لها انها الله لا غير لها اكان هذا من عند
الله وذلك الامر عندهم انكر عليهم التحكم في ذلك
كما ثبت قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة
فوجه الله موجود في كل جهة يتولى احد اليها ومع هذا اذا
لو تولى الانسان في صلاة الى غير الكعبة مع علمه
بجهة الكعبة لم تقبل صلاته لانه ما شرع له الا استقبال
هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة فاذا تولى
في غير هذه العبادة التي لا تصح الا بتخيير هذه الجهة

الخاصة فان الله يقبل ذلك التولي كما انه لو اعتقد
ان كل جهة يتولى اليها فاينما وجه الله لكان كافرا وجاهلا
ومع هذا فلا يجوز له ان يتعدى في الاعمال حيث شرعها
الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع ما
حلله الله في شرع اخر ونسخ ذلك الحكم الاول في ذلك
المحكوم عليه بحكم اخر في عين ذلك المحكوم عليه قال
الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما نسخ
من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هوى
النفس الذي قال الله فيه لخليفته داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق
الذي انزلته اليك ولا تتبع الهوى يعني ما خالف
شرعك فيضلك عن سبيل الله يعني ما شرعه الله
لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك
علمت ان الله الاه واحد في كل شرع عينا وكثير
صورة وكونا فان الادلة العقلية تكثره باختلافها
فيه وكلها حق ومدلولها صدق والتجلي في الصور
تكثره ايضا لاختلافها والعين واحدة فاذا كان

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الامر ما كذا فما تصح او كيف يصح لك ان اخليك ما تلا
ولهذا لا يصح فكان من احد فيه وانما الخطا في اثبات
الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك
ليس شي ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا
يستتر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستتر فهي كلمة
تحقق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده فلو وجده
لصح وكان للمغفرة عين يتعلق بها وما في الوجود
من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا اعيان
الواحد ظهرت الاضداد وما هي الا احكام الممكنات
في عين الوجود التي ظهرت بها علمت الاسما الالهية
المتضاده وانها لها فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك
ما شئت اما كثرة الاسما اظهرت كثرة الاحكام
واما كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسما فانه امر
لا ينكره عقل ولا شرع والوجود يشهد له وما بقي الا
ما ذكرناه الى من ينسب الحكم هل للاسما الالهية
ام للممكنات الكونية ومنها سلطان محكوم بهما
في عين واحدة

فيا خيبة الجهال ماذا يفوتهم
وماذا يفوت الغافلين بجهلهم
فقد قلت هذا انت هذا انا بني
من اهل الذي قد قلت فيهم مراسلهم
فمن وحد ما انصف ومن اشرك فما اصاب هو تعالى
واحد لا يتوحد بموحد ولا يتوحد لنفسه لانه واحد
لنفسه فما احديته بمجعوله ولا احديته كثرته بمجعوله وما
ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له لكن
له الاعدام ولا يعال والعدم لغيره فتثبت عين ما تنفي
فيجوز في اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف
بالوجود ولا بالعدم وهو العالم محل الاحكام
لعين الوجود والصور لعين الشهود والدلالات
لادلة العقول فشاهد ومشهود وعاقل ومعقول
وموجد وموجود وما ثم امر مفقود فقد تميز في
الحدود بل ميزت كل محدود وما ثم الا محدود لمن
عرف العدم والوجود والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الرابع
والسبعون واربع مائة في حال
قطب كان منزله ما عندكم
ينفد وما عند الله باق

انا عند الذي مازال عندي
فزال نفادنا فلنا البقاء
تقاسمنا الوجود على سواء
وكان له الشيء ولنا الثناء
له فانظر اذا ما قلت إنّا
نحن له لكنا فلنا الثناء
وابناء بغير اسمي وجيرا بكيفية البناء
نزها لا بتشبيه اللقاء
فلما ان شيء غاب عنا
واسبل دون أعيننا الغطاء

قال الله عز وجل
الله نور السماوات والارض فله الشيء وقال اليه
يصعد الكلم الطيب فله ولنا الثناء بصعودنا اليه

وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه
فنحن وما عندنا عنده
وليس الذي عنده عندنا

وما عند الله باق قلنا ولما عندنا البقاء فهو وان نفد
ما عندنا من عندنا فانه لا يفقد من عنده وما عند الله
خير وابقى وما عند الله الا العالم والله خير وابقى ممن هو
عنده كذا قال الله سبحانه في كتابه خير وابقى لان بقاء العالم
اذا وصف بالوجود فبابقائه واذا ابقيناه على حاله
مع ظهور احكامه في عين الوجود فله البقاء وهو بكل
حال لم يزل في درجة الامكان فما له باقيه فهو خير
وابقى لان له الحكم في عين الوجود والحكم لا يزال
باقيا فهو خير وابقى ممن هو منه غير وابقى في هذا الحكم
لما اعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وابقى
لانه لولا بقاء عينه ما كان لحكم هذا الممكن فيما يظهر
فهو خير وابقى ممن هو عنده خير وابقى فخير وابقى ممن
هو خير وابقى
وحضرة الحق ما عندنا سوانا وما عندنا من سواه

فخبريه الحق مشهودة

وخبرته الكون ما لا نراه

فلما جاءنا أرانا جهانا

فلما رأيناه كنا جناه

فمنه إلينا ومنا إليه

معين ظلالنا من هذا

وللغير في ذا وذاك الرب

رأيناه من دونه ما يكون ا

فأعيان العالم محفوظون في خزائن عينه وخزائن
علمه ومختزنه نحن فنحن أثبتنا له حكم الاختزان لأنه ما
علمنا إلا منا وكان طريقًا وسطا بين شيئية ثبوتنا
وشيئية وجودنا فإذا أراد أن ينقلنا إلى شيئية وجودنا
أمرنا عليه فاكتسبنا الوجود منه فظهرنا بصورته
في شيئية وجودنا وصورته ما نحن عليه في شيئية
ثبوتنا فإن علمه عين ذاته وإنما سمي علما لتعلقه بالمعلوم
والتعلق محبة فلولا العدم وسطا بين شيئية الثبوت
وشيئية الوجود لكان إذا أراد إيجادنا سرينا على

عين

نفي

العدم فاكتسبنا منه شيئية الثبوت فلم يوجد في الثبوت
ولا في الوجود فلذلك يكن لنا طريق إلا على وجود الحق
لنستفيد منه الوجود فتفهم هذا الترتيب فإنه نافع مفيد
فإنه يعطيك العلم بحكم المواطن وأنها تحكم بنفسها
في كل من ظهر فيها فيتزين على موطن انصبغ به والدليل
الواضح في ذلك رؤيتك الله تعالى في النوم وهو موطن
الخيال فلا ترى الحق فيه إلا في صورة حسية كانت تلك
الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك في
الحق أن لا تراه إلا هكذا كما أنك إذا دخلت موطن
النظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال وهو موطنه لم
تدرك الحق تعالى إلا منزها عن الصورة التي أدركته
فيها في موطن الخيال وإذا كان الحكم للمواطن عرفت إذا
رأيت الحق مرات وأثبت ذلك للموطن أعني ذلك
الحكم من نفي الحق لك مجهولا أبدا فلا يحصل لك
منه علم في نفسك إلا بتوجيه المرتبة له وأما أن تعلم
ذاته فمحال ذلك لأنك ما تخلو عن موطن يكون فيه
يحكم عليك ذلك الموطن فإن لا ترى الحق إلا به فإنه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

تغاير ما اعطاك من العلم به في موطن اخر فتحكم على الحق
في كل موطن بحكم ما هو عند الحكم الذي حكمت به عليه
في الموطن الذي قبله فتعرف عند ذلك انك ما تعرفه
من حيث تعرف نفسه وهذا غاية ما من العلم به تعالى فما
عندنا منه في موطن ينفد في موطن اخر فما عندنا ينفد
وما عند الله باق من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل
ولا يتنوع لعلمه في نفسه بتنوع المواطن فان المواطن
تنوعها لذاتها ولو لم تتنوع لكانت موطنا واحدا كما
ان الاسما لو لم تختلف معانيها لكانت اسما واحدا كما في
من حيث مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمان من حيث المسمى فانه قال ايا ما تدعوا فله الاسما
الحسنى وهو لما اراد المسمى ولم يراع اختلاف الحقايق
المدلول عليها بالفاظ هذه الاسما الحسنى فان لم تعلم
قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك
به فما علمت الا صورة [struck out] لا روح لها فاذا اعلمت
الامر كما اعلمتك به نفخت في تلك الصورة الطاهرة
روحا تحيى به فكنت خالقا داخلا في جملة من وصف

الله بالفضل عليه في ذلك فقال تعالى تبارك الله احسن
الخالقين ما ثبتك وكل من انشا صورة بغير روح فذلك
هو المصور الذي يعذب بما صوره يوم القيامة بان يقال له
هنالك احيي ما خلقت وليس بحيي ويقال له انفخ فيها روحا وليس
بنافخ ومن امر حكم الموطن لان ذلك الموطن اعني موطن
يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه
في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام
ينفخ في الطاير الذي خلقه روحا فيكون طايرا لا الصورة
والمعنى وقبل ليس الا صورة طاير لا طايرا ولذلك قال
620 عز وجل كهيئة الطير فما قال طيرا الا حين حصل فيه الروح
وهو ثبت عندنا عن ذي النون المصري انه احيى ابن العجوز
باذن الله الذي التقمه التمساح وان ابا يزيد احيى النملة
في نفسها ٤ باذن الله فما ان يوطن الخيال يعطي في اعين الناظرين حياة
الجمادات وحركتها وهي ليست بتلك الحياة التي تدركها
الابصار كحبال سحرة موسى عليه السلام وعصيهم تخيل
الى موسى من سحرهم انها تسعى الذي سحروا به اعين الناس
فتلك حبال تشاهد تخيل الخيال وسرا عين الناظرين كصورة

السماء في المراة فما هي السما ولا غير السما فانك تعلم قطعا
ان الجرم الذي رايت في المراة اقل من جرم السما واكبر من
جرم المراة وتعلم انك ما رايت الا السما عينها فلهذا
جعلنا الحكم للمواطن فلا تحتج من العالم امر يسمى خرق عادة
الا باذن الله فبغير اذن الله ما يصح ولهذا انما يكون من
كل امر ظهور لك وان كنا نعلم انه ما تحدث صورة
في العالم الا وله ان تسبحها ومن روحها ومن ذلك الروح
تكون تلك الصورة مسبحة فالروح يسبح الله تعالى والصورة
مسبحة بالروح ربها تعالى
فقد علمت الذي اقول

ولست تدري الذي تقول
ولست ادري الذي تقول
فانه الناطق القوول
وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بلغ سماعا على
الشيخ ابقاه الله

الباب الخامس
والستون واربعمائة في معرفة
قال فطب كان منزله ومن تعظيم

عماسوه من الثالث

شعائر الله

شعائر الله اعلام لنا نصبت
لنعلم الفرق بين الحق والخلق
وهو الحدود التي قامت برازخها
وقاية للذي يقول بالفرق
من بعضها كانت وقاية
وهو الذي يتقي الاشيا بالحق
له من الله دون الخلق منزلة
يوم الوفود تسمى مقعد الصدق
يحوزها بالذي حاز السباق لها
لما جرى معهم في حلبة السبق
يتقي ويبقى الذي يدعوه منتصفا
اسماوه عندنا بالمغني وبالمتقي

قال الله تعالى
في تعظيمها الاول منها انها من تقوى القلوب لكم فيها
يعني الشعاير منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق
وهو بيت الايمان عند اهل الاشارات وليس الا قلب المومن

الذي وسع عظمة الله وجلاله في شعائر الله اعلامه
واعلامه الدال عليه والموصلة اليه ويا عجبا كيف
يصل الله وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قاريا يقرا
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكا حتى كان
الدم من عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو
جليسه فصدق الله في الكمال فان المتقي ما يتقي الرحمن
وصدق ابو يزيد فانه ما كان مشهوده في الحال الا الرحمن
والولي لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شي
الى الحال الذي يغلب عليه وكان حال ابي يزيد
في ذلك الوقت هو الذي نطقه فالمرء مخبوء تحت
لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطق ثم اعلم ان
الهدي البدن جعلها الله من شعائره ولهذا تشعر
ليعلم انها من شعائر الله وما وهب لله لا رجعة فيه
الا تراها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف
ينحرها صاحبها ويخلي بينها وبين الناس ولا ياكل منها
شيا فهذا من منة الله حيث جعلك مثلا وميزك عنه
وجعل لك ملكا وطلب منك ان تقرضه والبهيمة

ما لا حاجة له بعينه ومنه كلها من شعائر الله فان كل
شعيرة منها دليل على الله من حيث امر ما خاص اراده
الله وابانه لا مثل الفهم من عباده فيتفاضلون في
ذلك على قدر فهمهم فاذا رايت ما يقال فيه انه من
شعائر الله وتجهل انت صورته في الشعائر ولا تعلم
ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان ذلك الشعيرة
ما اعطتك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن
يفهمها عنه ولك انت شعيرة ايضا غيرها وفي كل
ما تعرف انه دال لك عليه كما قال ابو العتاهية

وفي كل شي له اية تدل على انه واحد

فقف عندها وقل رب زدني علما فعرفه فهمك مما
انزله ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا امكنك الحق من
نفسك وعلمت انك من اقوى الشعائر عليه واوضحها
ولهذا جاءت الشريعة بقوله من عرف نفسه عرف
ربه فاذا وصلت الى ما اوصلتك الله شعائر نفسك
وشاهدت المشعورة وانه على صورتك فرحمتك
تعلم انك الا طريق عليه بك وانه ما تجلى لك الا

في صورة علمه بك ولا كان عالما بك الا منك فانت
بذاتك اعطيته العلم بك فانت الشجرة له عليك
فان رايته على غير صورتك فانك انت من دونك شجرة
له فلا تنكره اذا رايت ما لا تعرف حين ينكره غيرك
فان تلك الحضرة لا يتجلى لاحد فيها الا الله فاذا كان هذا
ارجع في نظرك منه اليك فترى نفسك في تلك الصورة
التي رايته عليها وما انت اتصفت بها منه وانما هي
اتصاف صورتك في ثبوتك ما كان وصل وقت دخولك
فصار ظهورك بها فان الصور تتقلب عليك الى ما
لا نهاية له وتتقلب فيها انت ويظهر بها الى ما لا نهاية
له ولا يكرر الا بعد حال اسما لا لا نزول وهو يعلمك
تعالى في هذه الصور على عدم تناهيها فيتجلى لك
في صورة لم يبلغ وقت ظهورك بها الا بك مغير وهو
غير متغير بل فيه الكلام وانما يفعل هذا مع
عباده ليظهر لهم في حال النكرة ولماذا ينكرونه
الا العارفون بهذا القدام فانهم لا ينكرونه في اي
صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى

لمخلوق الا في صورة المخلوق اما التي هو عليها في الحال يعرفه
او ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة فيدخل
فيها فحينئذ يعرفه فان الله عالمه وعلم ما يؤول اليه والمخلوق
لا يعلم من احواله الا ما هو عليه في الوقت ولذلك يقول
رب زدني علما ومن عباد الله من يعلم ذلك اذ ارى الحق
في صورة لا يعرفها على حكم النظر وما عنده من العقول
انه ما يتجلى له الا في صورة هي له ما وصل وقتها فعندها قبل
ان يدخل فيها فهذا اثر الزيادة في العلم التي زاده الله
فيشكر الله الذي عرفه في موطن الانكار ولذلك عظم
الله هذا الفضل تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما وكان الحق في هذا الموطن من شعائر نفسك
معرفة نفسك به كما عرفته بنفسك فتأمل

واجتمعنا في الشعائر وافترقنا في السرا سره
فلنا منه التجلي وله منا التضا بره
فلمثل ذا غيبة مدامع فيه نبا دره
واذا علمت هاذا لم تكن عنه بطا دره
فهو الصادر عنك مثل اوراق الرفا نره

بعضها يستر بعضًا بأوائل أواخر
فليبادر من يبادر وليغتنم من يغتنم خير
فما عظم الله شعائره سدى لأنه ما عظم إلا من يقبل
التعظيم وأما العظيم فلا يعظم فإن الموجود لا يوجد
والله عظيم والعالم كله لا مكانة حقير إلا أنه يقبل
التعظيم ولم يكن له طريق في التعظيم إلا أن يكون
من شعائر الله عليه ولما كان في نفس الأمر مشعرة
عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا فرأينا حقيقة قوله
واستر للناس نثنا عليه وبه إذا ظهر في النكرة علينا
فهمنا التي دليل علي

ومني إليه دليل عليه

فخر ترده كما قاله

بأعماله ثم نحن لديه

وأعماله عن أعياننا

فتبرى منه وتعودني إليه
ولو لم يكن الأمر هكذا ما صحوا تحاذ إياه وكلا
والعالم ماله فالدال مالك والإشارة أن الصورة صورتك

فصرف لن تراني إذ قال له موسى رب أرني أنظر إليك
فقال لن تراني وأداة لن تنفي الأفعال المستقبلة والإشارة
أن من جهلك في الحال جهلك في المآل لأنه إذا ظهرت له
في المآل ما يظهر له بصورة الحال التي جهلك عن طلبه
رؤيتك وإنما يظهر له بصورة حال ذلك المآل فلا يزال
منكرًا أبدًا حتى يعرف الموطن وحده فيعلم ما أبدا وما هو
الحكم عليه فإن الله لم يزل ظاهرًا لذي عين وأعين وأما
ذو العين الواحدة فموحد فإن أعور لم يزل في ربقة التقييد
مغلولا من فتح الله عينيه إلى أمر الله بما علمه في قوله
عز وجل إلى يعالى له عينين ليشهد في الحال في الحال
الراهنة والحال المستقبلة فمن لم يره في الحال وهو
ناظر إليه فإنه أبعد أن يراه في حال المآل وهو يراه
ولكن لا يعرفه مطلوبه وسبب ذلك أنه يطلبني
بالعلامة ومثل هذا إلا عين الجهل
ومثلي غيري أو يكون وليسني
فيا غيبة الأبصار عن النظار
فإياك والأبصار أن هم طالبا
ما أن تحل الأبيات تترا إبسر

ليس من جمعيته ان يكون من امعائه بل هو العشري لانه
ليس بعشر جامع وانما هو عضو من اعضا العشر الجامع
والعشر الجامع هو الذي لم تبق صفة في سيره الا وهي
فيه ومن صورته في الافتقار على ايجادنا فيولنا لذلك
فما ثم قوة مطلقة من واحد دون مساعد ولما علم منا انا
نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل محتاج الى مقتدر
فان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة
بيننا وبينه تعالى وانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
فالافتقار منه والقبول منا وبهما ظهر العالم في الوجود
الدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان
من جمعيته الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن
الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد
الجامع فكل من تبرأ فهو جزء من الجامع وكل من اثبت الامرين
فهو جامع عالم بنفسه وبربه ادبا وفي الامر حقيقة
فلا حول منه ولا قوة
اذ الحق وانا الواقع

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس
والسبعون واربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله لا حول ولا
قوة الا بالله

الحول والقوة لله
عند الذي يؤمن بالله
وانما التحقيق عند الذي
الحول والقوة لله
ومن يرى الامرين في نفسه
فهو على نور من الله

قال الله تعالى

معرفا ان موسى عليه السلام قال لقومه استعينوا بالله
وشرع لنا في القسمة بيننا وبينه ان نقول واياك
نستعين فقال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله من خصائص من
خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل قال الملك

ولا حول مني ولا قـوة
اذا لم يكن وانا الجامع

الا ترى انها كنز اعطاه الله في الملك حين اوجد ادم على صورته
وجعله خليفة في ارضه واعتبر من اعترض على ادم الله
تعالى في ذلك وما سمع قبل خلق ادم لا حول ولا قوة الا بالله
ودل على انه لا يقولها من غير العبد الجامع وانما يقولها بحكم
التبعية ولما خلق العرش وامرت الملائكة بحمله لم تطقه
فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة الانسان
فقال بلسانه لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال من
بقي من الحملة بقوله فحملت العرش واطاقته فلما اوجد الله
الانسان الكامل جعل له قلبا كالعرش جعله بيتا له فما في
العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لانهم عجزوا عن حمل العرش
وهو في زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلم ان ثم
عرشا لخفته عليه وجعل اسماءه الحسنى تحف بهذا القلب
كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملته العلم الالهي
والحياة والارادة والقول اربعة فالحياة نظير الحامل
الذي على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحياة

في الاشياء فما اثر الالهي والحياة الشرط المصحح لبقية
الصفات من علم وارادة وقول ورد في الخبر ان جبريل
لما علم ادم الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بالبيت
قبل ان يخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له ادم فما كنتم
تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال ادم وازيدكم
انا لا حول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز ادم عليه
السلام فما اثر من يقول سبحان وسبحان الله قابل له فما اذا قبلته
اضربك وانزلك عن رتبتك اعني رتبة كذلك الا جوابيتك
الا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الاعمال الا بالله
فلا تحول بين الجوع اضراره وسر ما لاسح فيه وجود
الابد الا انت اذا لم تكن فلا بد من كونه فما لا يوجد
الابد ولا قوة اي لا ينفذ اقتدار في امر لا تظهر الا بك
من القسمة لظهور جمعه لا حول ولا قوة الا بالله
فيك وفيه بحسب الاحوال التي تطلبها فلا اجمع من
الانسان الجامع ولا اشرف منه من جزئياته الا الجزء
الملكي منه كما ان ذكر الله في الصلاة اشرف اجزاء

الصلاة لان الذكر اشرف من الصلاة كما انه لا يكون الملك
اشرف من الانسان لانه جزء من الانسان والذكر جزء من الصلاة
قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا يعني بصورتها
فان التكبيرة الاولى تحريمها والسلام منها تحليلها عن الفحشا
والمنكر لما فيها من التحريم ولذكر الله اكبر يعني فيها لان
الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت القسمة بين
الله وبين المصلي في الصلاة فاذا علمت هذا علمت مقام
الملك فلم تخرج عنك واصبت الامر على ما هو عليه
وانصفت وعرفت من ابن اتى على من اتى عليه في باب
المفاضلة الذي يعلى مجموع اسمائه مع التفاضل فيها
في عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدني علما وتادب
بادب الحق الذي هو علمنا فان العبد اذا قال لا حول ولا
قوة الا بالله يصدقه ربه فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بي
ولم يتعرض ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدي فان
هذه الكلمة لا يظهر من قائلها الا بقابليتها ولا حكم لها عليه
انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بي يجردها الانسان
الحيوان في غمر موكبها فانسا الادب والانسان الكامل

[illegible] الانسان يشارك الحيوان [illegible] الانسان [illegible]

عـ٢

لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة ليتعلم الكامل فيمن يسئله
تعلم وتعتقد ولا يقوله بما ناطق ولا يجري على لسان عبد
مجبر الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله
اخذ العهد على العلما ان يتكلموا ان يعلم ما علمهم الله
وبما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا في اهلها مثل ا
من سالهم رضي الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع

والسبعون واربع مائة في حال قطب
كان منزله وفي ذلك وليتنافس
المتنافسون ولمثل هذا فليعمل
العاملون

الشخص مستتر والصور مشروح
والكنز مستخرج والباب مفتوح
اين الاوايل لا كانوا ولا سلفوا
العقل يقبل ما يات به الروح
لانهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا
عليه والعلم موهوب وممنوح

فانه مكتسب ان كنت ذا نصف

فليس للعقل تعديل و تجريح

العدل والجرح شرع الله جاء به

ميزانه فيها نقص و ترجيح

العقل اعمى خلق الله فاعتبروا

فانه خلف باب الفكر مطروح

لولا الاله ولولا ما حباه به

من الهدى لم يقم بالعقل تشريح

ان العقول قيود ان وثقت بها

خسرت فافهم فقولي فيه تلويح

ميزان شرعك لا تبرح تزن به

فان رتبته عدل و تصحيح

ان التنافس في علم يقوم به

صدر سنى شهود الحق مشروح

هو خ

هذا التنافس لا ابغي به بدلا

له من الذكر قدوس و سبوح

لسلذا اعمل العقال السر لمعه

في غير ذلك تحسين و تقبيح

قال الله تعلى

كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة
ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما
عند الله امر الا وله اليه نسبة فله منه منا سبب
فالعاقل لا يرمي بشئ من الوجود وانما يرد اليه ما يناسبه
منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما
يناسبه كما هو الله معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون
ذلك بل هم من هذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو
الذي اداهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد في الاخرة وفي
الكونين وفي كل ما سوى الله وانتقدوا على من شغل نفسه
بشيء منه كلدا وتعلم في ذلك ما حكي عن الاكابر
في هذا النوع وحملوا الفاظهم على غير وجه ما
تعطيه الحقيقة ورأوا ان كل ما سوى الله حجاب
عن الله فارادوا استك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه
الا بالزهد فيه وسابين من هذا الفن في هذا الباب
بيانا شافيا وكون الحق كل يوم في شان الخلق وكون
الجنة وهي دار القربة ومحل الرؤية هي دار الشهوات

وعموم اللذات ولو كانت حماما لكان الزهد وا لحجاب
فيها وكذلك الدار الدنيا فاقول ان الله خلق اجناس الخلق
وانواعه وما انزه من اشخاصه لننظر فيه نظرا يوصلنا
الى العلم بخالقه وما خلقه لنزهد فيه فوجب علينا الانكباب
عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر الموصل الى الحق
فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول وخسر الدنيا والاخرة
وذلك هو الخسران المبين وجهل حكمة الله في العالم وجهل
الحق وكان من الخاسرين الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
والدليل كل الدليل من ظهر بصورة الحق في عبوده محضة
ما يحكى حالة في حقه وبين الحق نفسه فانها اقرب الى الله
من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وهو الله احق بان يقضى كلّ
وهو الله عليه ابطالا حق الى من يستحقه ولمثل هذا
فليعمل العاملون اذ ولابد من اضافة العمل الينا فان الله
اضاف الاعمال الينا وعين لنا محالها وامكنتها وازمنتها
واحوالها واسمائها وحدها وترتيبها وتخييرا كما انه نهانا
عن ذلك عن اعمال معينة عين لنا محالها واماكنها وازمانها
واحوالها نحرسها وتنزهها وجعل ذلك كله جزاء بحساب

احمد بن عبد السلام

وبغير حساب من امور ملذه وامور مولمة دنيا واخرة
وخلقنا وخلق فينا من يطلب الجزاء الملذ ويتغير بالطبع عن
الجزاء المولم وجعل لي علي حقا في رعيتي اذ خلق لي نفسا
ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها
به ومحل لخطابه المقصود بتكليفه وامتثال اوامره ونواهيه
والوقوف عند حدوده ومراسمه حيث حدله ورسم في حق
الحق وحق نفسه وحق غيره فتطلبه اصحاب الحقوق بحقوقهم
نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فتطلبه السمع بحقه والبصر
واللسان واليدان والبطن والفرج والرجلان والقلب
والعقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغضبية
والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجا والاسلام
والايمان والاحسان واسمائها والامر بحالة المتصل به
وامور الحوادث لا يغفل عن احد منها ولا او لا ويصرفهم في
المواطن التي عين له الحق وجعل هذه الحقوق كلها متوجهة
على هذه النفس الناطقة تطلب حقوقها وجعلها كلها
ناطقة فسبحان الله تعالى جعلها ذاتيا لا تنفك عنه
وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة

الحاكمة على الجماعة بانه الحق جزا الباقي عليه من تسبيح
الله بحمده دنيا واخرة وما منهم من خالف امر الله اختيارا
وانه اذا وقعت المخالفة منهم مجبرا يجبرهم على ذلك الوالي
عليهم الذي امروا بالسمع والطاعة له وان جار فلهم
وعليه وان عدل فلهم وله ولم يعط الله هؤلاء الرعايا
الذين ذكرناهم المضطرين قوة الامتناع ممن يجبرهم على
فعله بخلاف ما خرج عنهم مما له اثر فيهم ثم ان الله
نعت لهم الجزا الحسن واشهدهم اياه في الحياة الدنيا
بضرب مثال من نعيم الحياة الدنيا وما الموعود به ذلك في
الاخرة ومنهم من اشهده ذلك في الاخرة وهو في الحياة
الدنيا مشاهدة عين وراى ما وقع له به ثقة من الابرار
ما لا تقدر قدره وما التنزيه الا من يطلب ذلك من عينه
ما خرج به اله حقه من ذلك وان لا يستحقه وفي مثل هذا
فليتنافس المتنافسون واي نفاسة اعظم من هذا ذا
ما العارف الذي حصل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة
ربه ومعرفته الفكرية والشهودية فيعز عليه ان يودي
الى [illegible] حقهم من ذلك وعلى ان [illegible] من يطلب المآكل الشهي

الذي يلائم مزاجه والمشرب والمنكح والمركب والملبس
والسماع والنعيم الحسي المحسوس فيعز عليه ايضا ان
يودي اليهم حقوقهم من ذلك الذي عين لهم الحق ومن كان هذا
حاله كيف يصح له ان يزهد في شيء من الموجودات وما
خلقها الله الا له الا انه مفتقر الى علم ما هو له وما هو
لغيره لئلا يقول كل شيء هو له فلا يتكلم من الوجوه الحسان
الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويغضه
عنه وانه محجور عليه ما هو لغيره فمن احكمه من الورع
والاجتناب والزهد انما يتعلقه الاولوية بخلاف الورع
وكل ترك واما الاولوية فيتركه في الموطن ويعمل بمقتضاه
ومقتضاه قد عينته له الحق بما اعلمه به بلسان الشارع الاخذ
فسموا من طريق الاولوية زهادا حيث اخذوا بها فان
لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فما فعلوا الا ان الله خيرهم
فيما اوجبه عليهم ولا ندبهم الله ولا حجره عليهم ولا كرهه
ما على ذلك ثم انه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو حاله
في تناوله ان يحول بينه وبين التناول وبين المقام الاعلى
الذي يجعله له او لا يحول فان حال بينه وبينه تعين عليه

بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان
على بينة من ربه ان ذلك لا يفرح ولا يحول بينه وبين المرتبة
العلية من ذلك فلا فائدة لتركه كما قال لنبيه سليمان عليه
السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولا
يكون ممن تلتبس عليه الامور فيتخيل انه تزهد فيما هو حق
لشخص ما من رعيته فان حكم ما تطلبه به نفسه شخص
اخر من رعيته فان ذلك عين الجهل فان ملك الجمعية يقول
له ما هذا عين الحق والاولى بالعبد الذي ملكه الله
تدبير نفسه وولاه ان يعلم ماذا على استعمله عليه حتى
يكون بحكم علمه ولا يستعمل هو العلم فانه ان استعمل علمه
حتى يكون بحكم علمه كان عمله بحكمه فيما يعمل به ووقفنا
بتركه اي بترك العمل به وما عمل الترك الا بالعلم واذا كان
العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم حكم
عليه جبرا على الصواب فوفى المعقول اربابها ويشل منه ا
الامام في العالم قليل ولذلك يقول ليس السخي من تسخى
بماله وانما السخي من تسخى بنفسه على العلم وكان تحت
سلطان علمه فهذا هو الكبير العالم واما ما ذكرناه من

على الاوامر والنواهي الالهية فموردها ان شاء الله في الباب
الاخير من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب وهو باب
الوصية والكمال ما تعطيه هذا المجلس من الفوائد وما
ذكرت لك ما تنتجه هذه المجرات الا لتكون لك باعثا لك
على طلب الانفس والاوجه والاولى والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

بلغ سماعا على الشيخ ابقاه الله
والحمد لله

الباب الثامن

والتشبيعون في معرفة دار فطب
كان بمنزلة ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السماوات
او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير
المرزوقات به الرزاق ليس له
اسم سواه ولا عين ولا اثر
ولا تقولن في الوهاب ان له
حكما عليه فهذا ليس يعتبر
فانه واجب والوهب ليس له
حكم الوجوب وفيه العبد [illegible]

بغيت الله خير لكم وهو ما احل لك تناوله من الشيء الذي
تقوم به او ذلك لتقوى به في طاعة ربك وانما سماه بقية
لانه بالاصالة خلق لك ما في الارض جميعا وكنت مطلق
التصرف في ذلك تاخذ ما تريد وتترك ما تريد ثم في
ثان حال حجر عليك بعض ما كان اطلق فيه تصرفك وابقى
لك من ذلك ما شاء ان يبقيه لك فهو لك نعمة الله وانما
جعله خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان نفوسهم تعمى
عن هذه البقية بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم
الاصل فقال لهم البقية التي ابقى الله خير لكم ان كنتم
مومنين اي مصدقين بانه خلق لكم ما في الارض جميعا
فان صدقتموني في هذا صدقتموني فيما ابقيت لكم من
ذلكم وان فكلتم بين الامرين فامنتم ببعض وكفرتم
ببعض لم تكونوا مومنين بي انكم لن تنالوا من ذلك
مع جمعكم اياه واكبابكم عليه الا ما قدرته لكم
ونسرتموه وسواء عليكم تعرضتم لتحصيل ما
ضمنته لكم او اعرضتم عنه لا بد ان اوصله اليكم
فان الطلبكم به هذا الطلب باجالكم وما ذا لكم من

كرامتكم علي ولا ترا اماناتكم فاني ارزق البر والفاجر والمكلف
وغير المكلف واسوي البر والفاجر والمكلف وغير المكلف
وانما عنايتي ان اوصل اليك من البقية لا من غيرها في
مثل هذا تظهر عنايتي فما تستعجل الوصل الله ذلك
فانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت
نفس حتى تستوفي اجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا
او كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشاتك وتدوم به
قوتك وحياتك ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد
يكون ذلك لك ولغيرك لاكن حسابه عليك اذ كنت
جامعه وكاسبه فلا تكتسب الا ما يقوتك ويقوت
من كلفك الله السعي عليه لا غير وما زاد على ذلك
مما فتحت به عليك فاوصله انعاما منك الى من شئت
ممن تعلم منه انه يستعمله في طاعتي فان جهلته فاوصله
فانك لن تخيب من فائدته من كونك منعما بما سميته
ملكا لك فانه فيه كسب النعم وليس غيرك وانت
نائبي والناس بصورة من استخلفه وقد رزقت
النبات والحيوان الطائع والعاصي وكرامتك

كذلك ونجّى الطائع جهرا استطاعتك فان ذلك
اوفر لحظك واعلى وفي حقك اولى واثنى . واعلم انه
مما خلقت لك ما تحيى به ذاتك وتنعم به نفسك اعتناءً
بك من خلقه لك انظر تا اذا انصرفت فيه احييت به
اسبابي ونعمت به نفوسهم وتكون انت الآتي بذلك
اليهم كما انا الآتي برزقك اليك حيث كنت وكان
رزقك فاني اعلم موضعه ومقره واعلم عين رزقه
وانت لا تعلمه حتى تأكله او اعلمك به على التعيين واذا
تعرفت به وسعى في ذاتك حسن تعلم انه رزقك كذلك
علمتك فعلمت ما تستحقه الاسماء الحسنى من الرزق الذي
تقوم به حياتها ونشأتها واعطيتك على ذلك وعينه
وجعلتك الآتي به اليهم وكما طلبت منك الشكر على
ما جئتك به من الرزق كذلك تطلب انت الشكر على
ما اتيت به من اسمائي واذا شكرتك اسمائي فانا
شكرتك فسعدت سعادة لم يسعد مثلها الا من
عمل بمثل هذا العمل واسمائي لا تزال تطلب هذا لك
من العالم ولا تشكر اسمائي الا من قصدها

بذلك اعتناء منه بجانبها لا من جانبها غافلا عنها ان ذلك
لعامل بمثل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله
كما لا يستوي الذين اجترحوا السيئات بالذين امنوا وعملوا
الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون اي ساء
من يحكم بذلك ثم افيض وامر قول لقمان لابنه فتكن في
صخرة اي عند ذي قلب قاس لا شفقة له على خلق الله
ما يعلي به قسيت فلو تكن من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة وقوله او اشد قسوة فان الحجر لا يقدر
يمتنع عن تأثرك فيه بالمعول والقلب يمتنع عن اثرك
بلا شك وانه لا سلطان لك عليه فلهذا كان القلب
اشد قسوة اي اعظم امتناعا واحمى وان احسنت
في ظاهره فما يلزم ان يلين قلبه اليك من ذلك اليه
وحكى ان بعض الناس كسر حجرا صلدا يابسا فرأى
في وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دودة في فمها ورقة خضرا
تاكلها وروى في النبوة الاولى ان الله تعالى تحت الارض
صخرة صماء في جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة
وان الله قد جعل له فيها غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان

من الانسان على بعض كان يعني من الموضع الذي تات
منه الارزاق لا على بعض كانه من الله فان نسبة الله الى
خلقه من حيث القرب بسكون الراء نسبة واحده ومن حيث
القرب بفتح الراء نسبة مختلفه فاعلم ذلك او في السماوات
مما اودع الله في سباحه الكواكب في افلاكها من التاثيرات
في الاركان لخلق ارزاق العالم والامطار اسم من اسما السما
في لسان العرب المطر قال الشاعر
اذا اسقط السما بارض قوم
يعني بالسما هنا المطر وقوله او في الارض بما فيها من
القبول والتكوين للارزاق وانما محل ظهور الارزاق كالام
محل لظهور الولد الذي للاب فيه ابضا اثر بما القاه
من الماء في الرحم سوا كان مقصودا له ذلك او لم يكن
كذلك الكوكب يسبح في الفلك ويحصل عن سباحته
تكوين ما يكون في الاركان الامهات من الامور الموجبة
للولادة وسوا كان ذلك مقصودا للكوكب او لم يكن
بحسب ما يعلمه الله عز وجل بما اوحى في كل سما من
الامر الا في الذي لا يعلمه الا من اوحى به اليه فانما

كانت مثقال مثله الحبه من الخردل لقلتها بل لخفايها يات
بها الله نبه بهذا التعريف لتاتيه انت مما كلفه ان
تاتيه به فانك ترجوه مما تاتيه به ولا يرجوك فيما اتاك
به فانه غني عن العالمين وانت من الفقرا الى الله فاتيانك
الله بما كلفك الاتيان به اكد في حقك ان يأتي به
لافتقارك وحاجتك لما يحصل لك من المنفعه بذلك
ان الله لطيف اي هو اخفى ان يعلم ويوصل اليه اي
الى العلم به من حبة الخردل خبير لذلطفه بمكان من
يطلب ذلك الخردلة منه لما له من الحرص على دفع
الم الفقر عنه فان الحيوان ما يطلب الرزق الا
لرفع الالم لا غير ولولا حس بالالم لما تصور منه
طلب شي من ذلك فليس نفعه سوى دفع الم
بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان ذلك في الجنة في انه
نفس حصول الشهوة نفس حصول المشتهى بحيث
لو تاخرت عنه الى الزمان الثاني الذي هو زمان حصول
الشهوة لكان ذا الم لفقد المشتهى زمان الشهوة
كالدنيا فانه لابد ان يتاخر حصول المشتهى عن زمان

السهوه فلا بد من الالم فاذا حصل المشتهى واعطى
الالتذاذ به انرفاع ذلك الالم وافهم هذا وحققه
فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع
والسبعون واربع مائة في حال
قطبيه كان منزله ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه

من يعظم حرمة الله
ما يرى عيننا سوى الله
كل ما في الكون حرمته
ليس في الاعيان الا هي
ليس في الساه يعظمها
لا ولا في الحكم ما الا هي
كيف يسهو عن محارمه
من يرى الاشيا بالله
فهو الراي بحار حتى
وانا عن ذاك بالسلا هي

العالم حرم الحق والكون حرمه الذي اسكن فيه فهو لا
المحرم واعظم الحرم ما له فيه اثر الصبح النكاحي لانه محل
التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام
الالاهيه لظهور الاعيان واي عين ظهر عاد حرمة من
الحرم فحوا امرادم سوا منه ظهرت فهي عينه وهي عينها
حرمته وزوجته التي كون منها بنيه لانها طبعه القصيرى
قبل الشكل المعلوم فالانسان فما كرنا ما خلق الله من
العالم والاشاره اليه في قوله حسبنا منه وقوله في عيسى
وروح منه لم ينسبه الى غير لانه ما ثم غير فمن عظم
حرمة الله من العالم فما عظم الا نفسه وقد تبين لك
انك منه لا من ذاتك ولا من امر اخر فمن عظم حرمة الله
فانما عظم الله ومن عظم الله كان خيرا له وهو ما
يجازيه به من التعظيم في مثل قوله ومن يعظم شعائر
الله ومن يعظم حرمات الله وقوله عند ربه العامل
في هذا الظرف في طرفنا قوله ومن يعظم اي من
يعظمها عند ربه اي في ذلك الموطن فلنبحث في المواطن
التي نذكر فيها عند ربك فاما مثل الصلاة مثلا فان المصلي

يناجي ربه فهو عند ربه فاذا عظم حرمة الله في هذا الموطن
كان خيرا له وتعظيم الحرمة ان يتلبس بها حتى تعظم فاذا
عظمت كان التكوين دائما فلما اثقلت دعوا الله
والمومن اذا نام على طهارة فروحه عند ربه فيعظم
بذلك حرمة الله فيكون الخير الذي له في مثل هذا
الموطن المبشرة التي تحصل له في نومه او يراها له غيره
والمواطن التي تكون العبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم
بها حرمات الله على الشهود ومن الباب ان يتمسكنا
القول فيه كان ومنه الاشارة العليلة تعطي صاحب
الفهم بقوتها ما في البسط من الفوائد الوجودية
وهذا كاف في الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــ الثامن

واربع مائة في حال وهب كان منزله
وآتيناه الحكم صبيا
من المزاج قوى الانسان اجمعها
روحا وجسما فلا يعدل عن اثر شر

فزاد بضعف في حال نشوفها
لعلة قبلتها نشاة الجسد
فان تراك ما يذهب بعادتها
فزاد حكم الاله الواحد الصمد
مثل عيسى ومن قد كان اشبهه
من الاناسي وما بالروح من احد
بانت بها جلالهم من خرق عادته
مثل الذي خلق الانسان في كبد
قال الله عز وجل
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا
سلام من الله عليه وقال عيسى عن نفسه عليه السلام
اخبارا بحاله مع الله فما اخبر الله به عن عنايته بيحيى
عليه السلام والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا فزاد المجرى الوارث كنت نبيا وادم
بين الما والطين وذلك ان
عناية ربعان الشباب قوية
لان لعدا القرب الالاهي بالنص

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

لان علوم القوم ذوق وجزؤه
وما ذي علوم ليس تدرك بالفحص

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بنفسه وحسر الثوب وقال لما اقبل الغيث حتى اصابه انه حديث عهد بربه

فمن اهو النص الجلي الذي اتا
من الشرع في الغيث القريب من الرب

وكل اول في العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما في العالم اول فانه شي هو في وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن والعالم كله عالم الامر سوا كان من عالم الخلق او لم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وهو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما عثر عليه احد من اهل النظر في العلم الالهي الا اهل الله ذوقا ولما كان للصبي حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم تحل بينه وبين ادراك قربه من الله حايل لبعده عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن تراب عنصري ولاكن كان روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن

الثالث
الذي عند

ثم ما يغيبه عن صورته فقال مخبرا ما شاهده من الحال فحكم في مهده على من راى من قومه الذين افتروا على ~~الحق~~ في حقه على امه مريم فبراها الله بنطقه وبحنين جذع النخلة اليه اذا اكثر الشرع في الحكومة بشاهدين عدلين ولا اعدل من شاهدين فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم وانما كان هو تمثل في صوره روح جبريل لما في القضية من الجبر الذي حكم في الطبيعة بهذا التكوين الخاص الغير معتاد اتاني الكتاب فحصل له انجيله قبل بعثته فكان على بينة من ربه فحكم بانه مالك الكتابة الالهي وجعلني نبيا فحكم بان النبوة بالجعل لان الله يقول في اى صورة ما شاء ركبك فهو في الصورة بالجعل لئلا تتخيل ان ذلك بالذات ليسوا اختصاص الاهي وجعلني مباركا اى خصني بزياده لم تحصل لغيري وتلك الزياده ختمه للولايه ونزوله في اخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون يوم القيامة ممن يراه الرويه المحمديه في الصوره المحمديه انما انشيت من دنيا واخرة فانه ذو حشرين

نحشر في صف الرسل ونحشر معنا في اتباع محمد صلى الله
عليه وسلم واوصاني بالصلاة المفروضة في امة محمد
صلى الله عليه وسلم ان اقيمها لانه دعا بالالف واللام
معا والزكاة ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف
وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتي فاخبر انه شيء في خلقه
فان لامه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت بنسبته
العنصرية في خلقه فكان اقرب الى ربه فكان حرمت
عمر لعبوديته لربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون
ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من قوة
سلطان نطقه العنصر وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة
من عالم العناصر في هذا الكتاب في مواضع منه
والسلام علي لعلمه بمرتبته من ربه وسلمه منه يوم
ولدت يعني له السلامة في ولادته من تاثير العبد
المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين
يصرخ الوليد اذا وقع من طعنته فلم يكن لعيسى عليه
السلام صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت
تكذيب من يفتري عليه انه قتل فلم يقتل ويوم اقتل

ويوم ابعث حيا يعني في القيامة الكبرى اكد مونه فاتاه
الحكم بما ذكره وهو صبي رضيع في المهد فكان
اتم في الوصلة بربه من يحيى ابن خاله فان عيسى سلم على
نفسه بسلام ربه ولهذا ادعي فيه انه الاه ويحيى سلم
عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بولادة السلام
عليه او لم يعرف واعلم ان الناس انما يستغربون
الحكم من الصبي الصغير دون الشيخ لانهم ما عهدوا
الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبي
في العادة محلا لذلك فيقولون انه منطوق بما فطره
عليه الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى وعيسى بانهما
على علم مما نطقا به على ذوق لا زمن هذا في هذا
الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا وان الله
اتاه الحكم صبيا وهو حكم النبوة التي لا تكون الا
ذوقا فمن كان هجيره هذا فقد اتته وان كان محمد با
لسن من النبيين او لاحدهما على حسب قوة نسبته
منهما او من احدهما وقد نطق في المهد جماعة اعني
في حال الرضاعة وقد راينا اعظم من هذا راينا

من يكلم في بطن امه وادى واجبا وذلك ان امه عطشت وهي
حاملة به فحمدت الله تعالى الساكن بطنها يرحمك الله
بكلام سمعه الحاضرون واما ما يناسب الكلام فان ابنتي
زينب سالتها دايلاعب لها وهي في سن الرضاع دار عمرها
في ذلك الوقت سنة او قريبا منها فقلت لها بحضور امها وجوبها
يا ابنتي ما تقولين في الرجل يجامع اهله ولا ينزل فقالت يجب
عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت هذه
البنت في تلك السنة وتركتها عند امها وغبت عنها
واذنت لامها في الحج في تلك السنة ومشيت انا على الواد
الى مكة ولما جينا المعروف خرجت في جماعة مع الطلبة
على لقاء الركب الشامي فرأتني وهي ترضع ثدي امها
فقالت يا امي هذا ابي قد جا فنظرت الام فرأتني
مقبلا على بعد وهي تقول هذا ابي هذا ابي فنادات
لها فاسلت فعندما رأتني ضحكت ورمت
بنفسها علي وصارت تقول يا ابت يا ابت
هذا وامثاله من هذا الباب

الباب ـــــــ الاخر

والثمانون واربع مائة في حال
فحسب كان منزله ان الله
لا يضيع اجر من احسن عملا
من تشهد الله في اعماله حسنت
نشاتها فلها في الوزن رجحا ن
مع السعود له اجر تخص به
فظا بذلك في التعريف مبرا ن
ان الرسول له اجر تعينه
له رسالته ما فيه نقصا ن
لولا الوجود لما كان الشهود لنا
وفي الوجود لنا ربح وخسرا ن
وليس يدري الذي جنابه احد
الا عليم بما في الامر خبرا ن
قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على روية
الحق في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفوق
على امته لانه علم اذا قام العبد في عمله بعبادة

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وجعل في نفسه انه يرى ربه ويراه ربه بما استحضره في تلك
العبادة على قدر علمه فانه اذا كان هذا حضوره وقد تبين له
ابصر العامل هو الله لا هو وان العبد محل لظهور ذلك العمل
فما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها
واذا احياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولهذا البقا الدائم
فلا تزال يغفر الله فان الله صادق وقد اخبر انه لا يضيع اجر
من احسن عملا لا بل لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان وان كان
خيرا فلا يضيع اجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه
لانه لا بد ان يبدل الله سيئات التائب حسنات فان لم
يكن العمل غير مضيع والا في اي امر يقع التبديل
لان الاعمال صور انشاها العامل لا بل انشاها الله
فانه العامل والعبد محل لظهور ذلك العمل كالهيولى
لما تقبله من فتح الصور فيها بان الحضور مع الله تعالى
وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل وبه سمي
عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فمن مومن

يعص الا وفي نفسه ذل المعصية فلذلك يصير عبادة
ولو لم يكن الا علمه بانها معصية واي روح اشرف
من العلم ولما قال الله عن نفسه انه احاط بكل شي علما
ودل عليه دليل العقل والعلم من الاشيا وهو يعلمه
ويعلم ما هو وكيف يضيع عنه او يضيعه وهو خلق
من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن نفخ ربه سبح
بحمده وان كانت حياته عن حضور عامله ونيته فان
العمل ما كان سبح بحمده واستغفر لعامله من هذا الفرقان ٦٢٠
بين العملين وان علق الله المغفرة لغير الحاضر فانما ذلك
مراعاة الاصل لكون هذا العبد انشا بوجوده صورة
ولا بد لكل صورة من روح فان الله يغفر له لكونه صدرت
عنه صورة نفخ الحق فيها روحا منه فسبحت بحمده
فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب ذلك العمل
كائنا من كان ولحقته متى لحقته والترك لا تكون
اعمالا الا اذا نويت وما لم ينوها صاحبها فانها
ليست بعمل فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة او يترك
الانسان ما امر بفعله فان الترك عدم محض الا انه هنا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

دقيقة وذلك ان العمل الذي يكون فيه في زمان ترك
ما اوجب الله عليه فعله هو الذي يكون صورة من انشا
عامله لا عين الترك فان الزمان انما هو لذلك العمل المتروك
حتى يتوب وهذا اشار المعاصي واعظمها ولمن اذهب
من ذهب من اهل الظاهر الى انه من صلى ركعتي الفجر ولم
يضطجع فان صلاة الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم
يجب عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وغايته انه
ترك سنة مؤكدة لا اثم عليه في تركها وهذا عين ما ذكرناه
والتعليل واحد فكل عمل مامور به على طريق الفرض
والوجوب وترك فان العمل الذي يقوم الانسان
فيه على البدل من العمل المامور به هو الذي يقوم
صورة لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل
المتروك يشغل زمانا بذاته لا يصح في ذلك الزمان
غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا معينا ويكون العمل
ممن يخرج على العامل التصرف في عمل غيره كالصلاة
فان لم يكن كذلك فاي عمل عمله فانه مقبول اعني
من اعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن

العمل ما عمل بشرطه وفي زمانه وتمام خلقه وكمال
رتبته في حاله محسن يكون صورة مطلقة فافهم ذلك
واعمل بحسبه وانك تنتفع بذلك ان شا الله

الباب الثالث

والثمانون واربع مائة في حال قطب
كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله
وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى والى الله عاقبة الامور

ومن يسلم الى الرحمان وجها
فذاك الوجه ليس له انتهاء
لان الله ليس له ابتدا
يعينه فيحصره الثناء
فاشهده بما سلامي اليه
وهذا الحق ليس به خفاء
وذاك العروة الوثقى لربنا
لما يمسكها العمى والا عتلا
لعذ فيه الصلاه ولست كفوا
فبان الامتثال والاقتدا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

كان الحق لم تخلق سواى
فمنزلة ومنزلنا سواء
يعني في قوله ليس كمثله شيء

قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين
الاسم الله والاسم الرحمن بل جعل الاسمين من الالفاظ
المترادفة وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ولان المدلول
واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين والمسمى هو
المقصود في هذه الاية ولذلك قال وله الاسماء الحسنى
ومن اسمائه الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سمى به
نفسه مما نعلم ومما لا نعلم ومما لا يصح ان نعلم لانه استاثر
باسماء في علم غيبه ✓ لما كان الاسم الله قد عصم
الله ان يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند التلفظ به
وعند رؤيته مرقوما الا هويته الحق لا غير فانه يدل عليه
تعالى بحكم المطابقة قال ابو يزيد عند ذلك انا الله
يعني ذلك المتلفظ به في الدلالة على هويته تعالى رضي
الله عنه انا ادل على الله من كلمة الله ولذلك سماه
كلمته • وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين اذا

رؤوا ذكر الله وسموا اولياء الله لقيام هذه الصفة التي تولاهم
الله بها بهم واي اسلام وانقياد ذاتي لانه قال وجهه
اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن اي فعل
ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان تعبد ربك في
عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح
العمل والعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للمخلوق
والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال منه
ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا تفرق بين الله
والرحمن كذلك لا تفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه
بعض ما تراه تراه فلا تنكره الا من انكر الرحمن فلذلك
سمي هذا المقام العروة الوثقى اي التي لا تتصف بالانفصام
لانها لذاتها هي عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق
كالصلاة فهي واحدة نصفها لله ونصفها للعبد
ولم يقل للعطار ال الله عاقبة الامور فنبه ان يرجع
هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس غير
ذلك العين لما صفة الوجود فمن لم يذكر له مثل
هذا النتاج في هذا المشهد فما ذكر الله به وان لم

نزل به متلفظا فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا اذا
ومن هذه الاشارة كاسه في هذا الذكر
الباب ـــــ الثالث
والثمانون واربع ماية في معرفة
حال قطب كان منزله قد افلح من
زكاها وقد خاب من دساها

فارقت النفس اذا اما اتصفت
بصفات القدس في نشأتها
او بامر عارض كان لها
وقفت فيه على دكتها
فهما في الحكم سيان على
ما اقتضاه الامر من سورتها
والذي قد دساها بينهما
دون نعت ذات من بغلتها
لم يخب من تعرها تنتجه
انه الظاهر في صورتها
فله الحمد على ذاك وذا
لدخول الكون في رحمتها

تحقيق هذا الذكر ان النفس لا تزكو الا بربها فبه
تشرف وتعظم في ذاتها لان الزكاة ربو من كان الحق
سمعه وبصره وجميع قواه والصورة في الشاهد صورة
الخلق خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وانبتت
من كل زوج بهيج ذا الاسماء الالهية لله والخلق كله بهذا 62
النعت في نفس الامر ولولا انه هكذا في نفس الامر
ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من
دساها لانه جهل فتخيل انه دسها في هذا النعت
وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتي لا ينفك
عنه فيستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة حيث
لم يعلم هذا ولذلك قال من قال فغرض له البقا والبقا
ليس الا لله او لما كان عند الله وما ثم الا الله او
ما هو عنده فمن انه عند ما عنده فليس الا صور
تعقب صورا والعلم بها تنتزل علينا انتزالا
بقوله حتى نعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها
مفصلة في حال اجمالها ما علمها علما مجملة والعلم
لا يكون علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه

فان المعلوم هو الذي يعطيه مرتبة العلم والمعلوم هنا
غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم التفصيل
في الاجمال ومثل هذا لا يدل على ان المجمل مفصل انما يدل
على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل فهذا معنى حتى
نعلم واذا كان الامر كما ذكرناه فما ثم مزيد ساها ولو كان
ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لان الشيء لا يمكن
ان يجعل ولا يغرس في غير قابل لانه ساسيه واذا دسته
فغرس قبله ذلك القابل واذا قبله فما تعدى ذلك
المرسوس رتبته لانه حل في موضعه واستقر في
مكانه فما خاب من دسه الخيبة المعلومة من الحرمان
فله العلم وماله نيل الغرض فحرمانه عدم نيل غرضه
فان العلم ما هو محبوب لكل احد ولو كان العلم محبوبا
لكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب
عن الخبر تنفر منه الطباع ونحن اذا قلنا العلم
حجاب فانما نعني به يحجب عن الجهل فان الوجود
والعدم لا يجتمعان اعني النفي والاثبات فما يحجب
الا اصحاب الاغراض وهم الاشقياء من لا غرض له

لا خيبة له واما نعلم انه اذا دس شيء في شيء ان لم يسعه
فلا يندرس فيه وان اندرس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو
له فلكل دار اهل وما ثم في الاخرة الا داران جنة ولها
اهل وهم الموحدون بابي وجه وحدوا وهم الذين زكوا
نفوسهم والدار الثانية النار ولها اهل وهم الذين لم
يوحدوا الله وهم الداسون انفسهم فخابوا لا ما لنظر
الى دارهم ولا كن بالنظر الى الدار الاخرى فكما انه لم
يتعد احد منا ما قدر له وما اعطته نشاته الخاصة به
كذلك لم يتعد هنالك ما قدر له من موطنه الذي هو معين
لذلك الذي قدر له فمن خلق للنعيم فسنيسره لليسرى
واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسرى واما من بخل بنفسه
على ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذه بيتا له بالايمان
او التوحيد واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه وكذب
بالحسنى وهي احكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى
فهذا تيسير التعسير وهو تشبيه الدس فان الدس
يؤذن بالعسر لا بالسهولة فلو جهرا جهارا لم يرحل فيما

لايسعه ما سكر له ذلك جملة واحده وما كلف الله
نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعه رحمته
كل شي وزال الغضب وارتفع دكمه وتعينت
المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب من الراكب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع

والثمانون واربع مايه في حال
مطمس كان ينزله اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينيذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولاكن
لا تبصرون

اذا المتحضر الانسان هتيأ ذاته
لروية من يلقاه وهو يغيثه
فيا عجبا من غايب وهو حاضر
وليس يراه الشخص من اجل كونه
فان زال عنه بردتيه وهو زايل
فان وجود الحق في ستر صونه

ومن قرط قرب الشي دان حجابه
فلولا انّ ذاك القرب قام يصونه
يشهده حالا وعينا بعينه
ونظر بهذا الوصف من اجل بينه
فسبحان من لا تشهد العين غيره
على عزه فيما بدا من وشينه
فما الشان الا في وجود وكونه
فمن بينه كانت شواهد بينه
السن الاول الوطن والاخر العراق

وليس الا اخر الانفاس فما بعده نفس خارج لانه ليس
ثم ومن خرج وفارق القلب بصوره ما كشف له فان
كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد
وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراقه
القلب لانه هنالك يكتسب الصورة التي يخرج بها
ومنزه منة من الله يعتبره حتى لا يقبض الله عبدا من
عباده الا لما اخرجه من بطن امه على الفطرة وان المحتضر
ما فارق موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل جلة في غرز

ملك عمر الـ...

ركابه وهنالك ينكشف له شهودًا حقيقة قوله فيوسعهم
ايماكنهم وقوله في حق كافة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فمن الذين بقيت لهم انفاس من الحاضرين
لا يتصرفون معه الحق في ابنيته هذا العبد فانهم في
حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يشهدون ما هو المحض
مشهود كما كان الامر عندهم فان هم بقوله لا يشعرون فانه
يرد الذوق فان ذوق كل شاهد في مشهوده لا يكون لغيره
وان اتحد فالمشهود فالحق عند العارف في العين
وعند غير العارف في الاين فرحمة من الله فان هذا
الفضل من الله ولولا الدار ما تعذب اهلها جزيت
المغنا الحسن الجزيل ولولا اهلها ما هم كانوا دار عيش
مع الضيع فادموا نفوسهم فيها بقول النبي صلى الله
عليه وسلم انكم لتتقحمون في النار كالفراش وانا
اخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذي يقع بحكم
مزاجه ان يلقي نفسه في السراج فيحترق ولا كرمنا ولا
هم الذين هم اهلها واما من يدخلها ورودا فانها لكونها
طريقا الى الدار الجنان هم الذين يتبرمون بها وتخرجهم

شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين فعرا تنال
منهم النار ما تقتضيه اعمالهم فان الذين هم اهلها
في اول دخولهم فيها يتالمون بها اشد الالم ويسالون
الخروج منها حتى اذا انتهى الحد بهم اقاموا فيها بالاهلية
لا بالجزاء فعادت النار عليهم نعيما فلو عرضوا عند لاهل
ذلك على الجنة لتالموا لذلك العرض فيتفرج لهذا
الذكر اعني لاهله مثل هذه المعارف الشهودية
فان ادعى احد من الجبير وجا بعلم غير مشهود له
معلومة روية تبصر فليس ذلك نتيجة هذا الذكر
بل ذلك امر اخر فليتذكر في هذا الذكر الخاص الذي
هو بحسره حتى بين الله عليه بالشهود البصري
لا بد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله عز وجل
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو
يرى ما لا يرى من عنده من اهله الذين يحجبهم الله تعالى
عن رؤية ذلك الا ان فاسم اجلهم ادعا جعلنا الله
عز وجل في ذلك المقام ممن يشهد ما يسره لا ما
يسوءه امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس
والخمسون واربعمائة في معرفة حال
قطب كان منزله من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

ان الحياة في النعيم فمن يرد
تحصيله فسل الممات فقد اشا
الا النعيم بربه وشهوده
فهو المرجى في العلى وفي غشى
عند المحقق والمخصص بالتقى
وتسهل الامر الذي كان في عشا
الواحد الفرد الذي بوجوده
لم يتخذ غير المهيمن مونسا
وسوى الذي عند الاله بغاية
اذ كان مرادي الخلائق مجلسا

يقول الله تعالى
انا جليس من ذكرني ومجالسة الحق مما يقتضيه مقام

ذلك الذكر كان ما كان فاعلم ان نية العبد خير من
عمله والنية ارادة اي تعلق خاص في الارادة كالمحبة
والشهوة والكره والعبد بحيث ارادته فلا يخلو في
ارادته اما ان يكون على علم بالمراد او لا يكون وان كان
على علم فيما فلا يريد الا ما يلائم طبعه ويحصل غرضه
وان كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به اذا حصل له
فان راعى الحق الارادة الحقيقية الاصلية نعم فان كل
مريد انما يطلب ما يسره لا ما يسوءه ولكن يجهل الطريق
الى ذلك بعض العاصين ويعرفه بعضهم فالعالم
يحسب طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فان حصل له
ما يسره فيما يعرض بالذكر الله وبالعناية الالهية
فان الله تعالى وصف نفسه بانه لا يبخس احدا في مراده
كان المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الحقيقية ما قلناه
وهي الاصل وان حوسب الله مراعاة الاصل لنا ولبعض
العلماء اشار الى هذا الاصل فاليه مصير الكل فاذا وصف
الله نفسه بانه يوفي كل احد عمله اي اجرة عمله
في الزمان الذي يريدها ولا يبخسه من ذلك شيئا

فمن حبط عمله ان كانت ارادته الحياة الدنيا فلا حظ
له في الآخرة التي هي الجنة او النعيم الذي ينتجه العمل
لانه قد استوفاه في الدنيا فان سعد بنيل راحة فذلك
من الاسم الوهاب والانعام الذي لا يكون جزاء فلا يكون
لمن هذه حاله ان سعد الا بنعيم الامتنان سكن حيث
سكن واستغفر حيث استغفر فان كان ممن يريد الحياة الدنيا
وتنقصه من ذلك نقص وآخر لم ينتفع به فليس هو ممن وفى الله
له فيها عمله لانه ما مكنه من كل ما تعلقت به ارادته في الحياة
الدنيا وهل يتصور وجود هذا مع قرصة البرغوث والعثرة
المؤلمة في الطريق او لا واد الا انه يتمنى الامرين وهي في الواحد
المحال وقوعه في الوجود الظاهر فانه يعيش ان لا يتألم احد
في الدنيا فمن اراد الحياة الدنيا فقد اراد المحال فلو صح
ان يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لانه
ليس بواقع واما الامر الآخر فانه اذا تألم مثلا بقرصة
برغوث الى ما فوق ذلك من اكبر او اصغر فان كان
مؤمنا فله عليه ثواب في الآخرة فيكون هذا المريد
الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب في الدنيا

معجلا لينتفع به فهذا كان يفعل الله تعالى بابي العباس
السبتي بمراكش من بلاد المغرب رأيته وفاوضته في
شانه فاخبرني عن نفسه انه استعجل من الله في الحياة
الدنيا ذلك كله فعجله الله له فكان يمرض ويشفي
ويحيي ويميت ويولي ويعزل ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة
وكان ميزانه في ذلك نسبتا عجيبا الا انه ذكر لي قال فبات
لي عنده سبحانه ربع درهم لآخرتي فشكرت الله على
ايمانه وسررت به وكان شانه من اعجب الاشياء لا يعرف
ذلك الا صاحبه كل احد الا من ذاقه او من سأله عن ذلك
من الاجانب اولي الفهم فاخبرهم عمن يعرف الصنفين
لا يعرف ذلك وقد يعطي الله تعالى مثل ما اعطى السبتي
المذكور لا من كونه اراد ذلك ولكن الله عجل له ذلك
زيادة على ما ادخره له في الآخرة فانه ممن يعجل
ذلك المتأخر كعمر الواعظ بالاندلس وممن رأيناه من
هذا الصنف وعملت انا عليه زمانا في بلدي في اول
دخولي هذا الطريق ورأيت فيه عجائب وكان يبدأ
لهم من الله ولنا لا من ارادتهم ولا من ارادتنا ولو يعرف

ابو العباس السبتي نفسه معرفتي بها منه ما استعمل
ذلك وانه كان على صورة لا يكون عنها الا هذا الا
انه سال ذلك من الله واعطاه اياه عن سوال منه ولو
سكت لكان دالا مريء في الدارين لاكن جمله بنفسه
وطبعها الذي طبع عليه وصورته التي ركبه الله عليها
فعلته بسال تحسن حسن يلح غيره والعمل واحد ولهذا
نفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد
واعلم ان الحياة الدنيا ليست غير نعيمها فمن فاته
من نعيمها شي فما وفيت له وما ذكر الله الا توفية
العمل فهو نعيم العمل وصبره الذي ذكرناه على العثرة
في محل التكليف وفرصة البعوث وان لم يكن يومنا
بالدار الاخرة وفاه الله ما يطلبه ذلك العمل في الحياة الدنيا
فما اعطى الله احدا الحياة الدنيا بخلاصة قط ولا هو واقع
ولو وقع له كل مراده لكان اسعد الخلق وانه من ارادته
النجاة والسنى من الله يعلى لدبها وان لم يكن يومنا
بما وقع المشروط وقوع عموم الشرط فافهم
واعمل بحسب ما تعلم والله يقول الحق وهو يهدي

التسبيل

الباب السادس

والثمانون واربع مائة في معرفة
حال مطلب كان منزله ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

الا ان الرسول هو الذي قد
حباه الله بالشرف الجليل
فمن يعص الرسول فقد عصاه
وحيره بتفصيل الوجوه
فراح به ولم يعدر عليه
لما في الرب من نعت الجليل
فلم يعلم به اذ لم يحره
يميزه له حال الشهود
فيركب تارة متن اعتراف
ويركب تارة متن الجحود
فسبحان المحصي كل ذنب
بالام ولذات البريه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا يسكو الا عن الله
بل لا يسكو الا بالله بل لا يسكو الا الله منه فانه صورته
وما ورد من يعص الرسول فقد عصى الله كما انزله في عنه
الطاعة لان طاعة المخلوق لله ذاتيه وعصيانه بالواسطه
فلو انزل هنا الرسول كما انزله في الطاعة لم يكن الا ها
وهو الاء فلا يعصى الا بحجاب ذلبسوا الحجاب سوى عين
الرسول ونحن اليوم ابعد في العصمة للرسول من اصحابه
المعز ونتبع الينا فنحن ما عصينا الا اولي امرنا في وقتنا
ومع العلما منا ما امر الله به ونهى عنه فنحن اقل مؤاخذة
واعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل الصحابة
يقول صلى الله عليه وسلم للواحد منهم اجر خمسين تعملون مثل
عملكم فاجعل بالك لكونه لم يقل منكم ثم قال تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فذكر الله تعالى
وذكر الرسول وذكرنا اعني اولي الامر منا ومنهم الذين فرض
الله علينا وجعل زمامنا بايديهم ولم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرح في السرايا وعرفها الامر هو اعلمهم
وما كان اعلمهم الا من كان اكثرهم قرانا وكان يقرمه

على الجنس ويجعله اسما وما خص الاسم الله من غيره
من الاسما في قوله فقد اطاع الله اذ كان الله هو الاسم
الجامع وله معاني جميع الاسما الالهية كما هو للتجلي:
جميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول واولوا الامر
منا الابدان يظهروا لابد ان يظهروا في جميع الصور التي
تحتاج اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما بايع الله تعالى
ولابس المعصية الابعد العقد وهو موقع في اخر السلو
والعصر في قوله تعالى الست بربكم ثم الغة الحجر الاسود
وامر بتقبيله تذكره واخبر بلسان الرسول ان الحجر يمينه
وامر سمعه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
في الذين يبايعونه انما يبايعون الله فانزله منزلته ولم
ينزل الحجر منزلته بالذكر فعظم قدرا بن ادم البيعة الحجر
قيل فان بين العقد في الحجر
وابن تبينه من تنبه البشر
ان المبايع من تعدو الوجوه له
الواحد الاحد القيوم بالصور
ان ساء يكدار ساء بشر
ان شاء في شجر ان شاء في حجر

فما تقبله ذاتٌ ولا عرضٌ
وما له في وجود الكون من اثر
بل الوجود هو الحق الصريح فلا
تروه غيباً فمن عوله الى الغير
هو الشهود والآثار فارقةٌ
بالحق فيما يراه فيه ذو بصر
ان لم يكن هاكذا امر الوجود وما
تضمن الكون من نفع ومن ضرر
فما تكون لحق صوره ابداً
ولا تضاف اليه آخر العمر
هو المطاع فما تعصى اوامره
والخلق والامر في الانثى وفي الذكر
فالشمس يظهر ما في البدر من صفة
فانت شمس وعين الحق في القمر
وليس في البدر ما الابصار تدركه
لانه هاكذا تدركه في النظر
فكونه في وجود الحق معلقة
فالامر اغمض بالبرهان والخبر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وذلك هو الفضل المبين اقول له انت يقول لي
انت اقول له فانا يقول لي لا بل انا فاقول له فكيف الامر
يقول لما رايت فاقول ما رايت الا الحيرة فلا تحصل مني ولا
توصل منك فيقول فراق طلبك فاقول فما سبب نسي يقول
هو ذاك الذي اوصلت بغلبته ما عندي والله فتأمل
فما في الكون من نرى سواه
ومن يدرك سواه فما دراه
ومن يدرك مع الخلاف خلقا
فالله من جهل حماه
ومن يدرك مع المخلوق حقا
يراه وما يراه فما تراه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع
والثمانون واربعمائة في معرفة
حال قطب كان منزله ومن يعمل

من الصالحات من ذكر او انثى
وهو مومن فلنحيينه حياة
طيبة

لكل شي من الاشيا ميزان
فكل شي له نقص ورجحان
فالصالحون لهم وزن يخصهم
والطالحون لهم في الحق ميزان
فمن تقوم بوزن في تقلبه
يسعد وان جاء في ذاك برهان
لان ميزانه وفى حقيقته
ولو يشاعره في ذاك شيطان
لذاك قال لمن وفى طريقته
من خلقه ما له عليه سلطان

قال الله تعلى
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والله يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح فالعمل الصالح له الحياة
الطيبة ومن تعجيل البشرى في الحياة الدنيا كما قال

تعلى لهم البشرى في الحياة الدنيا فيحيى في باقي عمره حياة
طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادته في علم
الله فما يقول الله في ابده فتهون عليه هذه البشرى ما
يلقاه من المشقات والعوارض المولمة فان وعد الله حق
وكلامه صدق وقد خوطب بالقول الذي لا يبدل لديه وكذلك
ايضا للعمل الصالح المبدل فيبدل الله سيئاته حسنات
حتى يود لو انه اتى جميع الكبائر الواقعة في العالم من العالم
كله على شهود منه عين التبديل في ذلك وقد لقيت
من هو بهذه الحال بمكة من اهل توزر من ارض الجريد ولقيت
ايضا باشبيلية ابا العباس العريبي شيخنا من اهل العليا
يعرف الا يدري ما لقيت في عمري الا يسيرا من اهل هذا
الذوق وكذلك للعمل الصالح شكر الحق لانه الغفور
الشكور فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن
في العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين والحاق
هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبيا عليهم
السلام وهم ارفع الطوائف من عباد الله والصلاح
ارفع صفة لهم فان الله اخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا

وانما سالوا الله ان يدخلهم الله برحمته في عباده
الصالحين وذكر في اولي العزم من رسله انهم من
الصالحين في معرض الثنا عليهم فالصلاح يكون اخص
وصف للرسل والانبيا عليهم السلام وهم بلا خلاف
ارفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال
الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه فله منازل الرسل
والانبيا عليهم السلام وليس برسول ولا نبي لا يكن
يغبطه الرسل والنبي لما ناله الرسول والنبي من مشقة
الرسالة والنبوة لانها تكليف وبها حصلت لهم المنزلة
الزلفى ونال هذا صاحب العمل الصالح المغبوط من غير
ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما سمي الرسول والنبي
وتعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قوم تنصب
لهم منابر يوم القيامة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون
ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا
بانبيا يغبطهم النبيون حيث راوا تحصيلهم هذه المنازل
مع هذه الحال مع عدم مسوولية من هذا الخلق لم يدخلهم
في علمهم خلل من زمان توبتهم فان دخلهم خلل فليلبسوا

اربع عروض العلامات
٦٤٠

بالصالحين من شرط الصلاح استصحاب العصمة في
الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود
الدايم والعارفين بالمواطن والمقامات والاداب والحكم
فيحكمون نفوسهم فيمشون بها سبيل ربهم من حيث هو على
صراط مستقيم فمن جنانهم الطيبة في الدنيا انهم وان
دعوا الخلق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم
ويشهدون من سمع دعوتهم من المدعوين ومن يرد الدعوة
منهم فلا يلحق لذلك الرد فلا يتنعمون بالقبول لتعمهم
بالرد لا يختلف عليهم الحال وسبب ذلك ان شهودهم
من الحق الاسما الالاهية وشهودهم اياها نعيم لهم
فمن دعاه داعيا الا باسم الاهي فالاسم هو الداعي ومن
رده او قبل فراده وقابله الا باسم الاهي فالاسم هو القابل
والراد وهذا السعي في حياة طيبة هذا الشهود
دايما ومن غيبه الله عن شهود هذا المقام فانه يالم
طبعا ويلتذ طبعا وهو اكبر نعيم اهل الله وآلمهم ولا
يكون هذه الحياة الطيبة الا ان تكون مستصحبة وما
ينالها الا الصالحون من عباد الله وان ظهر منهم ما

توجبه الامور المولمة في العادة ويظهر عليهم اثار
الالام فالنفوس منهم في الحياة الطيبة لان النفوس
محلها العقل ليس الحس محلها فالامه حسية لانفسه فالذي
يراهم يحكم في ذلك على داله الذي يجده من نفسه لو قام
به ذلك البلا وهو في نفسه غير ذلك فالصورة صورة
بلا والمعنى معنى عافية وانعام وما يعقلها الا العالمون ممن اولا
ممن الذين قال الله فيهم الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم
في الدنيا وحسن ماب في الاخرة وهذا التنبيه على تحصيل
مثل هذا العلم كاف وانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثامن
والثمانون واربع مائة في معرفه
حال قطب كان منزله ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير
وابقى

كل شخص زوجه من نفسه
ولهذا زوجه من جنسه
فهو كل وهي جزء فلذا
كثرت ازواجه من نفسه

ازواجه صح

وهذا اليوم الذي اوجده
انما اوجده من أمثله
ولذا جا على صورته
في نقيض العرش او في فرشه
لا تمدن الى حرمة من
كان عينيك هذا من نحسه
وفيه سر انه لا تلتفت
للذي تبصره من انسه
انما يانس من كنت له
بك للجمع الذي في انسه
ولتجرده من الشك وما
جاء من شيطانه في لبسه
ولفرق بين ما نسمع من
لبس في النطق به او لبسه

ولتحفظ من زلل النطق وما
جاء في محكمه من التشبيه

قال الله تعالى

في مثل هذه الآية وهو من مقام هذا المنزل ويدخله صاحبه
في تجبيره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل
إني أنا النذير المبين فنبهه بذلك على نفسه في انذاره
ورزق ربك ما اعطاك مما انت عليه في وقتك ومالك
تعطيك وهو لك فلا بد من وصوله اليك وما ابطأ به
الا الوقت الزماني الذي هو له وما ليس لك فلا يصل
اليك فتتعب نفسك حيث طمعت في غير مطمع
وما اعني بقولنا انه لك الا ما تناله على الحد الالهي
الذي اباحه لك وان نلته على غير ذلك الحد فما نلت
ما هو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب
الطبع وليس المراد في الدنيا الا ما تناله من جانب الحق ٤٠٠
فالحق للدنيا والطبع للآخرة والطبع له الاباحة
والحق له التحجير وان كانت الآخرة على صورة الدنيا
فان اليوم المولود عن نكاح امس لليلته يخرج بصورته

في الدنيا وقد لا يخرج في الحكم فانظر الى عطاء ربك فما هنا اكثر
ما تكون ابتلاء ولا تعرف ذلك الا بالميزان وذلك انه كل عطاء
٦٢ يصل اليك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فان خرج عن
الميزان وهو لك طبعا فلا بد لك من اخذه فاياك ان تأخذه
في حال غفلة فخذه بحضور على كره في نفسك وجبر
واضطرار ولكن بحضور في ذلك فقوله ما يبدل القول لدي
فاظهر في هذا المنزل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي
لا تبديل له ولا يصح ان يبدل فانه هكذا علمه وبهذه الصورة
كان الامر الذي اعطى العلم للحق به فهذا الميزان حطه
وزنه به وهو ميزان خفي فان غيبك الحق عن حال الكره
في ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان
من الاكراه حصول الكراهة في نفس العامل لذلك
العمل الخارج عن ميزان الادب دخل في حكم الميزان
المأمور بالوزن به في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
وطمانينته في هذه النازلة انما هو بما له فيه من الكراهة
فيجمع في هذا العمل بين حب الطبع وكراهة الايمان
فان الله حبب الايمان للمؤمن وكره اليه الفسوق

والعصيان مع وقوعه منه وجعلك من اهل الرشد
ثم ان الله جعلك زهرة حيث كنت واذا كنت في الدنيا كنت
زهرة الحياة الدنيا فوقع التنعم بك من حيث كنت واحتاج الامر
تتلف بهن وان خلق للتنعم في الدنيا فمن فتنة يستخرج
الحق منا بما يخفى عنا فينا مما هو الحق عالم ولا نعلمه
من نفوسنا فيقوم به الحجة لنا وعلينا ومن اسماء اعطائه
الحق سبحانه فاسمه ثلاث وتسعين وخمسمائة فبارك لك
ما دام فيه ذوق واعلم ان المعصية لا تقع ابدا الا عن
غفلة او تأويل لا غير ذلك في حق المؤمن واذا وقع
عن ذلك الفعل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية
عند الله وان اطلق عليه لسان الذنب في العموم فللمشاكلة
التي على انظار المحجوبين فيعذرهم الله فيما انكروه
على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس الامر
ليس بعاص مثل الخضر مع موسى في قتل النفس
ان حكم موسى عليه السلام غير حكم الخضر رضي
الله عنه وكل واحد له وجه في الحق ومستند وهذا
حال اهل الشهود يشهدون المقدور قبل وقوعه

في الوجود فانه على بصيرة فهم على بينة من ربهم
في ذلك وهو مقام لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره
ولما كانت الزهرة دليلة على الثمرة ومنتزها للبصر ومعطية
الرائحة الطيبة فهذا اعني في زهرة هذه المسألة كان
صاحب هذا الامر من اهل الانفاس والشهود والادلة
ولست اعني بالادلة ان ذلك عن فكر وانما هو في كشفه
لما جرت العادة به ان لا ينال الا بالدليل النظري ان
يعطيه الله كشفا بدليله فيعرف ادلته كما يعرفه وارتباطه
بادلته فما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات فيكون علمه
اتم من علم من يعطى علم مدلول الدليل من غير علم الدليل
فما فتنتهم الحق الا بما سماه زهرة ليعلم ما ذا الذي يدرك
صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شمها زهرة وانما
شمها امرأة ولا علم ذلك الا التي يسبق له على
الخصوص وزوجت به وتنعم بها ونال منها ما نال
بحيوانيته لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين سائر
الحيوان بل الحيوان خير منه لان كل حيوان مشاهد
لفضله المعول له وهذا الشخص ما وقف مع فضله

النفوس وليس الفصول المقومة للحيوانات غيره فهو
لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان جرا بعطه النفوس
له على ما يعطيه حقيقة ذلك الفصل
واعلم ان صاحب هذا المجيب يشاهد ما حيرا العقول
ولم تقدر على تحصيله وهو العلم بالمرئي في المراة ما هو
وما المرئي ما هو من حيث يعلو الرؤية هل ينطبع المرئي
في عين الرائي او اشعة نور البصر تعلو بالمرئي حيث
كان وما من حكم الا وعليه دخل الا عند صاحب
هذا الذكر وانه يعلم كيفية ادراك الرائي المرئي
وما هي الرؤية ولماذا اتزحع وليس يعطيه هذا العلم
من هذا الذكر الا قوله لا تمدن عينيك ولا خوطب
الا سامع يجعلنا على القطع ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك
عن قوله للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فان الغض
له حكم اخر لانه نقص مما يمد العين الى الله والنقص
هنا الا بعد الامتداد اي الى مدى خاص وان قيمت
داوم ما ينبهك عليه علمت علما ينفعك في

الدنيا والآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع
والثمانون واربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله انما اموالكم
واولادكم فتنة

الابتلا بعين المال والولد
فهو البلا الذي ما فيه تنفيس
والمال كن يكون الا راجعه
والابن صورته والشكل تغريس
به تعلق نفي الشكل فاحكم به
فاصله هو سبوح وقدوس
فانظر الى خلقنا على الطرائق في
اسمائه فيه تشبيه وتجنيس

قال الله تعالى
المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال عليه الصلاة والسلام
يموت ابن آدم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية

او علم بثه في الناس او ولد صالح يدعو له فعند جمع
المال والبنين زينة الحياة الدنيا وما نعطيه الباقيات
الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن الخير
المؤمل وهو البنون لانهما من الباقيات الصالحات اعني
المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح واما
العلم المذكور في هذا الخبر فهو ما سنه من سنة حسنة
وجعل الله المال والولد فتنة يختبر بهما عباده لان لهما
في القلب لصوقا وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا
سيما بالمال الى ما لا يتوصل بغير المال من امور الخير والشر
فان غلب على العبد الطبع لم يقف في التصرف بماله
عند حد بل ينال به جميع اغراضه وان غلب على العبد
الشرع وقف في التصرف في ماله عند ما حد له فيه
ربه فلم ينل به جميع اغراضه وما سمي المال مالا الا لكون
القلب مال اليه لما فيه من بلوغ العبد اذا كان صالحا
الى جميع الخيرات التي يجدها عند ربه في المنقلب واذا
لم يكن تابع الصلاح فلما فيه من بلوغه اغراضه به واما
الولد فلما كان لابويه عليه ولادة احتياه وما الا الله مثل

خ وهو المنوى صح

الفاعل الى ما انفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فمثله
لحب الولد ميل ذاتي فان كرهه فبامر عارض لاخلاق ذميمة
وصفات شريرة تقوم بالولد فيبغضه بعرض فيقطع من
سر المحبة على سببه رحمة الله التي وسعت كل شي
فان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت
فيه صنعته فلا بد ان يكون بالذات محبوبا للموجد حبا بالاصالة
واذا وقع عليه كره في بعض افعاله وافعاله عرضية
وقع كونها عرضية ففيها ما يزيل الاصالة وهو ان جميع
الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل لظهور
تلك الافعال او هي للمحرك الالة للصانع فغلبت الرحمة
والمحبة وتأخر حكم الغضب وليس تأخره الا عبارة عن
ازالة دوام حكمه وما فتن الله من فتن من عباده الا بحكم
ما ظهر عليهم من الدعاوي فيما يتصرفون فيه ان ذلك
الفعل لهم حقيقة او كسبا فلو اطلعهم الله على السر
لما ادعوا الخالقية ورأوا انفسهم الاية صناعية لا يمكن
وقوع غير ذلك لما اختبرهم الله فما اختبرهم الا ليعثروا
على مثل هذا العلم فيعصموا من الدعوى فيسعدوا فمنهم

من سوى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فحار ولم يدر
ومنهم القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب
ومنهم القائلون بخلق الافعال وأما الذين هداهم الله فهم
الذين اعطوا كل اية وردت في القران او عن الله او
خبر نبوي حقها ولم يتعدوا بها موطنها ولا صرفوها الى
غير وجهتها مما يوجب الحيرة مما كان هداهم فيها
الوقوف في الحيرة فلو تعدوها ما اعطوا الاية حقها
مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ومتى اعطى اية وردت
في ثبوت الحيرة في العالم فمن وقف مع النقالة المشروعة
وجعل لها الحكم على ما اعطاه النظر العقلي من نقيض ما
دل عليه الشرع فذلك السالك الناجي ومن زاد على الوقوف
العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا يفرق به بين اصحاب النحل
والملل وما تعطيه الادلة العقلية التي تزيل حكم الشرع عن
القائل بها فيتأولها ليردها الى دليل عقله فهو على خطر
وان اصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود
وصحة وجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الهادي
الى طريق مستقيم

الباب ـــــــــ الموفى
تسعين واربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون

كبر المقت من الله لذا
كبر المقت من الخلق فمن
قال قولا ثم لم يعمل به
من جميل وهو القول الحسن
عمل الله به في خلقه
وهو لا يدري به في كل فن
من فنون الخير ما سنه صريه
في وجود الكون من لفظة كن

اعلم ايدك الله
واياك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق
الا لكون من اضاف الفعل اليه مثوبة بالجنة عين
الحق فلا يكون الفعل الا لله غير انه من عباد الله

من اشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك من اشهده
ذلك وقال ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على
القطع بشهود انه ما امتنع وقوع الفعل الا لخروجه
عن الامكان العقلي لانه لم يوله صورة في الاعيان
الثابتة التي اعطت العلم له فكيف يقع في الوجود
الا عنه له في الثبوت ولهذا اضاف المقت في ذلك
لعند الله وان هذا الاسم جامع التقابلات من احكام
الاسما فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فمقت
من حيث اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين
وهو المثبت الامكان ويقابله نافي الامكان فيقول
ما ثم الا وجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا
الاسم الله هاهنا فاصل ما المراد به التقسيم ويظهر ما يدل
عليه الحال فيعلم عند ذلك شي نايب من الاسما فينظر
في حكم ذلك الاسم فيوجد اثره فيه فيعلم المقت
ممن قال خيرا يشكر له فعله فلا يفعله وانظر الى ذلك
القول الخير لا بد ان يجني ثمرته في الخير القايل به ولا سيما
اذا اعطى عملا في عامل في عباد الله الا انه محروم

ما تكبر عند الله الا لكون هذا القايل هذا القول قال
ولم يفعل ما قاله اذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل
فمقت نفسه اعظم المقت ولا سيما اذا راى غيره قد انتفع
به عملا فهو اكبر مقت عنده يمقت به نفسه عند الله في
شهوده في الاخرة فهو اكبر مقت عند الله من مقت اخر
لا ان الله مقته بل هو يمقت نفسه عند الله اذا طار الله
وللمقت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها
عنده فينكشف له هذا المحرم هذا العلم فان الناس يا خذون
في هذه الاية غير ما اخذها فيقولون ان الله مقتهم
وبالمقتون قوله تعالى عند الله اي تمقتون انفسكم
اكبر المقت عند الله اذا رحم الله من قال ما يفعله
صحته ولم يقل ذلك ايمانا من ذلك المنافق وان قال ذلك
ايمانا ولم يفعل من ذلك الفعل وهو الذي يكبر مقته
عند الله لان ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به على السنتهم والسنة غيرهم
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واتاهم الله اجرا عظيما
لانه اضاف الفعل الى القول فعظم بالاجتماع على ما

تكون صورته اذا انفرد بقول دون فعل وبفعل دون
قول وما اتبه الله من هو صفته الا ان الاسم المذكور
لمن يلم به من حكم الاسم لهذا قال الله ما يقويه ا لا
مثل الاسم الذي لا يحكم له في الحال والتاية على نوعين من
تاية بالصفة مثل قوله يا ايها الذين امنوا ويا ايها الذين
اوتوا الكتاب وتاية بالذات مثل قوله يا ايها الناس
فمتى سمعت التاية فلتتذكر ما اتيه به لا من اتيه به واعمل
بحسب ما اتيه به من اجتناب او عدم اجتناب وانه قد يوتيه
بامر وقد يوتيه بنهي كما يقول في الامر يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله وكذلك يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فهذا تاية انكار كانه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون
وفي النهي لا تقولوا على الله ما لا تعلمون فانكم تمقتون
تمقتكم عند الله في ذلك ابد الوقت فاقرر بانك اذا
اتى مثل هذا كان له وجه للامر ووجه للنهي وهذا هو
الوجه فياخذه السامع بحسب ما يقع له في الوقت
واي وجه اخذ به في امر او نهي اصاب وان جمع بينهما

خمس عشر الثالث

حتى ثمرة ذلك فيكون له اجران ومن الناس من يكشف
له في هذا المجبر انه الفعل الخاص وهو ان يقول باضافة
الفعل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلة فيطلع في
نفسه على ان الافعال لله ليست له فيمقت نفسه حيث
جعلت مثل هذا الى المقت عند الله ويكون عند الله
مثل شعاره الشهود حيث كان في الدنيا او في الاخرة
فمقته في الدنيا رجوع عنه لك فيسعد ويكون يا لعلها
بخلاف مقته عند الله في الاخرة فكانه يقول يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذا لك
ما صفة لكم ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
كانه على صراط مستقيم هذا المنازع الخفي يقول له
ان الفعل للخلق صفا لا خلل فيه كانهم بنيان مرصوص
لا خلل فيه فتصف الافعال كلها لله لا لك لظهرت
فيه فهذا اهل مرد ان يحمده هذه الاية لانه لا فايده
للمجبر الا ان ينفع لصاحبه واذا راه ذا مجبر لا ينفع
له فيه فاعلم انه صاحب مجبر لسان كامر لا يوافقه

بلسان الجنة ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصودنا باصحاب
المبحوث والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــ الاحر
والتسعون واربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين

انما الدنيا هموم وغموم
فالذي فيها خصوص وعموم
فالذي يفرح فيها ما له
فكرة العاقل في الامر الحكيم
انما الامر اذا حققته
عن شهود في حديث وقديم
عبرة موعظة فذكرى
لخبير ذي بحارات عليم
بفضل الله فليفرح من
شاء ان يفرح من اهل النعيم
قال الله تعالى

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
فتفرحون به ولا يفرح عاقل الا بثابت لا يزايل ولهذا الفرح
الذي نسب الى الله في فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر
لازم دائم الوجود ولا سيما في الآخرة لان العبد راجع الى الله
في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ابتداء وان كان مع
رفع الحجاب فشهود عين وهذا المبحث ما هو من قول الله في
النهي وانما حكى الله نهي قومه له فقال قال له قومه اي قوم قارون
لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فما اصابوا في هذا الاطلاق
ولم يقيدوا ام لا فذلك امر آخر فان كان اتكالهم في ذلك على
قرينة الحال فقد قيدوا لان قرائن الاحوال تفسر وان اقتضت
الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد الاطلاق لا تغيير ينتج
لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فينتج
له نقيض ذكره فتراه ابدا حزين القلب ما دام في الدنيا
الى الموت وان فتح له ما يقع له به الفرح لو كان في غير
هذا المبحث وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه
من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه اشد مما كان
فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

حين بشر بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فزاد في
العمل شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا
شكورا ومن كان في مقام يريد ان يوفيه حقه لا يمكن له
الفرح الا بعد ان لا يبقى عليه من حقه شي ولا يزال من هذا الحق
المعين على التكليف البشر بفضل الله وبرحمته عليه الى
اخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح الا عند خروجه منها
فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف
ومن الدار الدنيا فمراد ع من هذا الذكر ورأى عليه الفرح فما
لهذا الذكر فيه اثر وليس من اهله ولقد رأى بعض الصالحين
رجلا او شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره
الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وان كنت
ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخائفين فانكر عليه حالة
الفرح في الوجهين ومما يعين ما قلناه في هذا الذكر ومن
المحبة النفسية محبة خاصة لا كل محبة وان المحبة الا لاهبة
لما وجود لسره ولا يلزم من انتفا وجه منها انتفا الوجوه
كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب الثالث

والتسعون واربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول

لو يرى الغيب لعين لم يكن
ذلك غيبا انه قد ستترا
عالم الغيب فلا يظهره
لا ولا يظهر فيه احدا
فجميع الكون مشهود له
ما لديه غائب مما وجدا
انما الغيب لنا ليس له
وبهذا في الوجود انفردا
ولذا قال لمن يشهد كن
فانجزه باولى سندا

اعلم ايدنا الله
واياك بروح القدس انه من صادف العلم في كتبه انه اذا
موصوف بالعلم عن نفسه وان كان نعته العلم في

نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل
الذي دفع له ابنه الفاتحة ليهنك العلم يعني في نفس
الامر يقول النبي صلى الله عليه وسلم له ليهنك العلم
فيما ذكر في فاتحة حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس
الامر لا بد من ذلك ما علم ان الغيب على قسمين غيب لا
يعلم ابدا وليس الا هوية الحق ونسبته الينا واما نسبتنا
اليه فهو من ذلك فهذا غيب لا يشهد ولا يعلم ابدا والقسم
الاخر غيب اضافي فما هو مشهود قد يكون غيبا
لاخر فما في الوجود غيب اصلا لا يشهده احد وادقه
ان يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل احد
سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود في حال غيبته
عمن ليس يشاهده فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم
ذلك اطلعه عليه علما لا الحنار لا تخمينا فلا يعلم الا
ما علمه الله او باعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه
ان الله اعلمه وما عدا هذا فلا علم بغيب اصلا وانما اختص
هذا الاعلام بمسمى الرسول لانه ما اعلمه بذلك الغيب
اقتصارا عليه وانما اعلمه ليعلمه فيحصل له درجة

الفضيلة على من اعلمه به ليعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه
رسولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوجه الخاص لا يعلمه
ملك ولا غيره الا الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكا او غيره
فان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال فان الذي
ارتضاه لذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعصمه
له من الشبه القادحة فيه فهو علم لا دخول للشبه فيه
على صاحبه وهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على
بينة من ربه في علمه وله ذوق خاص يتميز به لا يشاركه
فيه غيره اذ لو شاركه لما كان خاصا فاذا جاء الرسول به
لمن يعلمه فذلك ليس عند هذا المتعلم من علم الغيب فان
الرسول قد اظهره الله عليه فما هو عند هذا من علم الغيب
الذي لا يظهر الله عليه احدا وانما هو ما يحصل لا بـ
عالم كان من الوجه الخاص ولكنه الان ليس بواقع
في الدنيا لكنه يقع في الاخرة وسبب ذلك ان
كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة
فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم
الاولين والاخرين وانت من الاخرين فلا شك واما

في غير العلم بالله فهو يعطاه الانسان من الوجه الخاص
فلا يعلم الا منه فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه بذلك
هذا اعطاه مقام محمد صلى الله عليه وسلم ولينبّت
الفائدة الا في العلم بالله تعالى فانه العلم الذي به
تحسن صورة العالم في نفسه والعلم بالله من الرسول
في التعلم اعظم وانفع من العلم الذي يحصل لك
من الوجه الخاص اذا كان المعلوم كونا تاما من الاكوان
ليس الله فما الشرف للانسان الا في علمه بالله
واما علمه بسوى الله تعالى فعلالة يتعلل بها الانسان
المحجوب فان المنصف ما له همة الا العلم به تعالى
فاحذر ان يكون ممن ياخذ العلم بالله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيكون بحكم الشهود اذ قد
قطعنا انه لا علم بالله اليوم عينا يختص به احد من
خلق الله وقد اشارت عائشة رضي الله عنها الى ذلك
في قولها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية
فان الله يقول لا تدركه الابصار ومنا سر وانحث عليه

ولا تقل قد حجرت واسعا فاني ما حجرت عليك ان لا تعلم وانما
حجرت عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة
محمدية وقد بينا ان اعظم الرؤية رؤيته محمدية في صورة
محمدية والى هذا ذهب الامام ابو القاسم بن قسي رحمه الله
في كتاب خلع النعلين وقد روايتنا عن ابنه عنه
بتونس سنة تسعين وخمسمائة وما رايت هذا النفس لغيره
فتعينه فانه ما وصل الينا فيمكن ان يكون لما علمته انا
من الله تعالى القاه الا هنا من عنده ويسكت عنه ما علمه
ابن قسي في ذلك فيمكن ايضا ان يكون غير ابن قسي قبله
او بعده او في زمانه قد اطلعه الله على ذلك وما وصل
الينا والله اعلم فلا شرف يعلو شرف العلم ولا حالة
تسمو على حالة الفهم عن الله

بلغ سماعا ومقابلة

الباب الثالث
والسبعون واربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله ان كان من
عند الله فما اهلا ولا العموم لا تجادون يعني
تعملون حرثنا لانهم لم يحرثوا اذ كان

كل ما في الكون من خالقه
ولهذا ليس في الكون حدوث
ما نراه قد نفى العلم به
حين لا يُفقَه في الكون حديث
انهم لم يجدوه حادثا
فلهذا السير في ذاك حثيث
ما تنفي فالعلم منه احد
غير معتوه جهول او خبيث
انما نعلم منه كونه
واحد العين وان قال التثليث
كرم الله رسولا للذي
بثه فينا من الذكر الحديث

قال الله تعالى

ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا كانوا عنه معرضين الرحمان
وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم فجا الذكر من الرب والرحمن فاخبر انهم استمعوا واصغوا لذكر الرب في ذا المتلو وذكر اعراضهم عن ذكر الرحمان

بع العلم بهم ما به القران وهو كلام الله والكلام صفته وله القدم وان حدوث الاتيان قد علم ان الحدوث قد يكون حدوثا في نفس الامر وقد يكون حدوثا بالنسبة الى وجوده عندك في الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث وذلك اذا اريد بالقدم نفي الاولية وليس الا كلام الله وليس الا عين القابل صور التجلي واذا اريد به غير نفي الاولية فقد يكون حادثا في نفسه ذلك الشي قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثا بحدوثه عندك اي ذلك زمان حدوثه ويصون العموم بك او بين حد الحد او بحد السكر من الاغماض في الحال واما عندية الله فهي على قسمين اعني ما هو عنده القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يعقل ابدا على هويته وان لم يعلمه انه عنده ولا عينه انما في الصفات المنسوبة اليه لا من هو لا في غيره وقد يكون عنده ما لم يدركه فينا ولنا وهو مثل قوله وان من شي الا عندنا خزائنه وهذا الذي عندنا على نوعين نوع تحدث صورته لا جوهره كالمتكور وانا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم

على منازلهم والنوع الآخر ما يحدث جوهره وليس إلا
جوهر الصورة ووجود جوهر العين القائمة بتلك
الصورة فإنه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت به
إلا عند قبولها هذه الصورة فلذلك معقول لا موجود العين
موضع الصورة أو محل الصورة من المادة يحدث له
الوجود بحدوث الصورة في دار الدنيا في كل حال ويعدم
من الوجود بعدمها ما لم يكن صورة أخرى تقوم به والكل
عند الله قال الله عن شيئيته فإنه معقول لا موجود
يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت
ووجود فالثبوت خزائنه والوجود ما أخرجه عندنا
من تلك الخزائن فصورة الماء في الجليد معقولة فينطلق
عليها اسم جليد والماء في الجليد بالقوة فإذا أخذ على
الجليد ما يحلله فإنه يصيرها فظهرت وحدثت صورة
المائية منه وزال عنه اسم الجليد وصورته وحده
ونعته وكان عند ذلك محلله أنه خزانة من خزائن الغيب
فظهر أنه عين المخزون فكان خزانة بصورة ومخزونا
بصورة غيرها وإنما كتبنا هذا المثال وما كان ذا حكم

ما يستعمل فيه غير ما استحال وغير ما يستحيل إليه وإنما
جئنا بهذا المثال المحقق لما تعالى الله من صور التجلي في الوجود
الحق للحق من ذلك صور العالم كله في وجود الحق فيطلق
عليه خلقا كما انطلق على الماء الذي تحلل من الجليد ماء وينطلق
عليه ذلك الاطلاق حقيقة لأنه ليس غير ما تحلل فما كان
اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق بوجه فهذا ينتجه وأمثاله
هذا الذكر من العلم الإلهي ومن هنا تعلم جميع المحدثات
ما هي ومتى ينطلق عليها اسم الحدوث ومتى تقبل اسم القدم
وهو علم نفيس يختص الله به من يشاء من عباده وذلك هو الفضل
الجسيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع

والسبعون وأربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله إنما يخشى
الله من عباده العلماء وما أشبه
من الآيات القرآنية

إنما يخشى الله الحق من
يعلم الحق ويبقى ز شتمة

فإذا ما أفنيت الكل به
فني العالم فيه وانشمه

إنما العلم الذي ينفعنا
كل علم قد شهدنا حكمه

فهو العلم الذي نعرفه
ومن يعلم علمي علمه

الخشية من صفات العلم الذي يعطي الخشية اللازمة له وعلى قدر العلم بما يكون الخشية المنسوبة إلى العالم ولا أعلم بما سوى علة حيثه فلا أخشى منه للاسم الله الجامع من الأسماء من الأضداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى نعلم ولما كان الأمر الذي هو علة لظهور الممكنات إنما ظهر فيها ليس إلا أحكام الأسماء الإلهية فما من اسم إلهي إلا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الأسماء التي تقابل هذا الاسم الوالي في الحال صاحب الحكم معزول عن الولاية ولم أجر والينا على هذا المحل الخاص الذي ظهر فيه حكمه وقد يعزل من عن ذلك بوال آخر يعني حكم اسم آخر إلهي فلا أعلم من الأسماء الإلهية فلا أخشى منها لله فإن الله له التصرف فيها بالتولي والعزل وهو الواقع في الوجود فمنها ما يقع عن سؤال من الكون ومنها ما يقع عن غير سؤال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون نسخا ولما انطلق على العلماء من المحدثات اسم الخشية لله وللمحدثات السؤال في رفع أحكام الأسماء الإلهية صارت الأسماء الإلهية التي لها الحكم في الوقت تخشى سؤال المحدثات الله في رفع حكمها عن ذلك المحل كقول أيوب عليه السلام إذ نادى ربه أني مسني الضر فطلب عزل الاسم الضار وإزالة حكمه فعزل الله حكمه فانعزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فصارت الأسماء الإلهية تخشى الله لما بيده من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله من القبول لسؤال العالم ولا سيما أهل الاضطرار ينتظر إلى انتهاء مدة أحكامها فتترقب العزل كذا أيضا ترجوه لمشاهدتهم التولية فلا شيء من الأسماء أكثر خشية من النافع فإنه يرى ويشاهد زوال حكمه فعلا ولا يبقى له حكم في الوجود ويكون بالقوة في الحي ومن جرا بجراء من الأسماء الإلهية فنفطن لخشية الأسماء الإلهية العالم فإنك إذا كشفت عليه رأيت أنه لولا ما هو حق بوجه ما صح أن تخشاه الأسماء الإلهية لأنه لا يخشى ولا يرجى

ولسؤال المحدثات

في الجمعية الا الله ولا يخشاه الا العالم ولا اعلم من الله
فلا يخشى الله الا الله لان الصور مختلفة لاختلاف النسب
او النسب مختلفة لاختلاف الصور ولولا النسب ما حدثت
الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود مربوط
بعضه ببعضه في ابرامه عين نقضه ثم انه في هذا الذكر
ان الله عزيز غفور معونة اشتاعه تعلى عن ان يجوز له حكم الاسما
الا لانه من يطرح بعضها الى بعض كما نظر العالم بعضه الى
بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجا والكره والمحبة والله
عزيز عن مثل هذا فانه الرب يخاف ويرجى ويسئل ويحب ان
سا وان شا ويعفو ما استر من هذه العلوم والاسرار الراجعة
الله تعلى والى اسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع
فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لانه له العلم بالاحاد فيعلم
واحد ما ليس عند الاخر فهو بالمجموع داخل لا داخل فهو داخل
في المجموع غير داخل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شا فجاء بالتبعيض فعند واحد من العلم
بالله ما ليس عند الاخر ولذلك قال ان الله عزيز غفور

الباب الخامس

ستة عشرة والباب

و السبعون واربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله ومن
يرتد منكم عن دينه فيموت وهو
كافر

من يرتدد منكم عن دينه ويموت
ما انه كافر بالدين اجمعه
لانه احدى العين ليس له
مخالف ما من غير موضعه
وان اتيانه بالحق شرعته
بدا اتى الحكم فيه من مشرعه

الضمير في انه يعود على الدين
قال الله تعلى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا بضمير منكم
ليس الا الانبيا عليهم السلام لا الامم لانه لو كان الا مم
لم يبعث رسول في امة قد بعث فيها رسول الا ان يكون مويدا
لا يزيد ولا ينقص والواقع الامر خلاف ذلك فجعلنا الضمير
في قوله منكم الامم والرسل جميعا فخالفنا في التاويل بل

شيئا لا يحتاج الله فيكون الضمير عائدا على الرسل افرد
الى الفهم واوصل الى العلم ويدخل في ذلك عموم الرسالة وخصو
صها وقال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه واختلف
الناس في اليهودي ان تنصر والنصراني ان تهود هل يقتل
ام لا ولم يختلفوا فيه انه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما
دعا الناس الا الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا
تبديل امور به وما هو عندنا كذلك وان النصراني واهل
الكتب كلهم اذا اسلموا ما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في شرعه اذا ارسل وان
رسالته عامة فما بدل احد من اهل الدين دينه اذا اسلم وانهم
ما بقي الا المشرك وان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو
امر موضوع من عند غير الله والله تعالى قال من يرتد منكم
عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه
وانما لم يسم الشرك دينا لان الدين الجزاء ولا جزاء في الخير
للمشرك على الشرك اصلا فيما سلف ولا فيما بقي واذا آل
المشرك الى ما يؤول اليه في الدار التي هي موطنه الذي لا
يخرج منه ابدا فان ذلك ليس بجزاء وانما ذلك اختصاص سبق

الرحمة التي وسعت كل شيء فيظهر حكمها فيه في وقت تما
عن ازالة حكم الغضب الا في ما اراد ذا الدين الا الذي له
جزاء في الخير والشر ولو اراد الدين الذي هو العادة مثل قول
امرئ القيس

كدينك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بمأسل

اراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي
العادة جزء منه فيتنبه للذاكر بهذا الذكر على الارتداد وهو
الرجوع الذي في قوله والله يرجع الامر كله فمن الناس من عجل
له هنا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم
يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك
الى الموت فيموتون عليه وانما وضعوا الحفر لانهم يشهدوا
الاسباب ولم يقولوا بابطالها مع ما هم في نفوسهم وذا لهم مع الله
وينظرونه في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة الى الله
فرجعوا لرجوعها ورجعوا بها الى الله فلما لم يعرفهم اصحاب
الاسباب في الاسباب تخيلوا فيهم انهم امثالهم فيما هم فيه
محجوبون الا انه في هذا العموم حمدا وبرحا في الخصوص ص
ولهذا ثمنهما فعال فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اخلفها اليهم

وامكانهم الرجوع الى الله العلم بان اعمالهم الى الله لا اليهم
محكمت اعمالهم من الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما
هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك
هنا وقوله في الاخرة يريد من اخر له ذلك وهو الصحيح اذا انكشف
الغطا واما اضافة الدين اليه في قوله عن دينه واما الدين
لله فان الراجع اذا راه في رجوعه لله لا اليه زال هاذه
الاضافة عنه لشهوده وانما قلنا باضافة الدين اليهم في منزه
الايه لانه الظاهر في الحكم من اجل قوله من يرتد وهم يعتقدون في الفتنه
عن دينه ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم وكان الاوجه
ان يكون في ضمير الها على ما هو عليه في ضمير الخطاب سوا وان
جاز ان يكون ضمير الها يعود على الله لا على الاطراد في الضماير
فلما عودها على اقرب مذكور اذا اعرت عن قرائن الاحوال وقوله
في تمام المجبرو ولا ولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم راوا
ما كانوا يتخيلون فيه انه اليهم ليس اليهم فخسروا راس المال
ولا اعظم خسرانا منه فما كان من الله اليهم نعمة منه من الانعام
وا [illegible] ما هو من الاسم الوهاب المعطي لينعم فما لهم في تركهم
عطا جزا لعامل فهذا وامثاله ممن لا يعطي هذا الذكر

لمن كثرت ذنوبه عليه

الباب السادس

والتسعون واربع مائة في معرفة
حال قطب كان منزله وما قدروا
الله حق قدره

ما قدر الله غيره ابدا
وليس غير فكلهم قدرا
ما هو قدر الاله عند سوى
ما انه الله ما عرف الصورا
لو يعرف الخلق ما اعوه به
في حق قدر الاله ما اعتبرا
لو عبروا عن وجود عينهم — ذاتهم
ما عرفوا الحق ولا البشرا

قال الله تعالى

سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر موازنته
لمقداره ومن لا يعلم من الامر حتى يكون له ما يعادله في ذاته
فيكون ذلك المعادل مقدارا له لانه يزنه فاشتهر الذكر

لله قدرا لا كنه مجهول عندنا اصحاب هذا الضمير ولا يعرف
قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على
صورته ومن الخلافة ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة
نفسه بالعين والرجلين والاعين وشبه ذلك مما ورد في
الاخبار مما تقتضيه الدليل العقلي من تنزيه حكم الظاهر من
ذلك في المحدثات عن جناب الله نحو قدره اضافة ما اضافه
الى نفسه مما يتحير الدليل اضافته الله تعالى اذ لو نفرد دون
الشرع لم يضف شيئا من ذلك الله فمن اضاف مثل ما ذا ا
اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما قال الذكا
الا التصف ومن اضافه شرعا وشهودا وكان على بينة
من ربه فذلك الذي قدر الله والانسان الكامل الذي هو
المطلع قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى
في كل شيء في الوجود زوجان لان الانسان الكامل والعالم
بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر
والانثى فاعل ومنفعل وسعه فيه فالحق الفاعل والعالم
منفعل فيه لانه محل ظهور الافعال بما يتناوب عليه
من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق

حق قدر

ومن صور الالوان والصفات والنسب والعالم قدر الحق
وجودا واما في الثبوت فهو الظاهر لحكم الازل الذي هو للممكنات
في ثبوتها لان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن
ممكنا في حال عدمه ووجوده فبقيا ما بقي منه في العدم فانه في
الا الى المرجح فهو الذي اتقاه لما فيه من قبول الوجود فما هو ممكن
مرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم فما مسالة شرطه
المصحح لبقائه فكما سبح الله نفسه عن التشبيه سبح الممكن
نفسه عن التنزيه لما في التشبيه والتنزيه من الحد فهم بين مدخل
ومخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال
بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه
شرعا لا عقلا والشهود يقضي بما جاءت به الرسل الى امتها
في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكل واصف فانما هو
واصف بنعت مخصوص فينزه الله نفسه عن ذلك النعت
من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع
لا احدية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه باحدية
كل واحد من المجموع فهو المخاطب اعني من نعته بذلك بقوله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما التسبيح الحلو له

بقوله تعلى يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن
وشبه ذلك مما ورد من الايات والتعريف الالهي فاما يسبح
الله عن نقص غيره فيه لان يكون كل مسبح فيه نظر جزئي والذي
يثبت له واحد هو غير ما ينفيه عنه الاخر وكل واحد منهما مسبح
بحمد الله فما اثبت الله لمنزل ما نفاه عن الله لاما اثبته الاخر
واثبت الله للاخر عين ما نفاه الاول لاما اثبته فما اثبت الله
لاحد من اهل الثنا عليه الا نفي ما نفاه عنه فذلك قول التسبيح
بحمده فما يثني عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف بالتسبيح
ولا بعضه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق
فانه ساهر الجمع ومن ساهر الجمع فهو شاهد التفصيل لانه
شاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع الحق ولا يقال الحق
مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت
ليس للكامل اصلا وللكامل خصوص وصف ليس للحق اصلا
كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى الباب السادس والتسعون واربعمائة

يتلوه الباب السابع والتسعون والحمد لله رب العالمين

بلغ مقابلة
وسماعا على منشيه

عن ضبط المجلس مع السماع الاول وكلاهما بخط الشيخ رضي الله عنه
ذلك بمدينة حلب سنة اربع وستمائة بقراءة محمد بن اسحق حاكم الشيخ المصنف رضي الله عنه
وسمع بالقراءة المذكورة مجلس ابو محمد عبد الله البربري الرومي [illegible]
والحمد لله وصلواته على محمد وصحبه

اوقاف ... ١٧٥٦

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu